مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2651

اليمامة

18 مارس 2021م
05 شعبان 1442 هـ

عبد الله الوابلي .. " سكري " العنصرية و " أنسولين " القانون !

وحيد الغامدي : الرد على الإعلام المضاد .. مسؤولية من ؟

9771319029600

عبد العزيز الربيع..
ذكريات
طفل وديع .

محمد حسين زيدان..
يُملي
ولا يُملَى عليه .

النووي الإسرائيلي
المسكوت عنه !

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

920009592

saudi_cancer
www.saudicancer.org

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

الفهرس

عبر عامين ونيف من تجربة اليمامة قدم القسم الثقافي العديد من الأصوات المبدعة في الشعر (فصيحه وشعبيه) والقصة والمقال والخاطرة ولعل بعضها كان يخوض تجربة النشر لأول مرة في الصحافة الورقية بعد أن اقتصر نشاطه على المواقع الاليكترونية، وهو أمر يحسب لنا ويعتبر منجزا يماميا خالصا يعيد سيرتها الأولى في الاهتمام بالأدب وفتح نوافذ مشرعة لمبدعيه وشداته ؛ وهو الأمر الذي سنستمر في العمل به وكأننا نستعيد فرحة «قبيلة الثقافة» العربية بولادة شاعر جديد، في كل عدد نقدم فيه ثلة من الأصوات الجديدة .

في موضوع الغلاف نناقش النووي الاسرائيلي الذي لا يقل خطرا عن شقيقه الإيراني مؤمنين أن نزع أسلحة الدمار من منطقتنا هي مسؤولية المجتمع الدولي وليس لنا إلا نقرع جرس الخطر والوعي .

في صفحات الثقافة يقدم صالح الشحري قراءة في مذكرات أحد رواد التعليم في بلادنا وهو المربي الراحل عبدالعزيز الربيع كما يقدم الزميل صادق الشعلان إضاءة حول الأديب الراحل محمد حسين زيدان أحد رواد الثقافة الشفاهية وصاحب الذاكرة الشمولية التي تأخذ من كل علم بطرف ونقدم «وجوه غائبة» عن الفنان المصري الراحل يوسف شعبان .

في المقال يستذكر زميلنا الأستاذ عبدالله الوابلي اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري ويكتب مقالا لطيفا وعميقا في آن يقدم خلاله مقاربة بين داء السكري والعنصرية بينما يواصل زملاء الحرف د. صالح بن سبعان و عبدالله العلمي و وحيد الغامدي وهالة القحطاني وأروى الزهراني الكتابة في فضاءات متعددة ومثرية لقاريء اليمامة.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2651

CONTENTS
في هذا العدد

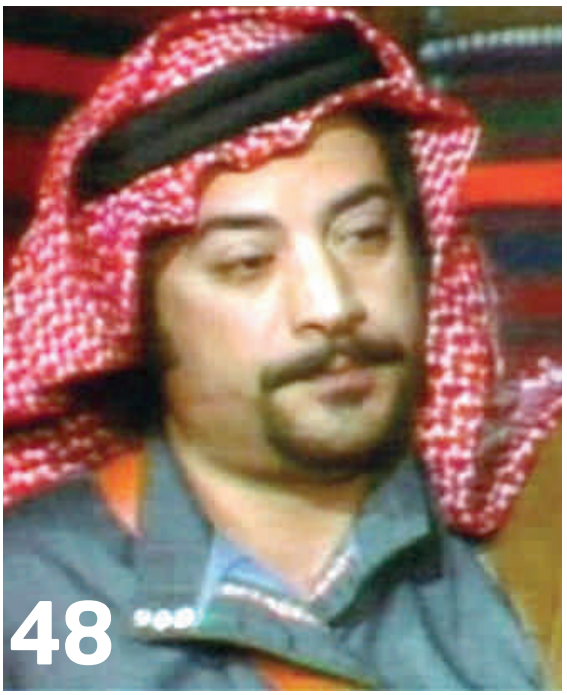

متابعات
06 | مجمع الفقه الإسلامي.. استخدام اللقاح جائز شرعاً، وواجب إذا أمر به ولي الأمر

ذاكرة حية
46 | محمد حسين زيدان
يُملي ولا يُملى عليه

قلباً لقلب
30 | محمد الحميدي
يقرأ أشعار جاسم الصحيح..... التكثيفُ والتداولُ والنزعةُ الإنسانية سمات تجربة ثرية

الشرفة
54 | قصيدة للأمير بدر بن عبدالمحسن مهداة الى سمو ولي العهد

ديواننا
34 | الصَّهيلُ الْحَزين... قصيدة
د.عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

الكلام الأخير
66 | يكتبه
محمد علوان

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

مجلس الوزراء:

المملكة تؤيد الجهود الدولية الرامية لمنع النظام الإيراني من تطوير منظومة الأسلحة النووية

واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي بداية الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلسَ الوزراء، على فحوى الرسالة التي بعثها -أيده الله-، لأخيه صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، وما تضمنته من تأكيدٍ على العلاقات الراسخة بين البلدين والشعبين الشقيقين.

ثم استعرض المجلس، مجمل المحادثات والمشاورات التي أجراها صاحب السمو الملكي ولي العهد -حفظه الله-، مع دولة رئيس وزراء جمهورية الهند ناريندرا مودي، والمبعوث الخاص لرئيس روسيا الاتحادية لشؤون التسوية السورية إليكسندر لافرينتييف، ومعالي وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، وما تضمنته من استعراض العلاقات الثنائية وسبل دعمها وتطويرها، وبحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، وتنسيق الجهود المبذولة تجاهها بما يعزز الأمن والاستقرار.

وجدد مجلس الوزراء في هذا السياق، التأكيد على أهمية استمرار دعم جهود حل الأزمة في سوريا، وإيجاد مسار سياسي يُضيف إلى تسوية واستقرار الوضع فيها، بما يكفل أمن شعبها ويحميه من المنظمات الإرهابية والميليشيات الطائفية، التي تعطل الوصول لحل حقيقي.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، أن المجلس أكد دعم المملكة لجهود المبعوث الأممي في اليمن للوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار والبدء بعملية سياسية شاملة وفق المرجعيات الثلاث (المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن 2216)، والتأكيد على أهمية تمديد حظر السلاح على إيران، في ظل استمرارها في تزويد ميليشيا الحوثي الإرهابية بالأسلحة المتطورة والطائرات المسيرة التي تُستخدم في إرهاب اليمنيين، واستهداف المدنيين والأعيان المدنية في المملكة بطريقة متعمدة وممنهجة.

كما أعرب مجلس الوزراء، عن تأييد المملكة للجهود الدولية الرامية لضمان عدم تطوير النظام الإيراني لمنظومة الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية، ولجعل منطقة الخليج العربي خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل، واحترام استقلال وسيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وعبر المجلس، عن تهنئة المملكة لدولة ليبيا الشقيقة حكومةً وشعبًا

بمناسبة منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية، ودعمها للجهود الموصلة إلى حل سياسي للأزمة، والتطلع إلى أن تحقق هذه الخطوة الأمن والاستقرار والتنمية فيها، والمحافظة على وحدتها وسيادتها، وتمنع التدخل الخارجي الذي يعرض الأمن الإقليمي العربي للمخاطر.

وبيّن معاليه أن مجلس الوزراء، تناول مستجدات جائحة كورونا محلياً ودولياً، وآخر ما سجلته الإحصاءات والمؤشرات ذات الصلة، في ظل الجهود المبذولة للسيطرة على التذبذب في منحنى الإصابات، واستمرار التوسع في حملة التطعيم، وتدشين المزيد من مراكز اللقاح في مختلف مناطق المملكة، وذلك للحفاظ على صحة المواطنين والمقيمين وسلامتهم والحد من انتشار الفيروس، والتسهيل عليهم للتطعيم باللقاحات المعتمدة التي أظهرت حماية عالية من الإصابة ومأمونية كبيرة بحمد الله.

واطلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى مجلس الوزراء إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الحرس الوطني رئيس الجانب السعودي في اللجنة الاقتصادية السعودية الروسية - أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الروسي في شأن مشروع اتفاق إنشاء اللجنة الاقتصادية السعودية الروسية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة روسيا الاتحادية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:

الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيوني بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية وقناة (TV.RI) في جمهورية إندونيسيا، وتفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإندونيسي في شأنه، والتوقيع عليه، وذلك في إطار اللجنة السعودية - الإندونيسية المشتركة.

ثالثاً:

الموافقة على انضمام المملكة إلى البروتوكول المكمل لاتفاقية (لاهاي الدولية) لعام 1970م، الخاصة بقمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات (بروتوكول بكين 2010م).

رابعاً:

الموافقة على المبادئ الحاكمة لجمعية النواب العموم العرب (النظام التأسيسي).

خامساً:

الموافقة على نظام الزراعة، ويلغي هذا النظام بعد نفاذه الأنظمة الآتية:

- نظام صيد واستثمار وحماية الثروات المائية الحية في المياه الإقليمية للمملكة العربية السعودية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 9) وتاريخ 27 / 3 / 1408 هـ.
- نظام الثروة الحيوانية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 13) وتاريخ 10 / 3 / 1424هـ.
- نظام تربية النحل، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 15) وتاريخ 13 / 3 / 1431هـ.
- نظام الزراعة العضوية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 55) وتاريخ 16 / 9 / 1435هـ.
- قواعد تنظيم الاتجار بالآلات الزراعية، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (96) وتاريخ 21 / 5 / 1405 هـ.

سادساً:

الموافقة على نظام التخصيص.

سابعاً:

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وتعيين على وظيفة (سفير)، وذلك على النحو الآتي:

- ترقية سلطان بن محمد بن سلطان الطيار إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية أحمد بن عبدالله بن إبراهيم الدوخي إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالمديرية العامة لحرس الحدود.
- تعيين الدكتور/ عبدالله بن فهد بن علي القحطاني على وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية.
- ترقية محمد بن عبدالله بن محمد السويلم إلى وظيفة (وكيل الأمين لشؤون بلديات المنطقة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.
- ترقية سمو الأمير/ وليد بن سعود بن ثنيان آل سعود إلى وظيفة (خبير نظامي أ) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.
- ترقية المهندس/ محسن بن ناصر بن عبيد بن لبده إلى وظيفة (مهندس مستشار مدني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة حائل.
- ترقية المهندس/ خالد بن عبدالله بن محمد بن زيد إلى وظيفة (مهندس مستشار زراعي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للحياة الفطرية (الملغاة)، والصندوق السعودي للتنمية، والديوان العام للمحاسبة، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

متابعات

مجمع الفقه الإسلامي..

استخدام اللقاح جائز شرعاً، وواجب إذا أمر به ولي الأمر

واس

عقدت الأمانة العامة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي، عبر الاتصال المرئي، ندوة فقهية طبية لبيان حكم الشرع في أخذ اللقاحات المتاحة ضد «كوفيد- 19»، وبيان حكم شراء اللقاحات المتاحة ضد «كوفيد- 19» من أموال الزكاة، وتمويل توزيعها من أموال الزكاة، وذلك بناءً على استفسار من الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية.

وفي بداية الندوة رحب عضو هيئة كبار العلماء، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، بأصحاب السماحة والفضيلة، وشكرهم على تلبيتهم دعوة الأمانة العامة للمجمع للمشاركة في الندوة الفقهية.

ثم استعرض الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي الدكتور قطب مصطفى سانو، مضمون الاستفسارين اللذين وردا إلى الأمانة العامة للمجمع من الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، ومفادهما حكم الشرع في أخذ اللقاحات المتاحة للتطعيم ضد «كوفيد- 19»، وحكم شراء اللقاحات المتاحة ضد «كوفيد- 19» من أموال الزكاة، وتمويل توزيعها على الفقراء.

واستمعت الندوة الفقهية إلى عرض مفصل من الأطباء المشاركين وتوضيحات مهمة حول أهم المواد التي تتكون منها اللقاحات المتاحة ضد «كوفيد- 19» في العصر الراهن من الناحية الطبية، ثم استمعت الندوة إلى مداخلات الفقهاء المشاركين حول الاستفسارَين.

وبعد النظر فيها خلُصت إلى أن أهل الاختصاص بعلم الأدوية والطبِّ الوقائي أكدوا أن اللقاحات المتاحة تتكون من مادة الحمض النووي الريبوزي الرسول «mRNA» لفيروس «سارس كو في 2»، ومادة الحمض النووي المؤتلف، وفيروس البرد الشاسع (الفيروسات الغدية)، وفيروسات وبكتيريا، ومركبات من لحاء شجرة القلاجة، ونباتات (كمفاعلات حيوية)، كما تتكون من مواد مساعدة أخرى، كالبوتاسيوم، والصوديوم، والمغنيسيوم، والفوسفات، وحمض الخليك، وهيدروكلوريد الترومیثامین، وثنائي اديتات، وبولي سوربات، والسكروز، والدهون، والكوليسترول، وهيستيدين، والإيثانول، والماء، وبناء على هذا، فإن هذه اللقاحات لا تحتوي على مشتقات خنزيرية أو

بشرية، ويحدث أثناء إعدادها تفاعلات وتغيرات بين مكوناتها مما يجعلها داخلة في أحكام الاستحالة في الفقه الإسلامي.

وبناء على التوصيف الطبي أعلاه لحقيقة اللقاحات المتاحة، فإن استخدامها للتطعيم ضد «كوفيد- 19» جائز شرعًا، ويصبح واجبًا إذا ألزم به ولي الأمر، اعتباراً بأن حكم ولي الأمر منوطٌ برعاية المصلحة. ووفقاً لذلك، فإن الندوة الفقهية تدعو المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى الالتزام بالتعليمات الصادرة عن ولاة الأمر في دولهم، وعن السلطات المسؤولة عن الصحة العامة في مجتمعاتهم؛ حفاظاً على مقصد حفظ النفس الذي يُعدّ من المقاصد الضروريّة في الشريعة الإسلامية.

وبعد النظر والتأمل في الأدلة الشرعية والمقاصد العليا، والقواعد الكلية، والاعتبار بمآلات الأفعال، واجتهادات الفقهاء - قديمًا وحديثًا - حول معاني المصارف الثمانية للزكاة في قوله تعالى {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} فإن الندوة الفقهية توصي بجواز الصرف من أموال الزكاة، ويدخل ذلك في مصرف «وفي سبيل الله»، ذلك لأن جائحة «كوفيد- 19» خطر يهدد البشرية جمعاء، ويتعين مكافحته بجميع الوسائل العلمية والمادية المباحة، وعليه، فإن لولي الأمر الصرف من أموال الزكاة لمواجهة هذا الخطر، وإن القول بمشروعية الصرف من أموال الزكاة لشراء اللقاحات، ولتمويل توزيعها لا يراد منه صرف جميع أموال الزكاة لهذا الغرض، وإنما يصرف جزء من أموالها، مع مراعاة بقية المصارف حسب ما تقتضيه المصلحة والحاجة.

ودعت الندوة دول العالم وخصوصًا الدول القادرة إلى أن تتعاون لجعل اللقاحات متاحة للدول العاجزة عن شرائها، وتمويل توزيعها على المحتاجين في جميع أنحاء العالم، ذلك لأن مكافحة «كوفيد- 19» ينبغي أن تكون شاملةً لكلّ دول العالم من أجل أن يسلم الجميع -بإذن الله تعالى- ودعوة الدول والمنظمات والسلطات الصحية ووسائل الإعلام والمجتمعات إلى اعتبار قضية اللقاحات قضية إنسانية، مما يوجب التعاون والتضامن في توزيعها على الدول وعلى الأفراد بكل يسر وسهولة دعوة العلماء والدعاة والأئمة والخطباء إلى توجيه الناس للاستجابة لحملات التطعيم ضد «كوفيد- 19»، والتحذير من الشائعات والفتاوى التي تثير البلبلة حول مشروعية استخدام هذه اللقاحات التي ثبت طبياً نجاحها وقدرتها على حماية الأنفس من هذه الجائحة -بإذن الله تعالى.

رأي اليمامة

كورنا والتجربة السعودية

تجاوز عدد الذين تلقوا لقاح كوفيد 19 في المملكة حتى الآن مليوني شخص ، وهذا الرقم الذي يتصاعد بشكل يومي يجسد ويعكس وعي المجتمع بأهمية أخذ اللقاح كما يؤكد على نجاح حملات التوعية المكثفة التي تقوم بها وزارة الصحة في هذا الإطار وإنسيابية وسهولة الحصول على موعد لتلقي اللقاح مع الأخذ في الإعتبار المساحة الزمنية والمكانية .

فالمواعيد متاحة عبر تطبيق صحتي والمدة الزمنية التي يقضيها الفرد في اخذ اللقاح لاتتجاوز الدقائق خاصة أن مراكز أخذ اللقاح تكاد تغطي كافة المناطق والجهات ، فلقد سخرت الدولة كافة امكاناتها لتوفير اللقاحات للجميع ؛ مواطنين ومقيمين دون تمييز ووسط إجراءات سهلة ومريحة وآمنة اثارت اعجاب الجميع ولقيت ثناء وإشادة كل من مر بتجربة اخذ لقاح كوفيد 19 بل إن عدداً من رعايا الدول الأجنبية وعلى كافة المستويات قد فضلوا أخذ اللقاح في المملكة ،وأكدوا على أن من الأسباب الرئيسة ثقتهم المطلقة في سلامة وسلاسة ودقة الإجراءات التي إعتمدتها الحكومة السعودية .

وتتواصل الحملات الإعلامية المكثفة كماً ونوعاً في دعوة الجميع للمبادرة بأخذ اللقاح مع التأكيد على موثوقية الإجراءات التي قامت وتقوم بها الهيئات المختصة في المملكة حول سلامة اللقاحات المصرح بها ،ويأتي النجاح الباهر والإداء المتميز الذي تحققه المملكة في تجربة التلقيح ضد كوفيد 19 على كافة الأصعدة ليرسخ تجربتها الناجحة في الإجراءات التي إتخذتها فور إنتشار فيروس كورونا العام الماضي والتي صُنفت المملكة بموجبها كإحدى الدول الرائدة في مكافحة الفيروس والحد من إنتشاره عالمياً والقضاء عليه محلياً ،فقد جعلت الحكومة الرشيدة صحة المواطن والمقيم في المقام الأول وأزالت كافة الحواجز والعقبات التي تحول دون إتمام جميع الإجراءات الإحترازية سواء تلك المتعلقة بجنسية الفرد أو ظروفه وقدمت دعماً هائلاً لكافة القطاعات والأجهزة المعنية بمكافحة الفيروس ودعمت الجهات المتضررة .

ولم يتبق لإكتمال النجاح والوصول إلى الهدف المحدد سوى إيمان وقناعة كل فرد في هذا الوطن ممن لم يقوموا بتحديد مواعيد تلقي الجرعة حتى الآن ويتزايد وعي الناس بضرورة تلقي اللقاح حماية لنفسه وللمجتمع عموماً من هذا الفيروس ،وهو أمر يوجبه الدين كما توجبه الأنسانية والوعي وتؤكد عليه التشريعات والقوانين الدولية في العالم أجمع .

وقد جاء البيان الذي صدر عن الأمانة العامة لمجمع الفقه الأسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي ليصب في هذا الجانب ويؤكده ويحث عليه ، حيث أجاز البيان شرعة أخذ اللقاحات المضادة بل وأوجبها في حال الزام ولي الأمر بها.

وهذا بحد ذاته يشير إلى الأهمية الكبرى لأخذ اللقاح حفاظاً على صحة الإنسان والمجتمع وهو مانتمناه ونأمله جميعاً .

اليمامة

متابعات

السّلاح النّووي الإسرائيلي..

الخطر المسكوت عنه

عبد السّلام لصيلع

إلى الآن ، ومنذ أن قامت إسرائيل المؤسّسة العسكرية العنصريّة على الإرهاب والدمّ على أرض ليست لها في فلسطين العربيّة في 15 مايو 1948 م قبل 73 سنة كان هاجسها الأمني ومازال يمثّل أولويّة أولويات وجودها. لذلك فإنّ أقوى ميزانيّة تذهب إلى الجيش الإسرائيلي والمخابرات العسكريّة الإسرائيلية. وتأكيدا على هذا وبالدّليل القاطع صدر كتاب خطير في إسرائيل في شهر سبتمبر 1999م باللّغة العبريّة عنوانه « إستراتيجيّة الأمن الإسرائيلي» من تأليف أكثر من 20 جنرالا وصحفيا وخبيرا إسرائيليّا هو عبارة عن عشر حلقات دراسيّة موثّقة نشرت في تقرير إسرائلي شامل حول الوضع الأمني الإسرائيلي للقرن الواحد والعشرين ، وقام مركز المعلومات للدراسات والبحوث في الإمارات بإصدار هذا الكتاب سنة 1999م بعد ما ترجمه غسّان كمال من العبريّة إلى العربيّة ، وجدير بأن يقرأه كلّ عربي ، كما نأمل أن يكون الكتاب قد وصل إلى مراكز الدّراسات والأبحاث والمؤسّسات السّياسيّة والعسكريّة العربيّة للاستفادة منه.

ونجد في هذا الكتاب كلاما ومعلومات عن الخيار النّووي وخيار الردع النووي في بناء ما يسمّيه الخبراء العسكريّون الإسرائيليّون « قوّة التّفوّق الإسرائيلي « لمواجهة كلّ الدول العربيّة مجتمعة حين دعا الزعيم الصهيوني بن غوريون في نهاية أربعينات القرن الماضي في سريّة تامّة إسرائيل إلى أن تتوصّل إلى الخيار النّووي وإلى ضرورة امتلاكه واحتكاره في كامل الكتمان حتّى لا يعرف العرب ذلك ولا يفطّن العالم إليه. لهذا انهمكت مجموعة من المهندسين والفنّيّين في إسرائيل في نهاية عام 1966م تحت غطاء من الكتمان الشديد في تركيب المنشأة النّوويّة الأولى لإسرائيل ونقرأ كذلك في كتاب «إستراتيجيّة الأمن الإسرائيلي» ما يلي : « وهكذا تمكّنت إسرائيل من اجتياز الحافة النّوويّة ، طبقا للكتاب الجديد لأفنيركوهين « إسرائيل والقنبلة « والذي جاء فيه أيضا أنّه بعد أشهر عدّة من ذلك وضعت أوّل قنبلتين نوويّتين تحت الخدمة « في فترة الانتظار لحرب يونيو 67م. ومنذ ذلك الوقت أصبحت إسرائيل تتمتّع بقدرة نوويّة مطلقة في الشرق الأوسط ، مكّنتها من ردع أعدائها وأقنعتهم بأنّهم لن يستطيعوا إلقاء اليهود في البحر»، مع مواصلة الأبحاث والتّجارب التكنولوجيّة للخبراء العسكريّين الإسرائيليّين لتطوير السّلاح النّووي ودائما تحت ستار السّرّية والإنكار وعدم الاعتراف بوجود سلاح نووي وامتلاك سلاح ذرّي لدى إسرائيل التي اعتمدت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على إحاطة برامجها ونشاطاتها النّوويّة بالسّرية المطلقة أحيانا وبالضّبابيّة والغموض أحيانا أخرى، لأنّ تلك الحكومات تبنّت في سياستها الرّدع النّووي ل»يوم ماطر» كما تقول لغة الفنّيين النّوويّين الإسرائيليّين ، وبمرور الزّمن أصبح ذلك في سياسة إسرائيل النّوويّة ركيزة أساسيّة من ركائز هذه السّياسة. وتأكيدا على ذلك حسب كتاب « إستراتيجيّة الأمن الإسرائيلي « فإنّ الخبير الإسرائيلي شاي فلدمان رئيس مركز يافا للأبحاث الإستراتيجيّة في جامعة تل أبيب تحدّث عن هذا الموضوع ويعترف بقوله : « تميّزت إسرائيل الذّريّة منذ أواخر الخمسينات بطابعين : أوّلهما ، قرارها بتغليف أعمالها وبرامجها في الشؤون النّوويّة بغموض كبير. وثانيهما ، الامتناع عن تحويل الخيار النّووي إلى عنصر رئيسي في المفهوم الأمني «، وهذه شهادة دامغة تفضح إسرائيل في ذلك الوقت والتي كانت تنكر دائما امتلاكها للسّلاح النّووي. وكجزء من سياستها الضّبابيّة التزمت إسرائيل الصّمت حيال الطّاقة النّوويّة التي طوّرتها في استخداماتها المختلفة ، ورفضت التّوقيع على الميثاق الدّولي لمنع انتشار الأسلحة النّوويّة في عام 1968م. وساعدت سياسة الغموض والضّبابيّة إسرائيل على بناء قوّتها النّووية تحت الأرض, وبقي العالم لا يعرف شيئا ذا قيمة عن قدرة إسرائيل النّوويّة ، وكانت إسرائيل تكذّب وتنفي باستمرار المعلومات التي كانت تتحدّث عن أنّها « دولة نوويّة « ، إلى أن ظهر فجأة مردخاي فعنونو اليهودي من أصل مغربي الفنّي في المفاعل النووي الإسرائيلي في ديمونا ، الذي قدّم معلومات وصورا ووثائق خطيرة للصحافة العالميّة في لندن عام 1986م أحدثت صدمة في إسرائيل والعالم ، انهارت بها سياسة الغموض والضّبابيّة ، وعرف العالم لأوّل مرّة في تلك الفترة بواسطة مردخاي فعنونو أنّ قدرة إسرائيل النّوويّة حقيقة وتفوق في أبعادها وتنوّعها التّقديرات التي كانت سائدة قبل ذلك في العالم في هذا الأمر ، وأنّ لدى إسرائيل قنابل نوويّة وذريّة ، بعدما خدعت إسرائيل العالم أجمع طويلا بأنّها ليس لديها تلك القنابل.وموردخاي فعنونو المؤيد للقضيّة الفلسطينيّة الذي كشف أسرار إسرائيل النّوويّة هاجرت عائلته من المغرب إلى إسرائيل سنة 1963 م فبعدما أنهى الخدمة العسكريّة ، وفق العديد من المصادر التحق في السّبعينات بالعمل في مفاعل ديمونة الإسرائيلي كفنّي متدرّب ثمّ في منشأة ماشون 2 المبنية تحت الأرض والمخصّصة حسب تصريحاته

« لإنتاج مواد البلوتونيوم واللّيثيوم ديوتراید والبرليوم التي تدخل في صناعة القنابل النّوويّة «.

وبسبب مواقفه وأفكاره التي تؤيّد الفلسطينيّين وتعارض الحرب ، عرف في سنة 1985م أنّه سيتم طرده من المفاعل النّووي فقام بجمع صور سريّة من داخل المفاعل وغادره من تلقاء نفسه وسافر إلى لندن ، وسلّم المعلومات والصّور التي حملها معه إل جريدة « صنداي تايمز « البريطانية التي نشرت تلك المعلومات والصّور في شهر أكتوبر 1986م والتي كشفت للعالم أسرار التّرسانة النّووية الإسرائيلية ، وكان الذّهول كبيرا والصّدمة أكبر في جميع أنحاء العالم الذي عرف حقيقة الأنشطة النووية الإسرائيلية في مفاعل ديمونة الذي تجري فيه الأعمال والأنشطة والمعدّات التي يقع استخدامها مع المواد الخاصّة باستخراج المواد الإشعاعيّة المخصّصة للإنتاج العسكري ونماذج معمليّة للأجهزة النّووية التّفصيليّة التي نشرت ما يجري بمفاعل ديمونة. وفي لندن استدرجه جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد» بواسطة امرأة دعته للسفر معها إلى روما حسب خطّة مرتّبة حيث وقع اختطافه من إيطاليا وتمّ تخديره وأعيد في الحقيبة الدبلوماسية مخدّرا إلى إسرائيل وحكم عليه في شهر مارس 1988م بالسّجن 18 عاما.

اخطار كبيرة قائمة ومنذ أن تمّ الإعلان عن وجود المفاعل النّووي الإسرائيلي في ديمونة بصحراء النّقب في عام 1986 م من قبل فعنونو بدأ الحديث عن القلق والمخاوف من أخطار هذا المفاعل وخاصّة من قبل المواطنين الفلسطينيين في المناطق القريبة من مكانه ومن قبل النشطاء في حماية البيئة ، ونبّه كثيرون من وقوع تسريبات إشعاعيّة حدثت في السنوات الماضية أدّت إلى إصابة بعض العمّال في المفاعل بالسّرطان وبأمراض أخرى خطيرة جدّا.

وبسبب طول المدّة بدأت منشآت

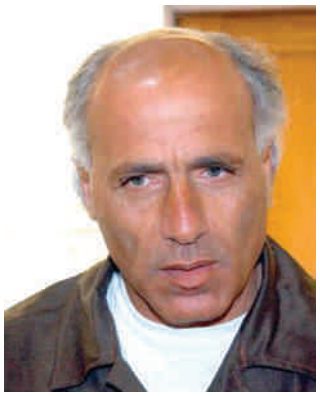

مردخاي فعنونو

كتاب

المفاعل وبنيته التحتيّة في الاهتراء والتآكل والتّصدّع حيث شرع الإسرائيليون منذ مدّة في إصلاحه وتجديده وهو أهمّ منشأة نوويّة إسرائيلية أقيم سنة 1957 م بمساعدة فرنسية في صحراء النّقب بجنوب فلسطين وسط أشجار عالية. وتكشف تقارير علميّة وصور أقمار اصطناعيّة بأنّ مفاعل ديمونة « دخل في مرحلة الخطر الإستراتيجي بسبب انتهاء عمره الافتراضي ويظهر ذلك من تصدّعه وتحوّله إلى مصدر محتمل لكوارث إنسانيّة تحصد أرواح مئات الآلاف بل الملايين من الضّحايا».. والخطر كلّ الخطر أنّه لا توجد مراقبة مدنيّة على المفاعل. وهذا المفاعل المسكوت عنه حاليا عمّا يجري داخله وخارجه وحواليه بدأ تشغيله في عام 1963م ويعمل فيه أكثر من 2700 عالم وتقني ، وهو مكوّن من 8 طوابق تحت سطح الأرض يعالج فيها الوقود النّووي المحترق ، وهي المرحلة الأولى لإنتاج القنبلة الذّرية التي تنقل إلى مكان آخر لتّخزّن أو تحمّل على رؤوس صواريخ ، وفق مصادر إعلاميّة.

ويقول خبراء وعلماء إنّ العشرات من عمّال المفاعل النّووي ماتوا بالسّرطان بعد إصابتهم بالإشعاعات المتسرّبة منه ، وبيّنوا أنّه لو تحدث هزّة أرضيّة ستدمّر هذا المفاعل وتكون عواقب ذلك وخيمة.. ونفس الشيء بالنسبة إلى أخطار دفن النفايات النووية في الأراضي المحتلّة وفي ذلك خطورة حقيقية على الأوضاع البيئية والصحية وعلى المياه في جوف الأرض.

ورغم سياسة التّعتيم التي تمارسها إسرائيل منذ عقود طويلة غلى تفاصيل برنامجها النّووي فإنّ دراسات مختلفة تقول بأنّ إسرائيل تمكّنت من بناء سبعة مفاعلات نوويّة ومواقع جديدة مختلفة للأسلحة النّوويّة ، وقد أنشئ أغلب هذه المفاعلات والمواقع قرب تجمّعات سكنيّة عربيّة ، وفي ذلك أخطار كبيرة تهدّد حياة وبقاء أعداد كبيرة من السّكان الفلسطينيّين .. مثلما يحصل مع سكّان المناطق المحيطة بالمفاعل والعاملين فيه الذين أصيبوا بالأمراض السّرطانية الخطيرة بسبب تسرّب الإشعاعات ولا من يهتمّ بصحّتهم..

إنّ أخطار المفاعل النّووي الإسرائيلي كثيرة ومسكوت عنها ، وأكبر خطر يظلّ على أمن العرب القومي ووجودهم. وهذا ما يجب على الدول العربية وعلمائها الاهتمام به ومتابعته وملازمة الحذر منه.. وستبقى هذه الأخطار قائمة وعلينا أن نعيد إلى الأذهان ما قاله الصّهيوني دافيد بن غوريون أوّل رئيس وزراء لإسرائيل حين خاطب في أعقاب الحرب العالميّة الثانية بعض العلماء اليهود المهاجرين من ألمانيا إلى فلسطين بقوله : « أريد منكم أن تهتمّوا منذ الآن بالأبحاث الذّريّة وبإنجاز كلّ ما يمكن إنجازه لتزويد الدولة اليهوديّة المنشودة بأسلحة نوويّة.. إنّه يتحتّم على إسرائيل امتلاك سلاح قاس لا مثيل في قوّته التّدميريّة لمواجهة احتمالات قاسية».

وتبقى أخطار المفاعل النّووي الإسرائيلي تهدّد كلّ مناطق الشرق الأوسط وليس المنطقة العربية فقط .. ألم يصرّح في سنة 2004م الدكتور فوزي حمّاد الرّئيس الأسبق للهيئة المصريّة للطّاقة الذّريّة بأنّ «تل أبيب تمتلك ترسانة نوويّة كبيرة تتراوح بين 300 و400 قنبلة نوويّة، فضلا عن حيازتها صواريخ حاملة لرؤوس بعيدة المدى ، وتصنيعها منذ 1983م قنابل هيدروجينيّة ونتروجينيّة»؟!

متابعات

«واس» و "أسوشيتد برس" تقرعان الجرس

توسعة لمفاعل ديمونة وإصابة فلسطينيين بأمراض سرطانية

كشفت وكالة "أسوشيتد برس" الأميركية مؤخراعن أدلة جديدة تؤكد الصور التي نشرتها اللجنة الدولية للمواد الانشطارية (IPFM) وتظهر فيها أعمال توسعة تجرى في منشأة ديمونة النووية الإسرائيلية، الواقعة في صحراء النقب.

وتشهد المنشأة السرية التي تقع في قلب برنامج الأسلحة النووية غير المعلن في البلاد، تنفيذ ما يبدو أنه أكبر مشروع إنشائي لها منذ عقود، بحسب صور الأقمار الاصطناعية التي حللتها الوكالة.

"بحجم ملعب كرة قدم"

وتوفر صور الأقمار الاصطناعية التي التقطتها شركة "بلانيت لابس إنك"، بناء على طلب "أسوشيتد برس"، رؤية أوضح للنشاط حتى الآن، إذ توجد جنوب غربي المفاعل مباشرة، حفرة يبلغ طولها نحو 150 متراً وعرضها 60 متراً، وتظهر في الصور مخلفات الحفر بجوار الموقع، ويوجد خندق بطول نحو 330 متراً يمتد بالقرب من الحفرة.

وعلى بعد نحو كيلومترين غرب المفاعل، توجد صناديق مكدسة في فتحتين مستطيلتين، يبدو أن لهما قواعد خرسانية، ويمكن رؤية بقايا الحفر في مكان قريب، وغالباً ما تستخدم قواعد خرسانية مماثلة لدفن النفايات النووية.

وتشير صور أخرى من "بلانيت لابس إنك"، إلى أن الحفر بالقرب من المفاعل بدأ في أوائل عام 2019، وتقدم ببطء منذ ذلك الحين، وتُظهر الصور حفرة بحجم ملعب كرة قدم.

ومن المحتمل أن يشير هذا العمق إلى بناء من عدة طوابق يقع الآن على بعد أمتار من المفاعل القديم في "مركز شمعون بيريز للأبحاث النووية" في صحراء النقب، بالقرب من مدينة ديمونة.

وذكرت الوكالة، أن المنشأة هي بالفعل موطن لمختبرات تحت الأرض عمرها عقود من الزمن، تعيد معالجة قضبان المفاعل المستهلكة للحصول على البلوتونيوم المستخدم في صنع الأسلحة لبرنامج القنبلة النووية الإسرائيلي.

صور عبر الأقمار الاصطناعية تظهر تنفيذ أعمال توسعة في منشأة ديمونة النووية - AP

استبدال لوظائف المفاعل

وقدم محللون تحدثوا إلى "أسوشيتد برس" عدة اقتراحات حول ما يمكن أن يحدث في المنشأة، إذ قال أفنير كوهين، أستاذ دراسات منع الانتشار في "معهد ميدلبري للدراسات الدولية" في مونتيري، والذي كتب بشكل موسع عن ديمونة: "أعتقد أن الحكومة الإسرائيلية مهتمة بالحفاظ على القدرات النووية الحالية للدولة والإبقاء عليها".

وأضاف: "إذا كان مفاعل ديمونة يقترب بالفعل من التوقف عن العمل، كما أعتقد، فإن المرء يتوقع أن تتأكد إسرائيل من الاستبدال الكامل لوظائف معينة للمفاعل، والتي لا تزال لا غنى عنها".

"بلوتونيوم جديد"

وقال داريل جي. كيمبال، المدير التنفيذي لـ"رابطة الحد من الأسلحة"، ومقرها واشنطن، إن "إسرائيل قد ترغب في إنتاج المزيد من التريتيوم"، وهو منتج ثانوي مشع سريع التحلل نسبياً ويستخدم لتعزيز العائد التفجيري لبعض الرؤوس الحربية النووية.

وأضاف: "إسرائيل قد ترغب أيضاً في بلوتونيوم جديد، ليحل محل أو يطيل عمر الرؤوس الحربية الموجودة بالفعل في الترسانة النووية الإسرائيلية".

تل أبيب ترفض التعليق

ولا يزال سبب البناء غير واضح، ولم ترد الحكومة الإسرائيلية على أسئلة مفصلة من "أسوشيتد برس"

المفاعل النووي ديمونا

حول العمل، وقالت الوكالة: "وفي ظل سياسة الغموض النووي التي تنتهجها إسرائيل، فهي لا تؤكد ولا تنفي امتلاك أسلحة ذرية، وهي من بين 4 دول فقط لم تنضم قط إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وهي اتفاقية دولية تاريخية تهدف إلى وقف انتشار الأسلحة النووية".

انتقادات للتعتيم

يأتي البناء في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل، بقيادة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، انتقادها اللاذع لبرنامج إيران النووي، الذي لا يزال تحت مراقبة مفتشي الأمم المتحدة على عكس برنامجها، وجدد ذلك الدعوات بين الخبراء لإسرائيل للإعلان عن تفاصيل برنامجها.

وأثارت استراتيجية التعتيم الإسرائيلية، انتقادات المعارضين، وانتقد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، العمل في ديمونة، وقال لقناة "برس تي في" التلفزيونية الإيرانية الرسمية الناطقة بالإنجليزية: "أي حديث عن القلق بشأن برنامج إيران النووي هو محض هراء، لنكن واضحين في هذا: إنه نفاق".

وقال داريل جي. كيمبال: "ما تفعله الحكومة الإسرائيلية في هذه المنشأة السرية للأسلحة النووية هو أمر يجب على الحكومة الإسرائيلية الكشف عنه".

صور عبر الأقمار الاصطناعية تظهر تنفيذ أعمال توسعة في منشأة ديمونة النووية - AP

كانت إسرائيل بدأت بناء الموقع النووي سراً في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، بمساعدة فرنسية، في صحراء خالية بالقرب من ديمونة، وهي مدينة تبعد 90 كيلومتراً جنوب القدس. وأخفت الغرض العسكري للموقع لسنوات عن أميركا، الحليف الرئيسي لإسرائيل الآن، حتى إنها أشارت إليه على أنه مصنع نسيج.

ومع وجود البلوتونيوم من ديمونة، يُعتقد على نطاق واسع أن إسرائيل أصبحت واحدة من 9 دول مسلحة نووياً في العالم، وبالنظر إلى السرية التي تحيط ببرنامجها، لا يزال من غير الواضح عدد الأسلحة التي تمتلكها، بحسب "أسوشيتد برس".

من جانب آخر أكد الدكتور محمود سعادة ممثل اللجنة الدولية لمناهضة الحرب النووية في فلسطين أن كافة المؤشرات تؤكد ان سبب ارتفاع عدد المصابين بأمراض السرطان في بلدة الظاهرية جنوب الضفة الغربية بشكل عام يعود الى تسرب اشعاعات نووية من مفاعل ديمونا النووي.

وقال سعادة في مؤتمر صحافي عقده في مدينة البيرة بالضفة الغربية نقلت وكالة الأنباء السعودية إن البحوث التي أجراها بالتعاون مع لجنة طبية محلية أظهرت انتشارا لمادة اليورانيوم والبوتاسيوم المشع في منطقة الظاهرية وبنسب غير طبيعية.

واضاف ان هذه الاشعاعات تسببت أمراضا مثل التشوهات الخلقية الحادة وحالات الاجهاض المتكرر لدى النساء والعقم المتزايد لدى الرجال.

وعزا سعادة سبب التسربات النووية الى تشقق جدران مفاعل ديمونا الاسرائيلي بسبب الهزات الارضية التي أصابت المنطقة إضافة إلى اهتراء الاجهزة التي تعمل فيه منذ ان تم بناؤه في العام 1963.

واشار الى ان بلدة الظاهرية تبعد عن مفاعل ديمونا بين 20 الى 25 كم فقط اضافة الى ان اسرائيل اقامت مدفنا للمواد النووية على مسافة 2 كم غرب بلدة الظاهرية وعلى عمق 15 مترا تحت الارض.

وحذر سعادة من أن انفجار مفاعل ديمونا سيؤدي إلى كوارث هائلة في المنطقة تحتاج الى 34 الف سنة للخروج من نصف تأثير الانفجار.

وعرض سعادة خلال المؤتمر الصحافي كشوفات لأكثر من 200 مريضا اصيبوا بالسرطان في منطقة بلغ عدد سكانها 35 الف نسمة وهي التي شملها المسح الطبي. وقال سعادة الذي يسكن بلدة الظاهرية ويعمل فيها قبل العام 1986 لم يظهر في تلك المنطقة أي امراض غير طبيعية مثل التشوهات الخلقية والاجهاض لكننا بدأنا نستقبل حالات غريبة بعد العام 1986 وتحديدا في الفترة التي اعلنت اسرائيل عن احتمال تسرب اشعاعات نووية من ديمونا في العام 1989.

الجدير ذكره ان العمل في مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي بدأ في العام 1963 وكان الهدف المعلن من إنشائه توفير الطاقة لمنشآت تعمل على استصلاح منطقة النقب في جنوب اسرائيل.

وفي العام 1986 نشر التقني السابق في مفاعل ديمونا موردخاي فعنونو للإعلام أسرار البرنامج النووي الإسرائيلي والذي يعتقد أن له علاقة بصنع رؤوس نووية ووضعها في صواريخ بالستية او طائرات حربية أو حتى في غواصات نووية موجودة في ميناء حيفا.

عين

بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري

«سكري» العنصرية و«أنسولين» القانون!

عبدالله بن محمد الوابلي

لما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم – عليه السلام – سجدوا كلهم إلا إبليس الذي امتنع عن السجود قائلًا (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) – 12 الأعراف- ولعظم هذه المعصية الكبرى ذكرها الله جل وعلا مرة أخرى في الآية 76 من سورة ص. فكانت هذه «العنصرية» الشيطانية هي أول معصية يعصى بها الله تعالى علواً كبيرا عمن عصاه. وجاءت هذه المعصية «العنصرية» بوابة للجرائم والمفاسد والموبقات التي جعلت البشرية في صراع دائم، إن جماعات أو أفراد.

«العنصرية» وما يلحق بها من تمييز وتهميش واضطهاد أصبحت شؤمًا على بني البشر، تبتدئ بالزهو ثم بالتفاخر ثم بالتعالي ثم بالتكبر ثم بالتطاول ثم بالاعتداء الذي يصل في كثير من الأحيان إلى القتل بل إلى التصفيات العرقية والإثنية.

تتخذ «العنصرية» أنماطًا متعددة كـ «العنصرية» العرقية ضد السود في «الولايات المتحدة الأمريكية» وسابقًا في «جنوب أفريقيا» ، وضد اليهود في «أوروبا» وضد الفلسطينيين في «إسرائيل» وضد الروهينجا في «ميانمار». و«كالعنصرية» القبلية المريعة التي حدثت بين قبائل «الهوتو» و«التوتسي» في «راوندا» والتي راح ضحيتها قرابة مليون شخص من القبيلتين. و «كالعنصرية» الدينية التي حدثت ضد مسلمي «البوسنة والهرسك»، و«كالعنصرية» المذهبية التي حدثت بين «الكاثوليك » والبروتستانت» في «إيرلندا الشمالية».

بعد أن اقتنعت «الهيئة العامة للأمم المتحدة» أن التمييز العنصري لم يعد مجرد أحداث يتناقلها المؤرخون بل لايزال أمرًا واقعًا يضرب أطنابه في كثير من أرجاء العالم, بل أدركت شؤم «العنصرية» وخطورتها على الإنسانية، وأنها إرثُ إبليسيُ و مرض اجتماعي خطير يجدد نفسه ويتحور فيروسه ليتخذ أشكالًا متعددة، فقررت جمعيتها العامة في 26 أكتوبر 1966م أن يكون يوم 21 مارس من كل عام يومًا دوليًا للقضاء على التمييز العنصري. وبموجب هذا القرار الأممي الشجاع تم إبطال العديد من أعتى القوانين عنصرية، وتم تحريم العبودية وتجريم ممارسات الفصل العنصري ومناصرة المستضعفين والانتصار للإنسان كإنسان بغض النظر عن عرقه أو شكله أو دينه أو مذهبه.

وفي سياق جهود «منظمة اليونسكو» للقضاء على التمييز العنصري وجهت المدير العام للمنظمة «السيدة أودري أزولاي»، بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري في 21 مارس 2019، رسالة معبرة تنبض بالمشاعر الإنسانية العميقة جاء فيها (لم يصبح التمييز العنصري مجرد صفحة في كتب التاريخ، بل لا يزال أمرًا واقعًا حتى اليوم. فهذا النوع البشع من الاستعباد والتعصب لا يزال يتجلى في ميادين الرياضة ووسائل الإعلام، وفي الشارع، وفي أماكن العمل، وحتى في أروقة السلطة – كما جاء فيها – ويمكن لشبكة الانترنت أن تكون مرتعًا خصبًا لانتشار التمييز العنصري، وكره الأجانب، وأيدولوجيات التفوق العنصري – وقالت – وعلينا جميعًا الكفاح ضد التمييز، فلنقف جنبًا إلى جنب للقضاء على التمييز العنصري، نحن الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين، للقضاء على التمييز العنصري، وبناء مجتمعات أكثر استدامة).

قد يظن البعض أن «العنصرية» تنحصر تحديدًا في الجوانب العرقية والدينية ولون البشرة فقط، بل إن «العنصرية» تتجلى بصورٍ أخرى متعددة، من أكثرها انتشارًا «العنصرية» الطبقية، و«العنصرية» الإقليمية. ومن فيه إحدى هذه العنصريات

الخمس فحتمًا إنه يحمل فيروسات العنصريات الأربع الأخرى. «العنصرية» كل لا يتجزأ، إما أن يكون الشخص معافى منها جميعًا، أو مصابًا بها كلها. والتخلص من جميع أشكال «العنصرية» وصورها يتطلب ممارسة عقلية وثقافية شاقة قد لا يقوى عليها إلا من أوتي شجاعة في الاعتراف، وحكمة في التفكير وعقل نقدي رشيد .

«العنصرية» مرض اجتماعي يندرج في عداد الأمراض الثقافية المزمنة، التي تتفاقم مع مرور الوقت، حيث يبدأ بخلل في الجهاز الثقافي، ثم يتحول إلى تشويش فكري، ثم يصبح مرضًا نفسيًا، وفي نهاية المطاف يستقر كمرض عقلي.

مرض «العنصرية» له آثار جانبية خطيرة، أولها عدم الإيمان بحقوق الإنسان، والمعاندة ضد حقوق المرأة، والتضييق على الحريات العامة، ناهيك عن محاربة الفنون بجميع أشكالها.

مرض «العنصرية» كمرض «السكري»، ينقسم إلى نوعين رئيسين، عنصرية من النوع الثاني قد تفيد معها التوعية والتثقيف مع حمية ثقافية، وذلك بمقاطعة المريض للمصادر «العنصرية»، والإقلال من تعاطي أية مواد ثقافية عنصرية. تساعد على ارتفاع معدل «العنصرية» في عقله. ومريض هذا النوع قد يدرك أنه مصاب «بالعنصرية» لكن لا يرى خطورتها ولا خطأها. أما مرض «العنصرية» من النوع الأول فهو ينتقل من العقل الى الأعصاب فيصيب الجهاز العصبي بآثار هي نفس الآثار التي يسببها مرض «السكري» ، حيث تجد المريض العنصري لا يدرك مرضه ولا تجدي معه علاجات مرض «العنصرية» من النوع الثاني بل لا ينفع مع هذا المرض الا إنسولين القانون الذي يوقف خطره عند حده .المريض من هذا النوع قد تتعطل عنده وظائف التفكير الرئيسية ويفقد القدرة على معرفة الأولويات وترتيبها ثم يصاب بفشل عقلي وعمىً في البصيرة ثم يتحول بالتالي الى إرهابي أعمى وأصم يدمر نفسه ويدمر الآخرين .هناك نوع ثالث من مرض «العنصرية» كمرض سكري الحمل لا يظهر الا في خضم الحروب وعلى هامش الأزمات السياسية، وقد يصاب بعض النخب بهذا النوع من «العنصرية»

في المقابل هناك ثمة فروقات بين المرضين «العنصرية» و «السكري» إن مريض «العنصرية» معافًا بل قويًا في جسده، أما مريض «السكري» فهو خائر القوى خاصة في المراحل المتقدمة من المرض. مرض «العنصرية» معدٍ ويتضرر منه الآخرون، أما مرض «السكري» فغير معدً ولا يتضرر منه إلا المصاب. مريض «السكري» لا يغضب عندما تتحدث عن مرضه بل يرتاح ويشكرك لو قدمت له نصيحة تخفف من معاناته، أما مريض «العنصرية» – خاصة من النوع الأول - فإنه يستشيط غضباً وترتفع أنفاسه وتزداد ضربات قلبه عندما يدور الحديث عن هذا المرض الخبيث .مريض «السكري» لا يتناول الأطعمة التي تزيد مرضه. أما مريض «العنصرية» فإنه يرحب بل يلتهم كل مادة تؤيد عنصريته وتغذيها .ومن سوء حظ المصاب بأحد الأمراض الجسدية المزمنة أن يكون مصابًا بالعنصرية، لأن مشاعر «العنصرية» سوف تأزم حالته المرضية. «العنصرية» كالريح المغبرة إذا هبت على مجتمع ما لابد أن تدخل جميع البيوت.، وكل سيمارسها على طريقته الخاصة وحسب ظروفه. ومن يمارس أي شكل من أشكال «العنصرية» فإنه يمنح المشروعية – بطيب خاطره وقرارة نفسه – لمن يمارسها ضده. يرى «فرانسوا مافال» في كتابه « أساسيات التعصب» أن المتعصب يصاب «بالجنون الثائر» الذي يشترك مع «الجنون العقلي» بالمظاهر الخارجية للاضطراب الحركي، والحركات غير المعقولة، والعبارات غير المتجانسة، لدرجة أن «المتعصب» يعتقد أن الإله كامن فيه، حيث يطبق الألم والتدمير على نفسه لإثبات عمق تعلقه بمعتقده هذا.

أمام كل هذه الأهوال والفظاعات لا بد من إعلان المقاطعة النهائية لجميع بضائع «العنصرية» وتعزيز ثقافة المصالحة والتعايش، وتجاوز جميع المعلومات المضللة، وعدم اجترارها، واتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية ضدها، وسد جميع المنافذ التي يتسلل منها هذا المرض الاجتماعي الخطير الذي لا يبقي ولا يذر.

وفي الختام لابد من رفع عظيم الشكر وجزيل الامتنان لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز- رعاه الله – على قراراتهم الإنسانية الرشيدة والحاسمة، بالقضاء على التمييز العنصري والتسلط الذكوري ضد المرأة داخل المنزل وخارجه، وصيانة استقلالها، وتعزيز شخصيتها، وتمكينها من ممارسة دورها الطبيعي في جميع مجالات الحياة وعلى كافة الصعد المدنية والشرعية والعسكرية، مما سيكون له الأثر الإيجابي البالغ على الأجيال القادمة. وكذلك مبادرة تحسين العلاقة التعاقدية بين العامل الوافد وصاحب العمل التي صانت حقوق العمال، وكفلت لهم الطمأنينة النفسية وضمنت لهم الاستقرار الوظيفي، وأكدت المنهج الحقوقي المتكامل لحكومتنا الرشيدة، وأبرزت الوجه الإنساني المضيء لبلادنا العزيزة.

حوار

د. مجيدة الناجم:

المرأة السعودية حصلت خلال عامين على ما ناله غيرها خلال عقود

إعداد: سامي التتر

تخصصها الأكاديمي في فلسفة الخدمة الاجتماعية، أتاح لها الاطلاع على إشكاليات المجتمع والخوض فيها، خصوصاً ما يتعلق بالنقلة النوعية في واقع المرأة السعودية، وانعكاساتها على حقوقها ومساهمتها في التنمية وتحقيق تطلعات رؤية ٢٠٣٠م، وأبرز التحديات التي باتت تواجه الأسرة السعودية في واقع حاضرنا.

قضايا كثيرة وشائكة تطرقت إليها ضيفتنا الدكتورة مجيدة بنت محمد الناجم، أستاذ الخدمة الاجتماعية، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.. تطالعونها عبر هذا اللقاء.

* كيف ترين واقع عمل المرأة وانفتاح أفقه في وقتنا الحاضر؟.

- تحظى المرأة السعودية في السنوات الأخيرة باهتمام كبير من قبل القيادة، بفضل حزمة كبيرة من القرارات التي أحدثت نقلة نوعية في واقع المرأة، وفي الفرص المتاحة لها في كافة المجالات، وهذا بالطبع له انعكاسات على حقوقها وعلى مساهمتها في التنمية، وفي تحقيق تطلعات رؤية ٢٠٣٠.

* هل تعتقدين أن هناك جوانب أو متطلبات للمرأة لم تطرح للنقاش حتى يومنا الحالي؟.

- بالطبع لا يمكن القول بأن جميع إشكاليات المرأة قد تم حلها، وهذا في كل دول العالم، فالتغيرات والمستجدات متسارعة، وتتطلب في كل مرحلة مزيداً من القرارات والصلاحيات الممنوحة للمرأة، ولكن حقيقة أن ما تحصلت عليه المرأة السعودية خلال عامين يوازي ما تحصل عليه غيرها خلال عقود من الزمن، وعليه فقد تم إقفال العديد من الملفات المتعلقة بحقوق المرأة واستحقاقاتها، ووضع المرأة الحالي مقارنة بنظيراتها عالمياً يعتبر من الأوضاع الجيدة، حيث نلاحظ أن في كل القرارات التي تحصلت عليها تم مراعاة استمرار احترامها وإعطاءها قيمتها التي كفلتها لها الشريعة والأعراف المجتمعية. وما لم تحصل عليه من حقوق حالية ولا تتعارض مع القواعد التي تقوم عليها البلاد، حتماً ستحصل عليه، فالقيادة سباقة في منح الحقوق لكافة أفراد المجتمع وأطيافه.

* كيف يمكننا تحويل خصوصية المرأة السعودية إلى طاقة إيجابية تخدم قضاياها؟.

- أعتقد الحديث عن الخصوصية بمعناها السابق لم يعد مناسباً للعصر الحالي، فالمرأة نزلت ميادين العمل ورافق ذلك حزمة من القرارات التي تكفل حريتها وحقوقها وخصوصيتها كامرأة، وتمنع كل أشكال استغلالها أو حتى الإساءة لها، أو تعيقها عن ممارسة أدوارها الحياتية الأخرى كأم ونحو ذلك. وبالفعل هناك خيارات وفرص كثيرة أتيحت تحافظ على الخصوصية الخاصة بكل شريحة من النساء، فالفرص كثيرة ومتنوعة والخيارات أصبحت واسعة ولله الحمد.

* برأيكِ هل نجحت المرأة السعودية في أداء أدوارها ومسئولياتها الاجتماعية على الوجه الأكمل في زمننا الحاضر؟.

- نعم نجحت وباقتدار والنماذج التي نراها دليل كبير على ذلك، والطلب عليها في سوق العمل مؤشر على قدراتها وعلى أداءها المهني، وبالطبع لا بد من وجود مؤشرات لقياس ذلك، وحل كل ما يمكن أن يطرأ من معوقات قد تحد من قيامها بمسئولياتها الاجتماعية التي تعد سمة للمرأة السعودية منذ عقود طويلة من الزمن بحسب ما أتيح لها من فرص وإمكانات.

* تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى لاستقبال الإنسان منذ ولادته، ومن ثم تشكيل شخصيته وخبراته طوال حياته.. ما مدى التأثير الذي طرأ عليها جراء التغيرات الاجتماعية المستجدة في واقع عصرنا؟، وهل أفضى ذلك لتخلي الأسرة عن مسؤولياتها؟.

- نعم الأسرة تعرضت خلال السنوات الماضية للعديد من التغييرات التي غيرت من أدوارها التقليدية، فهناك مؤسسات اجتماعية أخرى قاسمتها مهامها وشاركتها في مسئولياتها التربوية، ولعل الانفتاح على العالم وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتوسع في استخدام التكنولوجيا، يعد أحد العوامل التي أثرت على الأسرة، وساهمت في سرعة التغيير الاجتماعي الذي طال الأسرة بشكل كبير، وغير من طبيعة العلاقات التي تربط بين أفرادها، وهناك ما هو إيجابي وما هو سلبي لهذه التغييرات.

* العلاقة بين الأسرة والمجتمع علاقة تكاملية تبادلية وتماسكها يؤدي بالضرورة إلى تماسك المجتمع الذي تنتمي إليه.. كيف ترين حدود هذا التماسك؟، وكيف ترين واقعه في الارتباط الذي يسود العلاقات الزوجية والأسرية؟، وفي تشكيل السلوك الإنساني؟.

- الأسرة هي النواة الأولية للمجتمع، وإذا صلحت صلح المجتمع والعكس صحيح؛ لذا كان هناك اهتمام لدراسة الأسرة ومشكلاتها لأنها هي المصنع لإنتاج أفراد المجتمع، عليه يجب العمل على أن تكون الأسرة جزء من تفاعل المجتمع الكبير ولا تنعزل عنه، وهذا يتأتى من خلال منظومة واستراتيجية تحافظ على الانسجام في شتى المستويات بدءًا من تصميم الأحياء وصولاً للمناشط الاجتماعية ونحوها التي تعزز تواصل وتفاعل الأسر مع بعضها في محيطها الاجتماعي.

* كيف يمكن تحقيق التماسك الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة في ظل العولمة التي نعيشها اليوم؟.

- العولمة أثرت كثيراً وأصبحنا نتحدث عن العزلة الاجتماعية في داخل المنزل بسبب الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، فلكل فرد عالمه الخاص الذي يعيش فيه بعيداً عن شخص قد يقاسمه نفس المنزل. يمكن تحقيق التماسك الأسري من خلال وجود مؤسسات مساندة تقدم التوجيه والإرشاد لمساعدة الأسرة في تجاوز أزماتها مبكرًا، إضافة إلى توعية الأسرة بدورها ودعم قضايا مثل الحوار الأسري، لأنه وسيلة لتعزيز تماسك الأسرة.

* كيف تنظرين إلى وسائل التواصل

القيادة سباقة في منح الحقوق لكافة أفراد المجتمع وأطيافه

الزواج لا سن له متى توافرت شروطه ومتطلباته حتى ولو بعد الخمسين

الحديث عن خصوصية المرأة السعودية بمعناها السابق لم يعد مناسباً للعصر الحالي

الاجتماعي التي انتشرت في مجتمعاتنا العربية وتأثيراتها في التفكك الأسري؟.

- وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، ففي الوقت الذي ساهمت فيه في سرعة التواصل والانفتاح على الآخرين، إلا أن لاستخدامها الخاطئ تأثيراته ليس فقط على الأسرة بل على السلم والأمن المجتمعي، وخلال العقد الماضي شاهدنا كيف أنها أثرت على الشعوب وهددت سلمها؛ لذا لابد من وجود آلية واستراتيجية للتعامل معها بحيث يحد من سلبياتها على

ترسيخ مفهوم الوطنية وتعزيز الانتماء لدى الشباب قضية مهمة وجوهرية مع تأثير الانفتاح التكنولوجي على العالم

البرامج والأعمال الدرامية تظهر تفشي النكد بينما الدراسات المسحية للصحة النفسية المجتمعية تعطي مؤشرات جيدة للرضا والسعادة

الاهتمام بالأسرة يبدأ من تصميم الأحياء وصولاً للمناشط الاجتماعية التي تعزز تواصل وتفاعل الأسر مع بعضها في محيطها الاجتماعي

الفقر المؤنَّث
سماته وخصائصه في المجتمع السعودي

إعداد
مركز إيفاد للدراسات والاستشارات

المجتمعات.

* الـزواج بعد الخمسين.. هل يعتبر حياة مؤجلة، أم مراهقة متجددة؟.

- الزواج لا سن له وهو احتياج، وبالتالي إذا توافرت شروط الزواج ومتطلباته يمكن أن يتم في سن الخمسين. ولكن توقعات وأهداف الأزواج ستكون مختلفة عن أزواج في العشرينيات أو الثلاثينيات، وإذا كان هناك تكافؤ بين الزوجين في العمر والتطلعات، فقد يكون زواجاً ناجحاً.

* هل تتفقين معي، أن التقاليد السائدة في مجتمعنا، تتساهل مع الرجل في حال قرر الـزواج في سن الخمسين، لكنها تظل قاسية جداً على المرأة فيما لو فكرت بالإقدام على الفعل نفسه؟.

- أعتقد تغير المجتمع كثيراً، والظروف هي التي تحكم شكل الزواج وقراره.

* تؤكد بعض الـدراسات النفسية على نـجاح زواج الـرجـال والنساء بعد الخمسين، مدللة على ذلك بتغير التفكير تجاه الحياة؛ إذ يكون عقلانياً أكثر مما هو عاطفياً، بسبب تراكم الخبرة والتجربة لديهما.. ما مدى تأييدكِ أو عدم تأييدكِ لهذه الدراسات؟، ولماذا؟.

- كما ذكرت سابقاً، الاختيار المناسب هو سبب نجاح الزواج في كل عمر، ووضوح الأهداف وتطلعات كل طرف والتكافؤ بينهم.

* باتت مجتمعاتنا العربية تعاني خلال العقود الأخيرة من غزو ثقافة النكد، والعبوس، والقلق، والاضطراب الأسري، مما استحال معه إقامة حوار أسـري دافـئ أو تواصل شديد بين أفراد الأسرة؛ مما أدى إلى تفككها، وارتفاع حالات الطلاق فيها.. كيف لنا أن نحمي أسرنا من هذا المآل؟.

- وجود استراتيجية متكاملة للأسرة ضمن منظومة الحياة بشتى مناحيها هي الوسيلة الأولى لحل مشكلات الأسرة وحمايتها. وبالنسبة لانتشار ثقافة النكد ونحوها يجب أن نحدد الأسباب لأنه إذا عرف سبب ونسب تفشي المشكلات النفسية والسلبية في المجتمع يمكن وضع الحلول، ولكن من واقع تخصص واهتمام لا أعتقد أن هناك تفشياً للنكد ونحوه قد تكون البرامج والأعمال الدرامية تظهر ذلك، ولكن الدراسات المسحية للصحة النفسية المجتمعية تعطي مؤشرات مختلفة وتدل على أن معدلات الرضا والسعادة جيدة، وبالنسبة للطلاق فأهم سبب لحدوثه عدم وجود التفاهم بين الزوجين واختلاف الأهداف.

* إحـلال ثقافة التواصل والتفاهم بـدلاً عن ثقافة النكد.. هل لها أن تلغي ثقافة القطيعة الأسرية، وضياع الاستقرار، وفُقد الحوار؟.

- بالطبع ستساهم كثيراً فالحوار الأسري مطلب وغاية لمواجهة الكثير من المشكلات وتحسين العلاقات بين الآباء والأبناء.

* ما مدى نجاح مراكز الإرشاد الأسري في مجتمعنا في تقليل نسب الطلاق؟، وفي القيام بمهامها في الإصلاح بين الزوجين؟.

- للأسف ما زال دورها محدوداً، ووعي المجتمع بها كذلك، وافتقارها لوجود المؤهلين والمتخصصين سبب لعدم نجاح التجربة وانتشارها، وهذا عمل يتطلب مجهود علمي ومهني من الجهات المختصة لإيجاد إرشاد أسري بمفهومه الحقيقي ونشر ثقافة الاستشارة بين أفراد المجتمع.

* ما مقومات تحقق الـزواج الناجح، الـقـائـم عـلـى الـمـودة، والـرحـمـة، والسكينة والتسامح، والتآلف... إلخ؛

لتحقيق الغاية منه وهو إعمار الأرض وتحقيق مبدأ الخلافة؟.

- الاختيار السليم للطرفين ووجود فترة كافية للخطوبة ليتمكن كل طرف من فهم الآخر، وتحديد إذا كان يمكن أن يستمر معه. وعدم التركيز على الماديات والمظاهر عند اختيار الزوجين أو السماح لأطراف أخرى بالتدخل ووجود برامج ودورات تأهيلية قبل الزواج لتوعية طرفي العلاقة بما لهما وبما عليهما كلها قد تؤدي للوصول لزواج ناجح بإذن الله.

* تتفاخر بعض الأسر باقتناء أحدث أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية لأطفالهم، على اعتبار أنها تساعدهم على توسيع مداركهم، وتجعلهم مثقفين مواكبين لعصر تكنولوجيا المعلومات، دون التنبه لما قد تحدثه من أثر على صحتهم وتفاعلهم مع محيطهم، فضلاً عن تعرضهم للضغوط النفسية والاجتماعية والتحرش والاستغلال عبر تصفح مواقع ضارة أو شبكات للتواصل الاجتماعي.. كيف يتسنى لنا الحد من هذه الظاهرة؟، وما هي الحلول الممكنة للإقلاع أو التقليل من استخدام هذه الأجهزة، من قبل الأسر؟.

- التوعية المستمرة بكافة السبل والوسائل قد يرفع الوعي بالضرر الذي يسببه الافراط في استخدام التكنولوجيا خصوصا على الأطفال وعلى نموهم الاجتماعي السليم.

* متى نستطيع الحكم على أطفالنا بالإدمان على هذه الأجهزة؟، وما أعراض الإدمان تحديداً؟.

- اذا استغنى بها عن ممارسة أي نشاط آخر، وأصبحت هي اهتمامه وتسمر على الشاشة لساعات طويلة، فهذا دليل على إدمانه عليها، وهذا له تأثير على نموه النفسي والعقلي والاجتماعي والسلوكي وحتى الصحي.

* هل هناك من طرق أو وسائل معينة يمكن اتباعها للحد من تعلق الأطفال بالأجهزة الرقمية والذكية؟.

- نعم للوالدين دور في اتخاذ القرار المناسب لأبنائهم وعدم الخضوع لرغباتهم ولا لرغبات المجتمع من حولهم ومحاولة تنمية مواهبهم وهواياتهم الأخرى والعمل على إشراكهم في مناشط اجتماعية تساعدهم على اكتشاف ما لديهم من قدرات بعيداً عن عالم الانترنت.

* كيف يتأتى لنا ترسيخ مفهوم الوطنية وتعزيز الانتماء لدى الشباب في ظل ما نعيشه من متغيرات علمية وتقنية متسارعة، الأمر الذي جعل خصوصية الشعوب وقيمها معرضة لخطر الاستلاب الحضاري؟.

- هذه قضية مهمة وجوهرية خصوصاً مع ما تحدثنا عنه سابقاً من تأثير للانفتاح التكنولوجي على العالم، وتعزيز الوطنية عمل استراتيجي كبير يجب أن يتم العمل على بنائه ورسمه وتنفيذه بشكل موسع في جميع مناحي الحياة، وتعزيز الانتماء عند الفرد السعودي، وتعزيز هويته والافتخار بها بحيث تكون رمزاً حضارياً يفاخر به عالمياً.

* وما الدور الذي يفترض أن تقوم به المؤسسات التربوية والتعليمية لتحويل مفهوم الانتماء إلى سلوك يستشعره الشاب في كل مناحي حياته؛ ليصبح قادراً على الوفاء بمتطلبات المواطنة وتعزيز الانتماء الوطني؟.

- من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية، وتفعيل المناسبات الوطنية سواء على المستوى الوطني أو حتى على المستوى الإقليمي والمحلي والسماح بمشاركة الطلاب من كافة المناطق في تفعيل مناسبة لمنطقة محددة بحيث تذوب الحواجز ويزيد الانتماء الوطني لوطن يقل مثيله بين الأوطان من حيث ميزاته التي تجمع بين حضارات متعددة في محتوى إسلامي عربي متميز يجعل الهوية السعودية نموذجاً جميلاً يجب العمل على تأصيلها محليًا والتنافس بها عالميًا.

متابعات

ليبيا:
حكومة دبيبة فوق رمال متحرّكة

تونس – عبد السّلام لصيلع

بعدما نالت حكومة عبد الحميد دبيبة ثقة مجلس النّواب يوم الإربعاء 10 مارس الجاري بأغلبيّة أصوات النوّاب الحاضرين ال132 وصف المستشار عقيلة صالح رئيس المجلس ما حدث بأنّه « يوم تاريخي « وعبّر عن رغبة نوّاب المجلس في طيّ صفحة الماضي والذّهاب إلى وضع سياسي جديد يسمح بالخروج من حالة الانقسام والفوضى وعدم الاستقرار وتفكّك الدولة اللّيبيّة.. وقال عقيلة صالح :» إنّ على هذه الحكومة أن تعلم أنّها أمام مهمّة عاجلة وهي قيادة البلاد نحو إجراء الانتخابات في الرابع من ديسمبر القادم «. أمّا فائز السّرّاج رئيس حكومة الوفاق المتخلية فقبل بمنح الثّقة لحكومة دبيبة وقال : « إنّ ما تمّ اليوم يعتبر خطوة مهمّة لإنهاء الاقتتال والانقسام «. أمّا عبد الحميد دبيبة فقال : « إنّ هذه الحكومة ستكون حكومة كلّ اللّيبيّين « واعتبر نيل الثقة من البرلمان لحكومته التي باشرت عملها في طرابلس العاصمة يوم السبت الماضي ب«اللّحظة التّاريخيّة» ، وتعهّد بعدم تكرار الحرب في البلاد ، وقال : « أشكر مجلس النّوّاب الذي غلّب المصلحة الوطنيّة وأثبت أنّ اللّيبيّين وحدة واحدة ، سأدعم المجلس الرّئاسي الجديد واللّجنة العليا للانتخابات وكتابة الدستور ، وإنّ الحرب لن تتكرّر مرّة أخرى في ليبيا .. وإنّ المرتزقة والقوات الأجنبيّة خنجر في ظهر اللّيبيّين لا بدّ من التّحرّر منهم «. ومن ناحيته قال محمّد المنفيّ رئيس المجلس الرّئاسي الجديد : « نحن مقبلون على مرحلة جديدة من أجل تحقيق انتخابات شفّافة وحرّة في موعدها يوم 24 ديسمبر القادم». وأكّد على « ضرورة تحقيق الأمن والمصالحة الوطنية دون الإفلات من العقاب لكلّ من أجرم في دعم الشعب اللّيبي وعلى دعم مسار اللجنة العسكرية خمسة زائد خمسة وإيقاف التدخلات الخارجية». وأعلن الجيش الوطني اللّيبي عن دعمه لحكومة دبيبة وتأكيد رفضه لاستمرار الاتّفاقيات العسكريّة مع تركيا.

وقد قوبلت حكومة دبيبة بترحيب عربي ودولي وتأييد قويّ حيث كانت المملكة العربيّة السّعودية في مقدّمة المرحّبين والمؤيّدين عن طريق بيان وزارة الخارجية في المملكة التي عملت دائما في سبيل إنقاذ ليبيا وإخراجها من أزمتها حتّى يعود إليها الاستقرار والأمن والسّلام..

وقال الاتحاد الأوروبي إنّ المصالحة وتحسين الخدمات والتّحضير للانتخابات أبرز تحدّيات الحكومة الجديدة .. ودعا مجلس الأمن الدّولي إلى انتقال سلس للسّلطة في ليبيا وطالب حكومة دبيبة ب»إجراء انتخابات حرّة ونزيهة وإطلاق مصالحة شاملة « ، كما دعا مجلس الأمن إلى انسحاب جميع القوات الأجنبيّة والمرتزقة من ليبيا..

في نفس الوقت حذّر مستشار الأمن القومي الأمريكي جكسون كوريفان كلّ من يعرقل الحكومة الجديدة وقال : « سنعمل على مساءلة أيّ طرف يسعى إلى تقويض الانتخابات اللّيبيّة « ، ومن ناحيته قال بان غوتيرش الأمين العامّ للأمم المتّحدة إنّ « منح الثّقة لحكومة دبيبة خطوة مهمّة نحو استعادة وحدة ليبيا واستقرارها».

إنّ المواقف العربيّة والدّولية الدّاعمة للمسار السّياسي الجديد في ليبيا تدلّ على إنّ المجتمع اقتنع أخيرا بضرورة إنهاء الأزمة اللّيبيّة التي طالت كثيرا ، لكن رغم الانفراج الذي سجّله المشهد

اللّيبي بعد موافقة البرلمان على حكومة دبيبة فإنّ عديد المراقبين تساورهم مخاوف من أن يكون انفراجا مؤقّتا ، لأنّ مصادر وشخصيات مختلفة داخل ليبيا تعرف أنّ الحكومة الجديدة لم ترض كلّ الأطراف والمناطق.. فمجلس النواب كان مطّلعا على محاولات بعض الدول لمنع منح الثّقة لحكومة دبيبة لكن المجلس رغم التّناقضات والخلافات القائمة بين أعضائه فإنّهم استطاعوا أن يفشلوا الضّغوطات التي

كانت تمارس على المجلس إلى آخر لحظة لإسقاط الحكومة ، وأوضحوا في تدخّلاتهم في جلسة منح الثّقة بأنّهم توافقوا ووافقوا جميعا على منح الثّقة للحكومة الجديدة التي اعتبروها الفرصة الأخيرة للملمة صفوف الشعب اللّيبي الذي عانى كثيرا في السّنوات الأخيرة من أوضاعه المعيشيّة والأمنيّة السّيئة والخطيرة وحتّى لا تزداد سوءا وخطرا أكثر . ويرى النوّاب أنّه لا بدّ من تحمّل تسعة الشّهور المقبلة كي تجري الانتخابات الرّئاسية والتشريعية في 24 ديسمبر في نهاية هذا العام وتستقرّ الأوضاع وتتوحّد مؤسّسات الدّولة وتنهض الدولة من جديد إذا سارت الأمور على أحسن ما يرام.

إنّ حكومة دبيبة تنتظرها تحدّيات ومشاكل وصراعات عليها أن تعرف كيف تواجهها. وفي هذا المضمار يقول عبد الفتّاح حتيتة الخبير المصري في الشّؤون اللّيبيّة : « إذا لم تتوحّد المؤسّستان العسكريّة والأمنيّة قبل الانتخابات القادمة في 24 ديسمبر فستكون أمام حكومة دبيبة صعوبات وعراقيل وتحدّيات كثيرة «.. من ذلك يذكر العارفون سيطرة تيّارات الإسلام السّياسي على العاصمة طرابلس واختراقها لحكومة دبيبة منذ الآن حيث يقول خالد التّرجمان رئيس مجموعة العمل الوطني في ليبيا :

« كلّ تيّارات الإسلام السّياسي متواجدة في هذه الحكومة عبر الاستحواذ على أهمّ الحقائب الوزاريّة السّياديّة مثل وزارة الخارجيّة ووزارة الماليّة ووزارة الداخليّة ، وهذه التّيّارات تتمثّل في حزب العدالة والبناء ، وحزب الإخوان المسلمين، والجماعة اللّيبيّة المقاتلة، وبقايا القاعدة .. إذ جاءت الحكومة حسب الاتّجاه الذي تريده هذه التّيارات الإخوانيّة التي رفضت أن تكون مدينة سرت مقرّا للحكومة التي تستطيع أن تعمل فيها بحياديّة لأنّ سرت مؤمّنة وبعيدة عن خطر الميليشيات .. وفي ذهابها إلى طرابلس كمقرّ تحت هيمنة وتأثير الميليشيات لا تستطيع الحكومة العمل وستجد نفسها في طرابلس في قبضة العصابات المسلّحة ولن تفعل شيئا وربّما سيكون مصيرها مثل مصير الحكومات السّابقة».

وفي نفس هذا السّياق يقول الدكتور عبد المنعم العرفي عضو مجلس النّوّاب اللّيبي: « نحن نعرف أنّ أسماء هذه الحكومة تغيّرت ثلاث مرّات نتيجة التّدخّلات والضّغوطات والابتزاز والمحاصصات الحزبية.. وفي هذه الحكومة أسماء جدليّة محسوبة على الجماعات الإسلاميّة مثل «الجماعة المقاتلة « التي أدخلت البلاد في الانقسامات والتّقاتل والحرب والفوضى. واتّفقنا على أن تكون سرت هي مقرّ الحكومة فتمّ التّخلّي عن ذلك لتكون طرابلس هي المقرّ.. ولكن الخوف أنّ طرابلس مازالت تحت سيطرة العصابات المسلّحة. واتّفقنا على أن تتوزّع الحقائب الوزاريّة السّياديّة على الأقاليم اللّيبيّة الثلاثة برقة وفزّان وطرابلس فلم يقع ذلك ولم يتحقّق التّوازن بين الأقاليم ممّا أثار غضبها .. وقد تفاجأنا بأنّ كلّ شيء تغيّر.. ورغم ذلك منحنا الثّقة للحكومة في البرلمان من أجل الوصول إلى الانتخابات . فنحن نريد أن تكون ليبيا دولة مؤسّسات لا دولة ميليشيات.. لا يمكن إقامة دولة في وجود الميليشيات وداعميها هؤلاء الذين هم وراء كلّ مشاكل ليبيا».

وبقطع النّظر عن الإيجابيات والسّلبيات والتّحفظات والآمال التي ترافق حكومة دبيبة فهي تنتظرها مهام كبيرة وصعبة في أوضاع معقّدة جدّا ، تحتاج فيها الحكومة إلى دعم حقيقي من المجتمع الدولي ومن الدول العربيّة لتتحمّل مسؤوليتها وتقوم بمهامها عن جدارة وتنهض بأعباء المرحلة الجديدة التّاريخيّة التي دخلت فيها ليبيا.

ومن جهة أخرى بدأت دول عربية وغربية في التنافس على الظفر بفرص الاستثمار وإعادة الإعمار في ليبيا.

لقد حصل انفراج داخل ليبيا وخارجها وخاصّة في دول الجوار منذ تكوين حكومة دبيبة التي فتحت آمالا عريضة نحو مستقبل واعد ، رغم ذلك فإنّ هذه الحكومة تتحرّك فوق رمال متحرّكة عليها أن تتجاوزها و تجتاز عواصفها بسلام إلى يوم 24 ديسمبر موعد الانتخابات التي ستضع ليبيا في طريقها الصّحيح وتنقلها إلى وضعها النّهائي.

حديث الكتب

في إصدار حديث لدارة الملك عبدالعزيز

علي جواد الطاهر.. عين ناقدة على الأدب السعودي

اليمامة - خاص

ضمن السلسلة الدورية الموسومة بـ (كتاب الدارة) التي تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز لموضوعات الكتب القصيرة في مجالات التاريخ والآداب، أصدرت الدارة الكتاب الثامن والعشرين من السلسلة، وجاء معنونًا بـ (علي جواد الطاهر وجهوده في التأريخ للأدب في المملكة العربية السعودية 1417-1338هـ / 1996-1919م)، ومن تأليف الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري، الذي درس في هذا الإصدار المؤلّف الموسوعي الموسوم بـ (معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية) الذي ألّفه الطاهر وصدر في عام 1405هـ (1985م)، وأثنى عليه عند نشره عددٌ من العلماء، ومنهم الشيخ حمد الجاسر الذي وصفه بأنه أوثق المراجع وأوفاها بالمعلومات عن كلِّ ما يتعلق بالحركة الثقافية في المملكة.

واستهل الحيدري كتابه بمقدمة عن الناقد العراقي الدكتور علي جواد الطاهر -رحمه الله- وما تفضّل به على المكتبة العربية من مؤلفات غاية في الأهمية، مركّزًا على المعجم موضوع الدراسة، الذي كانت بداياته على شكل مقالات علمية في مجلة (العرب) نشرت في ست وخمسين حلقة في المدة من المحرم 1391هـ حتى ذي القعدة 1402هـ، ثم حوّل تلك الحلقات إلى كتاب عنوانه (معجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية)، وصدرت طبعته الأولى عام 1405هـ (1985م)، فيما صدرت طبعته الثانية في عام 1418هـ (1997م) بتغيير يسير في العنوان، إذ أصبح (معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية).

علي جواد الطاهر

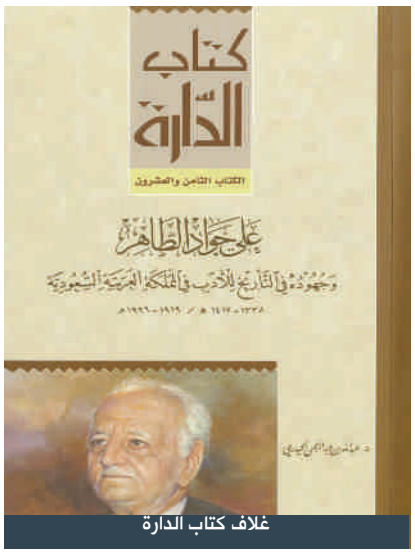

غلاف كتاب الدارة

ابن الحلة في الرياض

وتضمنت الدراسة تمهيدًا يُعرِّف بالدكتور علي جواد الطاهر ابن مدينة الحلة العراقية، الحاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في فرنسا عام 1954م، وفي عام 1383هـ (1963م) انتقل للعمل في المملكة العربية السعودية أستاذًا في كلية الآداب في جامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) لمدة قاربت الست سنوات، ليعود بعدها إلى بغداد أستاذًا في جامعتها حتى إحالته إلى التقاعد عام 1981م، مع استمرار علاقاته القوية مع العديد من الأدباء والمثقفين السعوديين، ما أثمر عن مقالات وبحوث عديدة في عدة مجلات سعودية مثل مجلة العرب، ومجلة المنهل، ومجلة الفيصل، وعالم الكتب.

واستعرض التمهيد الكتب المطبوعة للطاهر التي بلغت ما يزيد على ثلاثين كتابًا، وحضوره العلمي في الندوات والمهرجانات والمؤتمرات الثقافية داخل العراق وخارجها، لينتقل بعد ذلك إلى التعريف بكتابه الذي صدرت طبعته الأولى في مجلدين بعنوان (معجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية)، وتولت المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، والمكتبة العالمية في بغداد طباعته في عام 1405هـ (1985م)، حتى أوشكت نسخه على النفاد، مما دفع لإصدار الطبعة الثانية منه في عام 1418هـ (1997م)، وتولت ذلك دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض، مع تغيير في العنوان بحيث أصبح (معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية)، ذاكرًا أهم الاستدراكات والملحوظات على الكتاب التي لا تنقص قيمته المهمة.

آراء في الأدب

ينتقل الحيدري بعد التمهيد إلى المبحث الأول من كتابه، الذي استعرض فيه آراء الدكتور علي جواد الطاهر في الأدب السعودي، وذلك من خلال أربعة مطالب هي: التأريخ للأدب السعودي، وآراؤه في الشعر، والنثر، ووظيفة الأدب، ففي تأريخ الأدب في المملكة كان لعلي جواد الطاهر كتابات في معجمه الذي لم يقتصر على العمل الوراقي (الببليوجرافي) بل تعدى إلى الممارسة النقدية، وبالذات في مجاله الذي تخصص فيه وهو الأدب، وهي كتابات قدمت إضافة مميزة لتوثيق تاريخ الأدب السعودي، وهو ما ينسحب على بقية مطالب المبحث الأول للكتاب وهي آراؤه في الشعر، وفي النثر، ووظيفة الأدب.

انطباعات وتعليقات

وفي مبحث الكتاب الثاني الذي خصصه

المؤلف لانطباعات الطاهر وتعليقاته حيث ضم تمهيدًا حول منهجه النقدي، عادًا إياه صاحب مدرسة في النقد الأدبي يعتمد على الذائقة الأدبية اعتمادًا على النص، وأنه القائل نقدنا يقوم أولًا وقبل كل شيء على النص، بعيدًا عن أي منهج آخر، أو مؤثر خارجي، وبعيدًا جدًا عن ذلك من أهوائنا ورغباتنا، لأن السيادة للنص نفسه، ولما يعرب به عن نفسه من جمال ومزايا، ثم ينتقل المبحث إلى مطلبه الأول وهو توثيق سير الشعراء والتأريخ لحياتهم، حيث انتهج الطاهر المنهج التاريخي في هذا الشأن مع الاعتناء بعدد من التفاصيل المرعيّة، ليعرج بعد ذلك على مطلبه الثاني المتمثل في المذاهب الأدبية وهي (الرومانتيكية، والواقعية، والطبيعية، والرمزية، والسريالية)، واهتم بإسقاطها على الشعراء السعوديين، وكشف عنها في بعض نصوصهم، بعد ذلك ينقل مبحث الكتاب الثاني القارئ إلى مطلبه الثالث وهو النعوت التي بنى عليها الطاهر أحكامه في نقد الأدب السعودي وتاريخ الأدب في المملكة، حيث يُعثر في سياق النظر إلى معجمه على بعض النعوت والتعبيرات التي حاول من خلالها تحليل ذلك الأدب وتفسير بعض الظواهر فيه، ثم ينتقل المبحث إلى المطلب الرابع الذي تطرق إلى (نقد النقد)، فقد احتوى معجمه على ممارسة النقد على معظم الكتب التي تناولت الأدب السعودي، سواءً ألّفها سعوديون، أو نقاد عرب، فأشاد ببعضها وحمل على بعضها الآخر.

قيمة المعجم

أما المبحث الثالث للكتاب فكان عن قيمة كتاب الطاهر (معجم المطبوعات) وأثره، مقسمًا إلى أربعة مطالب أيضًا، فركز المطلب الأول على طريقته في الترجمة للأدباء والتأريخ لحياتهم، حيث حرص الطاهر على التعريف بهم بقدر ما يتوافر لديه من معلومات، على رغم أن تلك التراجم لم تكن هدف المعجم، فيما خصص المطلب الثاني للإحصاءات بمن ترجم لهم الطاهر في معجمه، حيث تضمنت (134) ترجمة للأدباء السعوديين، وتطرق المطلب الثالث لأثر كتاب الطاهر في المؤلفين السعوديين، حيث يورد أن من أهم تلك الآثار ارتفاع الوعي بأهمية الضبط الوراقي (الببليوجرافي)، وطرح مقترحات وجيهة تخص الأدب السعودي وتحقق معظمها بعد صدور المعجم، لينتقل القارئ بعد ذلك إلى المطلب الرابع وهو موازنة بين كتاب الطاهر وكتب مشابهة سابقة ولاحقة، حيث استعرض الفروق بين المعجم وغيره من المؤلفات ذات الصلة.

مسافة ظل

أجيال الأدب

خالد الطويل

أخشى أن يفوتك العمر فتدرك متأخرا أنك لم تستمع سوى لصوتك وقناعاتك الخاصة؛ الحياة حافلة بالتجارب والأصوات التي تصقل خبراتك على طريقة أبا فراس الحمداني:

لَقَد زِدتُ بِالأَيّامِ وَالناسِ خِبرَةً
وَجَرَّبتُ حَتّى هَذَّبَتني التَجارِبُ

وعلى مستوى الأدب والشعر قد تأخذ تجارب إبداعية بعينها معظم أوقاتك ويتضح لك أن في الضفة الأخرى ما كان يستحق الالتفات والعناية.

الحياة عريضة ومثلها إبداع الإنسان شرقا وغربا، وفي كل بقعة في كوكبنا الأثير، خصوصا حين دخلت الترجمة مبكرا، فنقلت حضارات وآداب لم نعهدها، كما أسهمت في حمل تراثنا خارج دائرته.

اعتدت في قراءاتي أن أفتح عينًا على التراث، وبذات القدر أفتح أخرى؛ لأطالع بكل تقدير تجارب معاصرة، إذا ما اتفقنا سلفا أن للأدب أجياله، ولكل جيل ملامحه وهمومه والمؤثرات التي أحاطت به وصبغت تجربته.

وحين اقرأ على سبيل المثال نتاج جيل «أسرة الوادي المبارك» الأسرة المدينية التي نشأت في سبعينيات القرن الهجري المنصرم، ومن بينهم: حسن مصطفى صيرفي، محمد عامر الرميح، وعبدالعزيز الربيع، ومحمد هاشم رشيد، ومحمد سعيد دفتردار، وعبدالرحمن سليمان رفة، محمد العيد الخطراوي، وعبدالرحمن صالح الشبل وغيرهم، وأطالع تجارب من جاء بعدهم أدرك تباين سمات تلك المرحلة، ومدى تأثرها بمحيطها وكذلك من جايليها من أصوات في الوطن العربي على مستوى الرؤى والتطلعات وبعض الجوانب اللغوية والفنية.

وطبيعي أن تبرز في قصيدة ونصوص جيلنا ملامح مختلفة، وقد دخلت الوسائط الحديثة طرفا شديد التأثير. وبقدر ما أحدثته تلك الوسائل من «شتات ذهني» لا يمكن إغفال دورها في إتاحة مصادر المعرفة، وفتح قنوات تفاعلية لم تكن متيسرة لذلك الجيل وسابقيه، وأصبح تلاقح التجارب الإبداعية وتفاعلها أمرا في غاية السهولة.

وإذا ما تأسس الأديب بشكل رصين، واتسع أفقه لما يدور حوله من تجارب إنسانية جعلتها التقنية أطراف أنامله، سيكون ذلك رصيدا يصب في مشاربه، ويفترض أن يدفعه نحو مزيد من التوهج والإبداع.

في الغرب لم يقفز الشعراء على «وليم شكسبير» وعدّ من أهم محطات الأدب والشعر وبوابة العبور نحو ملامح القصيدة الحديثة، ولا شك أن فكرة «حرق المراحل»، والتنكر لكل ما هو قديم بمنظور البعض، والاعتماد على الموهبة والثقافة العامة لن يقدم نصا إبداعيا مقنعا واضح الملامح وعميق التأثير!

حديث الكتب

كتاب الإدارة المحلية والقطاع البلدي للأمير د.عبدالعزيز بن عياف

التحديات والفرص الضائعة..الرياض أنموذجاً

د. فيصل خلف

غلاف الكتاب

الأمير د.عبدالعزيز بن عياف

أتممت قراءة كتاب " الإدارة المحلية والقطاع البلدي : التحديات والفرص الضائعة.. الرياض أنموذجًا " بقلم سمو الأمير الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عيّاف.

قضيت وقتًا ممتعًا وشيقًا ومفيدًا, حيث اطلعت على تجربة استثنائية تجمع بين النظرية العلمية والتطبيق العملي حيث قضى المؤلف 15 عامًا من عمره طالب علم وباحثاً واستاذاً جامعياً ثم 15 عامًا أخرى في الحقل العملي, في أهم القطاعات الحيوية في ميدان العمل البلدي, أمينًا لمنطقة الرياض ولم يكن خلال الفترة العملية بعيدًا عن النظريات العلمية والتجارب العالمية الناجحة حيث تضمّن الكتاب العديد من المبادرات التي تعتمد على الأساس العلمي والممارسات والأساليب التي طبقت وثبت جدواها في عددٍ من الدول, وأكد المؤلف أن أساس النجاح وأهم محفزات الإنجاز يكمن في الإدارة الناجحة وسرد العديد من المبادرات والإنجازات التي تحققت بحسن إدارة مهندس الرياض الأول مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض, حيث كان يمارس عمليًا أفضل أساليب الإدارة المحلية لمنطقة الرياض, ويذلل العقبات ويصدر القرارات والتوجيهات التي تحقق هدفه السامي بالوصول لأعلى مستويات الرضا لزوار وسكان المدينة.

يحتوي الكتاب على ثمانية فصول وأكثر من 300 صفحة, تحدث في الفصل الأول عن الإدارة المحلية والصالح العام مقارنًا بين النظرية والتطبيق وتحسين الصورة الذهنية في القطاع البلدي ومد جسورٍ من الود بين الأمانة والمستفيدين من خدماتها, والإصغاء بإمعان إلى أرائهم ومقترحاتهم واستحداث عددٍ من وسائل التواصل معهم منها (940) واستقبالهم بصدر رحب في مكتب الأمين بوقت معين ومحدد خلال أيام الأسبوع, وعقد اللقاءات والندوات, ومشاركتهم بها بشكل أساسي وفعال, وتنفيذ عددٍ من المبادرات والبرامج لكسب رضاهم منها على سبيل المثال لا الحصر احتفالات العيد والمناسبات الوطنية والساحات البلدية والمراكز الإدارية الموحدة وغيرها العديد مما لا يتسع المقام لسردها هنا.

وفي الفصل الثاني تناول تعزيز اللامركزية والتأسيس لنهج الإدارة المحلية وتجسير الفجوة بينهما والتطوير المؤسسي وفق المعايير والإجراءات والإمكانيات المتاحة وضع تصور عام لها وإعادة هيكلة التوزيع الجغرافي والمكاني للخدمات البلدية بمدينة الرياض وبرنامج تنفيذ المراكز الإدارية وتطوير وتقسيم عقود النظافة بالمدينة.

وفي الفصل الثالث عرض خارطة طريق للقطاع البلدي, وتقديم خطة استراتيجية شاملة هدفها تطوير القطاع البلدي قدمها لوزارة الشؤون البلدية والقروية في عام 1424 هـ, تشتمل على مبادرات وحلول قابلة للتنفيذ تتناسب تمامًا مع رؤية المملكة 2030 وتحقق أهدافها, تلك الرؤية التي شملت جميع القطاعات الخدمية والتنموية بالمملكة بتوجيهات ورعاية سمو الأمير محمد بن سلمان, ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع, والتي تحقق تطلعات وأمنيات الشعب السعودي كافة.

وفي الفصل الرابع يتحدث عن الجانب الإداري واقتناص الفرص الضائعة وتعظيم استثمارها والتأسيس لفكر جديد للاستثمار البلدي عام 1418 هـ وتطوير عددٍ من الأنظمة والتشريعات البلدية, حيث تضمن هذا الفصل آلية عملية لتنفيذ عدد من المبادرات والمقترحات التي قدمها بهذا الشأن.

أما الفصل الخامس يتحدث عن تعزيز الجانب المالي والمبادرات التي قدمها لدعم تمويل القطاع البلدي والعلاقة المُثلى مع القطاع الخاص لتحقيق المصالح المشتركة لتطوير الأعمال والخدمات البلدية.

وفي الفصل السادس تناول الخطة التي قدمها لتطوير التخطيط العمراني بالمدينة, وبعض المبادرات والإنجازات التي تحققت والحلول المناسبة لتلافي القصور في الجوانب التخطيطية والعمرانية في مدينة الرياض, لإيجاد أحياء سكنية تتوفر بها الخدمات والمرافق العامة والسلامة المرورية وتوفير أرصفة مشاة آمنة وبنية تحتية مكتملة مع واجهات عمرانية تعكس هوية الرياض والعمارة السلمانية المستوحاة من تراثنا العريق واكمال عناصر الطرق وجميع ما نتمناه في أحيائنا السكنية من خلال مبادرة التطوير الشامل.

وعرج المؤلف في الفصل السابع على قضايا ملكيات ومنح الأراضي وبين المعالجات والحلول للعديد من قضايا الأراضي في المدينة وخطة تطوير أراضي المنح والاستفاده منها وإيصال الخدمات والمرافق الحيوية لها لتصبح قابلة للبناء لتوفير عددٍ كبير من المساكن للمواطنين, وكذلك إيجاد الأراضي للقطاع الحكومي واستثمارها.

كما تناول في الفصل الثامن برامج ومبادرات الأنسنة ولا يُخفى على سكان مدينة الرياض أن العيّاف يعتبر هو (عراب الأنسنة) حيث شهدت المدينة بعد توليه

الأمانة, تنفيذ أرصفة المشاة والساحات البلدية والفعاليات والمهرجانات والأنشطة المختلفة وأصبحت مدينة الرياض أكثر جاذبية وحيويه وسعد سكانها وزوارها بإيجاد الأماكن والفراغات العامة التي تستوعب البرامج الترويحية التي يقضى بها لحظات ممتعة سواءًا للأفراد أو العائلات, كم كانت سعادتي الشخصية وأنا أشاهد في مراحل عمري المبكرة طفرة برامج ومبادرات الأنسنة في تلك الفترة وشهدنا بدايات تنفيذ عددٍ من ممرات المشاة والحدائق والفعاليات والاحتفالات والمسرحيات, وعلى المستوى الشخصي لا تزال الذكريات الجميلة وأنا أحتسي فنجان القهوة بطعم لذيذ ومميز في شارع التحلية ذلك المكان الرحب وممرات المشاة الآمنة التي أضافت للمكان رونقًا خاصًا, ولي كمحب للكتابة والقراءة جوًا مريحًا ومساعدًا على العطاء والإبداع, حقًا تفاعل الناس بإيجابية مع أرصفة المشاة الآمنة والإنارة والأشجار والحدائق والساحات البلدية وشعروا بعلاقة وطيدة وحاجة ملحة للشعور بقرب مدينتهم في تلبية متطلباتهم قبل أن تكون ملتقى لهم ومقراً للأنشطة المختلفة وعلاقتهم مع بعضهم البعض, وسرعان ما أصبحت مدينة الرياض مثالاً يحتذى به في جميع مناطق المملكة في هذا المجال ونال أمينها العديد من الجوائز بهذا الشأن, وألف سموه كتاب " تعزيز البعد الإنساني في العمل البلدي – الرياض أنموذجًا " في عام 1437 هـ, الذي يحكي قصة نجاح نحن شهودها.

واختتم الكتاب بملامح واضحة عن خطوات المستقبل الواعد بعون الله لمدينة الرياض بدعم وتوجيهات القيادة الرشيدة - حفظها الله – لتحقق عاصمتنا الغالية مركزًا متقدمًا في التنافسية بين المدن العالمية, وأكد على أهمية تحقيق وتنفيذ الملامح العريضة لتفيذ خطة تطوير العمل البلدي المستقبلي بتنفيذ صندوق للمدينة يساهم في تمويل مشاريعها وبرامجها وبين سمات الخصخصة البلدية الناجحة لرفع مستوى الخدمات, وذكر بعض التجارب والأمثلة الناجحة التي قامت بها أمانة منطقة الرياض, ووضح الصيغة التشاركية بين القطاع العام والقطاع الخاص, لتحقيق مستوى عالٍ من الرضا لسكان المدينة عن البلديات وخدماتها وأكد على أهمية الإدارة المحلية, مستندًا بدارسة تجارب إقليمية وعالمية واجراء مقارنات مع مدن عالمية مماثلة لمدينة الرياض, وذكر خارطة طريق للإدارة المحلية بمستويات مختلفة وبدائل وخيارات ممكنة لضمان نجاحها وانسجامها مع رؤية المملكة 2030, والعلاقة الفاعلة بين أمراء وأمناء المناطق لخدمة المدن وتطويرها وتحقيق جودة خدماتها واستدامتها ورفاهية سكانها.

وختامًا يعد هذا الكتاب من أهم المراجع للباحثين في مجال الإدارة وخاصة إدارة المدن وتطوير الأعمال البلدية ويمتاز بالمقارنة بين النظرية والتطبيق والمصداقية والشفافية في الطرح حيث تضمن ذكر المعوقات والتحديات لبعض المبادرات وعدم ظهور بعضها حتى الآن وهنا تتضح قناعة العيّاف بجدواها وثقته بأنها سوف ترى النور مستقبلاً, والحرص كل الحرص على رضا المستفيدين وعدم زيادة التكاليف على المواطن مع أخذ مرئياته ومقترحاته بعين الاعتبار في جميع المبادرات والمشاريع التطويرية, ولم ينسى الإشادة والتقدير عدة مرات لفريق العمل الذي ساهم معه في قصص النجاح بأمانة منطقة الرياض, وأتمنى أن يُستفاد من هذا الكتاب القيّم في جامعاتنا لما يحتويه من حالات دراسية فريدة لطلاب وطالبات الإدارة والهندسة والتخطيط العمراني, وأن يعمم على قيادات المدن والقطاع البلدي.

في سلسلة إبداعات طريق الحرير 2021

طبعة رقمية جديدة لديوان «وصايا العاشق»

صدرت الطبعة الإلكترونية من ديوان الشاعر والكاتب الفلسطيني نمر سعدي (وصايا العاشق) عن سلسلة إبداعات طريق الحرير، التي أسسها ويرأس تحريرها الشاعر والروائي أشرف أبو اليزيد. و نمر سعدي هو شاعر وكاتب فلسطيني بدأ بنشر بواكير أشعاره، بعد اختمار التجربة ونضوجها، جنبًا إلى جنب الموهبة والثقافة، في صحيفة "الاتحاد" الحيفاوية، وكذلك في صحيفتي "كل العرب" و"الأخبار" الناصريتين منذ عام 1999. يتميز شعر نمر سعدي بقدرة على التعبير اللغوي، والتصوير الفني على حد سواء، متكئًا، في هذا وذاك، على خيال جامح منفتح على الاتجاهات كافة. يمتح من تناصات ذات حمولات متعددة: موروثات ثقافية، وإشارات إيحائية، وأخرى رمزية وأسطورية، منها الخاصة: عربية وشرقية، ومنها العامة: أجنبية وغربية، تحيل إلى دلالات متعددة، قد تنأى عن كل ما هو نمطي أو متعارف عليه، أي وفق المنظور الحداثي. ولا يعدم القارئ في ثنايا شعره: فكرًا وذوقًا وإحساسًا ومعرفة ورؤيا. تنصتُ أشعارُهُ لهموم التجربة الحياتية وتزخمُ بالموسيقى الهادئة. يُعدُ الشاعر نمر سعدي واحداً من أصحاب الأصوات الجديدة في الساحة الشعرية الفلسطينية، لما يمتاز شعره به من: طاقة إبداعية، وغزارة في النتاج، ومخزون ثرّ من الموضوعات المتعددة. وهو يكتب قصيدة التفعيلة، ومن حين لآخر، أيضًا القصيدة العمودية. وقصيدةَ النثر. كما أنه ناشط في الحراك الأدبي، ومتابع لنشاطات الحركة الأدبية المحلية. كرّمته مؤسّسة الأسوار في عكا عام 2007. صدرَت للشاعر الدواوين الشعرية التالية: • عذابات وضّاح آخر / 2005 / مطبعة فينوس/ الناصرة • موسيقى مرئية / 2008 / منشورات مجلة مواقف/ الناصرة • كأني سواي / 2009 (ديوان في ثلاثة أبواب / 1 كأني سواي / 2 نقوش على جناح نورسةٍ زرقاء/ 3 أزهار أولى) منشورات دائرة الثقافة العربية / دار نشر الوادي / حيفا • يوتوبيا أنثى / 2010 / منشورات مركز أوغاريت للترجمة والنشر / رام الله ماء معذّب / 2011 / منشورات مجلة مواقف / الناصرة • وقتُ لأنسنةِ الذئب / 2014 / دار النسيم للنشر والتوزيع/ القاهرة • تشبكُ شَعرها بيمامةٍ عطشى / 2014 / دار النسيم للنشر والتوزيع / القاهرة • وصايا العاشق / 2014 / دار النسيم للنشر والتوزيع / القاهرة • موسيقى مرئية / طبعة ثانية / 2015 / دار سؤال/ بيروت / لبنان • رمادُ الغواية / 2017 / دار الانتشار العربي/ لبنان/ بالتعاون مع نادي الباحة الأدبي / المملكة العربية السعودية • استعارات جسديّة / 2018 / دار العماد للنشر والتوزيع ومركز عماد قطري للإبداع والتنمية الثقافية / مصر • تقاسيم على مقام الندم / 2019 / روافد للنشر والتوزيع / القاهرة / مصر • غبارُ الوردة (نثر) / 2019 / روافد للنشر والتوزيع / القاهرة / مصر • كحلُ الفراشة (نثر) / 2019 / روافد للنشر والتوزيع / القاهرة / مصر تُرجمت لنمر سعدي عدة قصائد الى اللغات الانجليزية والرومانية والصينية والعبرية وصدرت في أنطولوجيات شعرية. نشر مئات القصائد وعشرات المقالات في الكثير من المواقع الأدبية والثقافية على الشبكة العنكبوتية وفي المجلات والصحف المحلية والعربية مثل القدس العربي وصحيفة عكاظ السعودية وصحيفة الخليج الاماراتية وصحيفة العرب اللندنية.

رابط الديوان
https://issuu.com/ashrafaboul-yazid/docs/ketab_nemr_saadi_1?fbclid=IwAR34l0-Miq5Uj-To17dwK2rZzP-cz_sJElRSpQUCnIxwunnAcW9v3ASeygo

نافذة على الإبداع

قراءة في (بوّابة الريح) لمحمد الثبيتي

تضافرالنغمة الابتهالية والنزعة الطقوسية والمفارقات اللغوية

عرض: د. محمد صالح الشنطي

قراءة في (بوّابة الريح) لمحمد الثبيتي تضافر النغمة الابتهالية والنزعة الطقوسية والمفارقات اللغوية

هل عاد محمد الثبيتي في قصيدته (بوابة الريح) إلى مربع البدايات، حيث توهّجت الروح الرومانسية من جديد فبدا يائسا حزينا محبطا، وعاد إلى الرموز القديمة التي طاف بها الشعراء الوجدانيون واستهلكوا مخزون الإيحاء فيها: الشراع و المجداف و الريح، وهذا ما كانت الصورة الشعرية تتمثّله في عهد النقاء الرومانسي الأول لدى غالبية الشعراء العرب بعامة و السعوديين بخاصة :عند القصيبي و حمد الحجي والزمخشري و الخطراوي و أضرابهم.

ولعل لهذه الظاهرة مايسوّغها ؛ فالثبيتي شاعر عميق الأغوار يتكئ على المفارقة في جل أشعاره، منزاحا عن سطح الدلالة إلى أغوارها البعيدة، يتمثّلها عبر تشكّلات الصورة الشعرية في تجلّياتها العميقة، وعبر تراكيبه اللغوية وتناصّاته البعيدة و توظيفاته واستلهاماته للأساطير و النماذج كما في (التضاريس),

ولكنه هنا يذكّرنا بالشاعر عبد الله بن إدريس في زورقه، وبالدكتور غازي القصيبي في (جزيرة اللؤلؤ) و بحمد الحجي في (ثورة نفس) و غيرهم ممن اتخذوا من الزورق الذي يخوض عباب اليم و يغالب الموج وصولا إلى شط الأمان رمزا لمكابدتهم في حياتهم الخاصة، وتلك ظاهرة روما نسية كما هو معروف حيث اللجوء إلى الطبيعة و صراع الإنسان الأزلي معها من أجل قهر ما يصادفه من عقبات كأداء تحول بينهم و بين تذليلها و السعي في مناكبها التماسا للحياة و تحقيقا للذات، و هو يمثّل جيلا من الشعراء الذين خاضوا تجربة التجديد في القصيدة العربية المعاصرة وتوجيهها نحو طرائق فنية لم تكن مألوفة، فرضتها طبيعة المتغيّرات الاجتماعية و الثقافية، وربما ظنّ كثير من المشتغلين بالنقد أن تلك ردّة فنيّة إلى الرومانسية، و أنهم إنما يستنسخون تجربة سلفهم من شعراء المدرسة الوجدانية في الشعر السعودي بخاصة، و في الشعر العربي بعامة، و لكن التاريخ لا يعود إلى الوراء ولا يعيد نفسه، فاستلهام الطبيعة من جديد جاء على نحو مغاير عما عهدناه عند الوجدانيين ممن ذكرنا من الشعراء ؛ ولعل من الممكن فهم ذلك إذا تقصيّنا ملابسات هذه التجربة الشعرية في جوانبها المختلفة في بعديها العام و الخاص، و إذا كان من غير الممكن الخوض في المسائل الخاصة لسببين : الأول يتعلق بعدم توفر المعلومات اليقينية في هذا المجال ؛ إذ لا يمكن الاعتماد على ما تتناقله الألسن ويتردد في المجالس، و الثاني حرمة الخوض في الخصوصيات أو التنقيب عنها حتى وإن شرّع ذلك بعض النقاد ما دامت المسألة في إطار البحث العلمي ؛ أما البعد العام فهو المتاح، فالتجربة الحداثية انتهت إلى ما هو معروف لدى من عاشوا في مرحلة الثمانينيّات الميلادية، و كان الثبيتي أحد أبرز شعرائها ؛ و لعله استشعر أنه آوى إلى ركن قصيّ رغم الحفاوة التي أحيط بها في تلك الحقبة، ولعله كان يستشعر في الحقبة الأخيرة من عمره النهاية القريبة التي ستؤول إليها رحلة العمر فراح يستشرف آفاقها .

و إذا سلّمنا بأن هناك رِدّة فنّية فإنها لا تقاس بالمقاييس الجماليّة بمعزل عن الملابسات التاريخية إثر تهميش الحركة الجديدة التي اجتاحت مساحة واسعة من المشهد الشعري في الثمانينيات و ما تلاها، حيث انحسر المد الشعريّ لصالح الطوفان السردي بتشكّلاته المختلفة، ومن الواضح أن الثبيتي قد نسج الموقف في قصيدته (بوابة الريح)عبر الوصف والسرد غير أن الروح الغنائيّة ظلت مستكنّة تبزغ عبر مطلقات المعجم الكوني و الوجداني في سكونه وإيقاعه المنغّم الهامس الحزين وصوره الكونيّة، وحين يتناسج المجرد و الكوني تظل الحالة الشعرية قابعة في سديم الروح ؛ فنحن أمام تضاريس تجاوزت الظواهر الطبيعية بخصوصيتها الجغرافية إلى فضائها الكوني ، وظلت دلالاتها معقولة إلى ضمير (الأنا) الفاعل و المفعول، وغلبت النغمة الابتهالية فاكتملت الدائرة وأغلقت في حيز غنائيّ محدود لا يريم ؛ فنحن أم مطلق الشعر (القافية) و مطلق المصير (الشراع) ومطلقات الروح و الريح و الحلم وبكارة الصحراء بمطلق

هويتها النخل و الشيح ، وظلت رؤيته معقولة إلى وتد ذاتيّته.

(قصائدي أينما ينتابني قلقي
ومنزلي حيثما ألقي مفاتيحي)

لقد انحسرت الرؤية التي كانت تطرق أبواب (الرؤيا) وتكاد تلامس حلما متحرّكا بشّر به أرباب الحداثة لتظل قعيدة ذات محزونة، أليس هذا تجسيدا لروح المرحلة التاريخية التي بدأت تنهار فيها مداميك تأمل منشؤها أن تناطح سقف السحاب ؟

و لم يعد ذلك السؤال المعلّق في آخر القصيدة قادرا على فض المصاريع المغلقة برتاجاتها الصلبة،وظلّ الإيقاع الدلاليّ في القصيدة يراوح صعودا وهبوطا بين شدقي ثنائية يتفلّت منها الشاعر بشق الأنفس، فلا يكاد يظفر إلا ببوح ساكن شفيف، ضاعت فيه دينامية الحركة لصالح سكون مخيّم عبر صوره ومفرداته، وتم تنميط النموذج في ذاتية مغلقة مسجّاة بين ذات مهزومة و أمل قعيد وحصاد جمالي لا يغادر مربع التعبير و لا يحفل بالتشكيل.

وقصيدته (بوابة الريح) تنطوي على مفارقة رئيسة تجتمع في فضائها ثنائيات عدة مجدولة على نحو محكم، تماما كما إيقاعها و موسيقاها المنضدة بعناية منغّمة : (البوابة و الريح) وهما مكوّنان رئيسان في العنوان متلازمان : (البوابة) التي توحي بالمكان المحدود المغلق وإن بدت البوابة علامة على الاتساع في الحيّز ولكنه الاتساع المسيّج بحدود محكم الإقفال ، و الريح التي تبدو متمرّدة على كل أشكال الحصار و الإغلاق، هذه هي الثنائية التي تتداعى عبرها الرؤيا الشعرية في القصيدة تمحو كل إمكانية لتقرير حقائق مصفّدة بأغلال التفسير والتأويل في حدود معلومة مقررّة، فالبوابة لا تفضي إلّا إلى دوامة تعصف في كل الأرجاء دونما حدود أو قيود.

ثمة مسارات ثلاثة تنهجها القصيدة :المسار الأول يبدأ وينتهي بالتبتّل في محراب الروح مستقطبا مفردات ذات حقول دلالية شعائرية،

محمد الثبيتي

و المسار الثاني مسار شجني حزين نلتمسه في معجم يدور في حقل دلالي جمالي يومئ من خلاله إلى(الشعر) في ضفيرة لغوية ذات طابع كونيّ عاصف ذي حمولة وجدانية تسكن لغته الشعريّة،و أما المسار الثالث فيتمثل في استدعاء الأنثى المعشوقة الذي يتوجه إليها الشاعر بالخطاب، ويختمها بتساؤل مثير يحمل مفارقة طبيعية يجتمع على صعيدها نقيضان : النخل و الشيح، المفردة الأولى رمز للعطاء الحلو و الثانية رمز للدواء المر، وكلاهما تجسيد يعبر عن هوية المكان وما يستلقي بين ذراعيه ويجسد ثقافته وأعني الصحراء:

فَشِعْرِي وحْيُ فَاتِنَتِي
فَهْيَ التي تَبْتَلِي
وهيَ التي تُوحِي
وهيَ التي أَطْلَقَتْنِي فِي الكرَى حُلُماً
حتّى عَبَرْتُ لهَا
حُلمَ المَصَابِيحِ

من هي تلك التي تفتن الشاعر و تبتليه وتجعل منه حلما، لا أظنني اذهب بعيدا إذا قلت أنها القصيدة التي تعكس تباريحه و تحمل وجعه و تنطق بآلامه، هي المعشوقة التي يستوحيها ويجعل منها شعلة إلهامه و استلهامه، وهي لا تمثل رمزا مقفلا على هذا المعنى بل تنفسح ليستوعب الإناء و الماء اللغة و الدلالة، فليس على ثغرها سوى تباريحه

فَحِينَ نامَ الدُّجَى جَاءتْ لِتَمْسِيَتِي
وحينَ قامَ الضُّحَى
عادَتْ لِتَصْبِيحِي
مَا جَرّدَتْ مُقلتاهَا غير سيفِ دَمِي
ومَا عَلَى ثغرِهَا
إلاّ تَبَارِيحِي

وما يؤكد هذا المعنى الذي يجمع بين الإلهام و الملهمة و العشق و المعشوقة، ما ختم به القصيدة من وقوف عند شعره ومساءلة فتنته عن إبداعه الشعري وتبدو القصيدة سائلة مسؤولة،هكذا كانت إرهاصات النهاية مكثفة، تحمل خلاصة التجربة و تفصح عن الذات في قلقها الأزلي الذي لا تستوعبه إلا الكلمات :

ومَا تَيَمّمْتُ شَمْساً غيرَ صَادقةٍ
ولا طَرَقتُ سَماءً
غيرَ مَفْتُوحِ
قَصَائدِي أَينَمَا يَنْتَابُنِي قَلَقِي
ومَنْزِلِي حَيثُمَا أَلْقِي مَفاتيحِي
فَأَيّ قَولَيّ أَحْلَى عِندَ سيّدَتِي
مَا قلتُ للنّخلِ
أَمْ مَا قُلْتُ للشِّيحِ

سلسلة من التراكيب تتسق في ترتيب محكم : تكرار للنفي، يعقبه إثبات للحقيقة، ثم تساؤل حائر بين النفي والإثبات يجسد قلق الشاعر و حيرته في تماسك للجملة الشعرية و انسجام بين عناصرها في ضفيرة تفضي إلى فضاء دلالي فسيح.

ولعل هذا يذكرنا بالشاعر العربي المصري محمد عفيفي مطر في ديوانه (احتفالية المومياء المتوحشة) الذي درسها الدكتور فوزي عيسى تحت عنوان (لعبة المفارقة)، فعنوان قصيدة (بوابة الريح) ينطوي على تضاد يشبه التضاد في عنوان ديوان الشاعر محمد عفيفي ، كما أنه يشكل في قصيدته تجربته ببعديها العام و الخاص، وإن كان على نحو مختلف ؛ إذ يقول عن هذا الديوان : " ارتبطت هذه المجموعة الشعرية إذن بظروف خاصة، فجاءت أقرب إلى اليوميات التي يسجل فيها الشاعر تجربته" فوزي عيسى، تجليات الشعرية – قراءة في الشعر المعاصر ، منشأة المعارف،

الإسكندرية ، (د. ت) ص52

و لعل هذه الظاهرة شائعة في شعر الكثير من شعراء المرحلة، وقد تحولت كثير من الدواوين إلى ما يشبه السير الشعرية الذاتية على نحو ما نجده عند الشاعر محمد الحربي في ديوانه (خديجة) و الشاعر راشد عيسى في ديوانه (الجن الأزرق) و (جدارية) محمود درويش و غيرهم .

غير أن الثبيتي في هذه القصيدة كثّف دلالاته وأحكم نسج لغته مع تدفق عفوي مركّز في غير إطالة و لا تعقيد ؛ فهو ينظر إلى الموقف و قد حسم و قضي الأمر، لذا يستشرف من قلب اللحظة الماضي كله، حيث تتكاثف قطراته منسابة في هذا الجدول الرقراق الذي تمثله القصيدة، الأمر محسوم كما يتضح في مستهل القصيدة:

"مضى شِرَاعي بِمَا لا تَشتهِي رِيحِي
وفَاتَنِي الفِجْرُ
إذْ طالَتْ تَرَاوِيحِي"

فهو يلجأ إلى ترميز قريب لا يحتاج إلى جهد، فرموزه كنائية الطابع، ولا تنطوي على العمق الاستعاري الذي تعودنا عليه في شعر الثبيتي، قضي الأمر واكتملت القصة، هذا ما يطالعنا به في هذا المستهلّ في انتظار التفاصيل.

وهكذا تبدأ السردية من النهاية كما قد نتوقع، ولكن الشاعر يتوقف عند هذه النهاية دون أن يكرّ راجعا إلى الوراء لينبئنا عن البدايات، هو الوصف الذي يتمركز داخل اللحظة الزمنية ويتقرّى ملامحها، فثمة لواذ بحصن حصين من هذا المصير التعس، وهو الملجأ الروحي الذي يحمي من الضياع .

غير أن الشاعر أعمق في رؤيته و رؤياه من أن يقف عند هذه التخوم القريبة، فهو يقوم بإذكاء دراما الخطاب الشعري عبر جدل موّار بين الشاعر و ما أسماه (السائل اللّيلي) الذي وقف يحاور الشاعر عن بوابة الريح فإذا به ينهره و كأنه استغبى منطقه، وعمد إلى بيان مقصده فإذا

ببوابة الريح تنفتح على مصراعيها ليحلّق الشاعر في فضاءاته الخاصة، ويهيم بفاتنته التي تبدو ذات دلالة منفتحة على آفاق مشرعة ؛ وبها يخرج من عباءة الرومانسي و يحلّق في سماوات الرؤى يطاردها في غير كلل أو ملل .

هنا تستبين العلائق البنائيّة بين حركة وصفيّة تقريريّة تتمحور حول الذات الشاعرة، وحوارية درامية صاخبة، ثم غنائية والهة ذات بعد رمزي لا تحده حدود

ثم لحظة تنويرية تنعتق من إسار السؤال، منطلقة إلى فضاءات لا تعتقلها الأجوبة المغلقة .

أَبْحَرْتُ تَهوِي إلى الأعماقِ قَافِيَتِي
ويَرْتقِي
في حِبالِ الرِّيحِ تَسْبِيحِي

هنا يتبدّى جدل الأضداد عبر المفارقة بين الهبوط والارتقاء مستثمرا التناصّ مع بيت الشعر المعروف : تجري الرياح بما لا تشتهي السفن في مستهل قصيدته :

مضى شراعي بما لا تشتهي ريحي/
وفاتني الفجر إذ طالت تراويحي

وقد سرت في مفرداته روح المعجم الديني مشكّلة حقلا دلاليا رئيسا يبدو بعيدا عن قاموسه الأسطوري ؛ ولكنه ظل مسكونا بهذا الأفق العلوي الذي يحلق فيه مستشيما برق سحاب آت بدلالات كثيفة الحضور، و كأنه يود اجتياز المنظور إلى عيب يبصره بحسه وأطياف الغياب، غير أنه يبدو جليا أن شعرية التناصّ التي تفسح فضاءه الشعري لعوالم متعددة الروافد، شديدة الحضور الروحي في وجدانه منذ تضاريسه الأولى لا تغادر وعيه الشعري فيقيم شبكة من العلائق بين عناصر كونية ذات احتشاد دلالي مركز يبقيه على مقربة من عوالمه الأسطورية البكر التي ابتدعها منذ أن بدأ رحلته في عالم الشعر فحشد جملة من الظواهر الطبيعية ذات السمة الكونية المطلقة التي تنطوي على أبعاد دلالية فسيحة ؛ فبوابة الريح تنفتح على أمداء دلالية واسعة، و كذلك الحال فيما يتعلق بالبحر و النور و الليل و الدجى و الضحى و الشمس، ويقيم بينها جدلا يمثل تلك العلائق المتشابهة، ولكن يظل العنصر المهيمن على تلك العلائق الريح في هبوبها العاصف وفي انتمائها للذات الشاعرة و في إضافتها هي وجملة من مفرداته الشعرية إلى ياء المتكلم وتركيزه على منظومة الألفاظ التي تتصل بالشعر: قافيتي، شعري، و القول ؛ غير أن أهم الفواعل في القصيدة هو فعل الشعر الذي يتوازى و يتقاطع مع مفردات الكون فبؤرة الدلالة تشعّ من معجم الشعر في ارتباطه بالذات الشاعرة ممثلة في ياء المتكلم التي تستقطب تلك المفردات ؛ فالشاعر يقيم جدلا متصلا مع الكون و الذات مؤطّرا بفضاءات روحية : التراويح و التسابيح و النور و مكة و الوحي و السماء و الروح .

وتتقاطع الثنائيات مخترقة تناسج العناصر داخل القصيدة ثنائية الشعر و الذات والكون والذات و الريح و البحر و الدجى و النور و النخل و الشيح . إنه يبحر في مدى يتجلى عبر سلسلة من المشاهد محورها ركيزتان : الشاعر بعالمه المحيط كله و بتباريحه و همومه و روحه والكون بكل تضاريسه وفضاءاته تتجادل و تتقاطع و تتوازى في وضوح غامض إن جاز التعبير، آفاقه مكشوفه و مساراته غامضة و عوالمه بلا حدود.

وقوفاً بها

محمد العلي

غربة الديالكتيك

وصل الديالكتيك عند هيجل إلى نضجه، بعيدا عن الأرض،وجاء ماركس وأنزله من علوه المثالي إلى الأرض. هذه مقولة أصابتنا بالملل لكثرة اجترارها. ولنا أن نسأل الآن هل يوجد ديالكتيك على الأرض، ذاك الذي أنزله ماركس من الفضاء، ظانا أنه سيسود الحوار البشري؟

الديالكتيك، وهو الحوار المتكافئ للوصول إلى هدف يقبل به الطرفان المتحاوران، ويكون خلاصة لفكرتين متباعدتين، هذا الديالكتيك غريب على ثقافتنا، بل هو غريب على ثقافة العالم. الحوار اليوم تمثله تلك الأسطورة التي تحكي عن حوار بين الأسود والأرانب؛ فبعد أن طال الجدل بينها التفت أحد الأسود إلى الأرانب، قائلا لها: أين مخالبك؟ أي أن ثقافة اليوم،بل وثقافة الأمس تقوم على القوة. الجدل ، بل الصراع، تديره القوة، لا الوصول إلى هدف مشترك يسمى الحقيقة.

ما نراه اليوم ليس غربة الديالكتيك وحسب، بل غربة التفكير الفلسفي القائم على العقلانية الموضوعية، الذي يعني غربة الفلسفة برمتها، تلك التي أرقت أفلاطون أرقا جاثما؛ لبث القناعة بين الناس بحكم الفلاسفة.

وفى اعتقادي أنه لو حكم الفلاسفة لدخل المجتمع فى متيه لا نهاية له؛ لأن الفلسفة هي كما يصفها المفكر الراحل فؤاد زكريا بأن (المعرفة الفلسفية ليست تراكمية، بمعنى أن كل مذهب جديد يظهرفى الفلسفة، لم يكن يبدأ من حيث انتهت المذاهب السابقة،ولم يكن مكملا لها، بل كان ينتقد ما سبقه، ويتخذ لنفسه بداية جديدة) تصور، على ضوء هذا الوصف، لو حكم الفلاسفة، لكفر كل فيلسوف من سبقه، وغير كل القوانين والقرارات التي سنها، ولدخل المجتمع فى دوامة مظلمة.

ستظن أن على هذا تصبح الديمقراطية ضرورة، ولكن الديمقراطية اليوم تباع وتشترى، إن الرئيس الأميركي يصرف المليارات، فهل هذه المليارات صرفت لمساعدة الفقراء؟ كلا، إنها صرفت لشراء الأصوات والإعلام والتضليل فقط لا غير.

ما هو الخلل إذن فى العالم كله؟ الخلل هو ما فعله ويفعله الرأسمال الذي أحال كل شيء إلى(سلعة) و الإنسان أهم هذه السلع.

وإذا تحول الإنسان إلى سلعة، فما شأن الضمير، وما شأن الأخلاق، وما شأن الكرامة، وما شأن سا ئر المفردات ذات البريق فى سلم القيم التي ناضلت البشرية فى سبيل إقرارها، نظاما للسلوك السوي لأفراد المجتمع، هل نقيم عليها سرادق للرثاء أم ماذا؟.

حديث الكتب

سعد عبدالله الغريبي

حكاية الينابيع

سيرة منتدى الينابيع الهَجَريَّة الأدبي

هذا كتاب للشاعر ناجي بن داود الحرز، أراد منه مؤلفه توثيق إنجازات منتدى الينابيع الهجَريّة، الذي أنشأه في واحة الأحساء سنة 1407 فإذ به توثيق للشعر والشعراء في الأحساء على مدى أربعة القرون الأخيرة. صدر عام 2021/1441 في خمسين وسبعمائة صفحة من الحجم المعتاد عن دار روافد ببيروت، ومكتبة ديوان الفرزدق بالأحساء.

يتألف الكتاب من ثلاثة أبواب، في الباب الأول حكى لنا المؤلف قصة تأسيس المنتدى، وتضمن الباب الثاني نماذج مما كان يُقدم في الجلسة، أما الباب الثالث فقد خُصص لحكايات الشعراء، كما ضم الكتاب - فضلا عن المقدمة والخاتمة - ملحقا لمعرض الصور.

يقول الأستاذ ناجي إن المنتدى ابتدأ عام 1407 في منزله بحي (الخَرْس) الذي عُرف فيما بعد باسم (الفيصل) وأن الفكرة بدأت من لقاءٍ دوري لمجموعة من الأصدقاء عددهم سبعة ليس غير. ولكن الفكرة كانت واضحة في ذهن المؤسس فقد استفاد من اطلاعه على منتديات الأدباء في العراق والشام ومصر، فكانت الجلسة الأسبوعية تتناول قراءات شعرية من الأعضاء يبدي بعدها الحاضرون آراءهم وملاحظاتهم، ثم أضيف بعد ذلك إلى القراءات والنقد قراءات في مراجع النقد العربي القديم مثل كتاب (الصناعتين) لأبي هلال العسكري و(العمدة) لابن رشيق و(الكامل) للمبرد.

بدأ شعراء الأحساء ينضمون للمنتدى يوما بعد آخر وشاعرا بعد شاعر، وكان من أبرز من لحق بالركب عام 1410 جاسم الصحيح بعد عودته من بعثة للدراسة في إمريكا، وفي عام 1413 قام نفر من أعضاء المنتدى بزيارة الشاعر الأديب محمد العلي في مقر سكنه في (الخبر) واستمع إليهم وإلى قصائدهم وعلق عليها، ثم كتب في زاويته (كلمات مائية) بجريدة (اليوم) مقالا بعنوان (غصنان) سجل فيه انطباعه عن شاعريْ الأحساء ناجي الحرز وجاسم الصحيح.

انتقل المنتدى منذ عام 1414 خطوة أخرى نحو تحقيق الأهداف وضبط المسار ورسم خارطة طريق لاستثمار وقت الجلسات إلى أقصى ما يمكن. ومن هذه التنظيمات تقسيم العام لفترتين من ستة أشهر لكل فترة، واختيار مدير للجلسات طوال الفترة، والمدير يختار نائبا وسكرتيرا، مع بقاء رئاسة المنتدى لمؤسسه.

ويمضي المؤلف في سرد تاريخ المنتدى فيقول إن اسمه مر بأربع مراحل، ففي البدء كان اسمه شعراء الخميس لأن أمسياته كانت تقام يوم الخميس، ثم صار اسمه ملتقى الجمعة الأدبي لما صارت جلساته كل جمعة، ثم منتدى شعراء الأحساء وأخيرا: منتدى الينابيع الهجرية.

أما مقره فكان في منزل المؤسس ثم في بستان له، كما شارك بعض الأعضاء في استضافة بعض الجلسات في منازلهم أو مزارعهم أو استراحاتهم. ومنذ عام 1429 استقر في بستان اشتراه مؤسس النادي في موقع يتوسط قرى الأحساء.

تولّي مدير لكل دورة أدخل التجديد على برامج المنتدى، فحين تولى عباس العاشور الدورة خصصها لقراءة الشعر الجاهلي ودراسته ومناقشة قضاياه، فتناول المنتدون المعلقات، والظواهر الاجتماعية في العصر الجاهلي، والشعراء الصعاليك، والرواية والتدوين، وغيرها.

في جلسات الاستماع والنقد هذه بدأ شعراء المنتدى يشعرون بكيانهم ويثقون بقدراتهم، وشجعهم المنتدى لإصدار دواوينهم التي كانوا مترددين في إصدارها، فظهرت خلال سنوات قلائل دواوين كثيرة كان لها صدى واسع بين الأدباء والنقاد، مثل غازي القصيبي وفاضل خلف الكويتي، ومحمد العلي الذي كتب مقدمة أحد دواوين جاسم الصحيح.

هذه الدفعات المعنوية للمنتدى جعلت المنتدى يتخذ عدة مسارات؛ منها مسار إقامة الأمسيات الشعرية في أنحاء الأحساء، ومسار نشر نصوص شعراء المنتدى في الصحف والمجلات المحلية.

ونتيجة تشجيع المنتدى لأعضائه انخرط عدد منهم في المسابقات الشعرية التي تقام هنا وهناك، وحصدوا الجوائز من مختلف المؤسسات حتى بلغ عددها ستًا وخمسين، منها جوائز مهمة مثل أمير الشعراء لحيدر العبدالله عام 1437، وجائزة سوق عكاظ لجاسم الصحيح 1438، وجائزة شباب عكاظ لناجي حرابة عام 1431 وحيدر العبدالله 1436. فضلا عن جوائز الأندية الأدبية بالمملكة والجامعات المحلية والعربية.

وإضافة لما بذله الحرز لدعم أعضاء منتداه، ظل يكتب عنهم بنفسه، ويدفع غيره للكتابة عنهم، فكتب مقالا في صحيفة اليوم بعنوان (أين جاسم الصحيح يا نادي الشرقية الأدبي؟) على إثر صدور معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين مغفلا اسم الشاعر الكبير، ومحملا نادي الشرقية الأدبي مسؤولية تجاهله.

كما نشر سلسلة مقالات تحت عنوان (شعراء قادمون من واحة الأحساء) ثم طبعها في كتاب بالعنوان نفسه عام 1429 وفي عام 1434 بمناسبة اليوبيل الفضي للمنتدى أصدر (معجم منتدى الينابيع) ضم سبعة وثلاثين ومائة شاعر؛ هم أعضاء المنتدى آنذاك.

واعترافا بجميل المنتدى وصاحبه كرّمهما نادي الأحساء الأدبي بعد ثلاث سنوات من إنشائه إبان إقامته مهرجان (جواثا)

وتسلم مؤسس المنتدى الجائزة من سمو أمير محافظة الأحساء.

ظل منتدى الينابيع منذ إنشائه نائيا عن أي تحزب، معنيا بالشعر وحده، بكل ألوانه وفنونه، فمن الشعر الفصيح للعامي، ومن الشعر العمودي لشعر التفعيلة والنثيرة. وفي هذا الصدد يقول الشيخ يحيى الراضي في شهادته: «كثير من المنتديات الأدبية تشكلت على أساس مشاريع أو ميول، منها ما هو أيدلوجي، وكثير منها على أساس التحزب لشكل أدبي أو شعري، عمودي وتفعيلي ونثري، حداثي أو تقليدي أو وسطي، وهذا التكتل غير ملحوظ على ملامح (الينابيع الهجرية) إنما يمكن ملاحظة بروز الهوية الأحسائية كطابع تلقائي». [ص248]

وعرض الباب الثاني نماذج مما قُدِّم في جلسات المنتدى، بعد أن استقرت الرؤية فصارت الجلسة تفتتح بالقرآن الكريم وتفسيره، ثم تتنوع المداولات وغالبا ما تضم شرحا لقاعدة نحوية أو بلاغية وإثراء للذاكرة بعرض النصوص العربية مع إلمامة بأحدث نظريات الآداب العالمية.

أما الباب الثالث فتناول حكايات الشعراء أعضاء المنتدى، وهي عبارة عن حكاية الشاعر مع المنتدى وذكرياته معه وظروف انضمامه وانطباعه العام، ويتلو ذلك استدراك المؤلف لما تركه الشاعر إما اختصارا أو تواضعا، وغالبا ما يضيف شواهد من شعره تدعم وجهة نظره.

وفي شهادات الشعراء ما يكمل لنا حكاية المنتدى، فيقول محمد الجلواح: «ولولا وجود ناد أدبي رسمي في الأحساء لم أكن أتردد أن أطلق عليه (نادي الينابيع الهجرية الأدبي) لما يقوم به من أنشطة مماثلة للنادي بل ربما فاق النادي في بعض الجوانب والوجوه». [ص380-381]

ويضيف الجلواح: «ولا بد أن أشير وبشكل واضح إلى نقطة هامة، وهي أن الأستاذ ناجي يتحمل من ماله الخاص، ومن مصروف أسرته كل ما تحتاجه الجلسة الأسبوعية من تكاليف مادية دون كلل أو ملل أو تذمر، ودون أن يطلب من أعضاء المنتدى أي شيء، بل ويرفض أي مبادرة لمشاركته قي ذلك». [ص381-382]

وللشاعر جاسم عساكر كلام لطيف عن شروط الانضمام للمنتدى، إذ يقول: «حين قررت الالتحاق بمنتدى الينابيع الهجرية لم يكن هناك أي داع لأنقر رابطا تقنيا وأقوم فيه بتعبئة بياناتي، من أجل إنشاء حساب خاص بي أتلقى من خلاله كلمة مرور يجب علي أن أحفظها .... لكن ذلك لا يعني مجانية الالتحاق بالمنتدى ولا ابتذال العضوية، وإنما الرابط هو الشعر، والبيانات الشخصية هي القصائد وكلمة المرور هي الإبداع». [ص428]

ويقول الشاعر محمد عبدالله العلي: «ونرى للأستاذ ناجي صولات وجولات لاحتضان الشعراء المغمورين والشعراء الذين لا يريدون أن يُظهروا نتاجهم للملأ، يدعو كل من كان لديه قلق الشعر واختلاج الكلمة وتسابق الحروف في صدره لحضور المنتدى، ليتعرف الآخرون على إنتاجه وسبك قوافيه». [ص510]

ويتفق الشاعران أحمد البقشي والسيد عبدالمجيد الموسوي على أن من أهم أسباب نجاح المنتدى التضحيات التي قدمها مؤسسه، ومن ذلك تفريغ نفسه للمنتدى وتخليه عن كل الشواغل التي تصرفه عنه، ومن ذلك رفضه الترقيات التي يترتب عليها انتقال عمله من الأحساء.

ويقترح السيد محمد الحداد في نهاية شهادته على رجال الأحساء أن يكرموا المنتدى وصاحبه بحفل يليق بهما، وتأسيس مقر دائم يليق بالمنتدى، وتقديم دراسات أكاديمية عن دور الأستاذ ناجي ومنتدى الينابيع حول أثر المنتدى على الحالة الثقافية والأدبية في الأحساء وخارجها. [ص569]

الراديكالية بين الخير والشر

رشا علي الشهري

يميل الناس إلى أطلاق التسميات والأوصاف على الأشخاص والأفكار. كثيرًا ما يتم إلقاء مصطلحات مثل "اشتراكي" و"شيوعي" على أولئك الذين يروجون لبرامج تعالج الفقر ، أو تقترح خدمات أساسية - مثل الرعاية الصحية الشاملة وغيرها من خدمات البنى التحتية التي يحتاج اليها المجتمع. إن سيناريو مشابه يحدث لكلمة "راديكالي" - وهي كلمة غالبًا ما تستخدم لإثارة ارتباطات مع التطرف وعدم الاستقرار والنهج المطلق في السياسة لكن الاستخدام الشعبي يناقض الدور المهم الذي لعبه العديد من الراديكاليين في تعزيز الديمقراطية والعدالة عبر التاريخ. كلمة "راديكالي" كما هي مطبقة على السلوك البشري إما إيجابية أو سلبية ، حسب وجهة نظر الفرد. الراديكالية هي "شخص يعبر عن التزام صارم بنظرة عالمية تتعارض بشدة مع القاعدة الثقافية".

ان "الراديكاليون" هم المسؤولون عن زرع بذور اثنتين من أهم الحركات الاجتماعية في أمريكا: حقوق العمال والعدالة العرقية. كانت الحركة العمالية في أيامها الأولى حركة راديكالية. وقد حققت العديد من الانجازات التي أصبحت الآن من المسلمات مثل الحد الأدنى للأجور ، وعدد ساعات العمل اليومي المكون من ثماني ساعات. يمكن اعتبار الأم تيريزا راديكالية في إنكارها الشديد لذاتها وخدمتها لأفقر الفقراء لكن صدام حسين كان أيضًا راديكاليًا في تطبيقه العنيف لجدول أعماله السياسي. كان كلاهما في أقصى الحدود لما تعتبره معظم المجتمعات طبيعيًا.

استخدم الكثير من الناس اسم الراديكالية لوصف أحداث الرعب والاضطهاد والإبادة الجماعية لمن لديهم اختلافات دينية. بينما كانت رسالة كل الأديان الدعوة الى الحب والمغفرة والرحمة وهي تتعارض بشكل مباشر مع الآراء المتشددة. أولئك الذين يحرضون على العنف والاضطهاد باسم الدين ليسوا راديكاليين بل إنهم "أعداء الدين" لأنهم يفعلون ما هو طبيعي في حياتهم الخاصة ويحرمونه على الآخرين.

بالنسبة للبعض ، الراديكالية تعني العمل بلا كلل من أجل أماكن عمل ومجتمعات وأسر وعلاقات أكثر عدالة وحرية. لكنها أيضًا منفتحة على التغيير المجتمعي الجوهري اللازم لتقويض الفقر واليأس الذي يواجهه الكثيرون على مستوى العالم. إن الراديكالية ليست متزمتة كما يتم تصويرها في كثير من الأحيان ، وتتطلب استعدادًا للتضحية ببعض العادات والتقاليد المقدسة لخلق عالم أفضل وأكثر عدلاً.

حديث الكتب

صالح الشحري

عبدالعزيز الربيع

ذكريات طفل وديع

الطبعة الثالثة من هذه الذكريات نشرت عام ٢٠١٥، وقد نشرها نادي المدينة الأدبي، إذ أن الكاتب الذي انتقل الى عالم الآخرة عام ١٩٨٢ من مؤسسى النادى، ومن رجال التربية والتعليم وقد ولد حوالى عام ١٩٢٩ ميلادية، واختص بمذكراته هذه مرحلة طفولته فى المدينة المنورة.

فى قصة هذه الذكريات أن جريدة البلاد طلبت منه كتابة موضوع عن ذكرياته، وكان يظن أن استجابته ستكون بكتابة حلقة أوحلقتين كما فعل غيره، لكنه ما أن بدأ الكتابة حتى انفتحت أبواب الذاكرة على ما كان لا يظن أنها احتفظت به، وهنا أدرك أهمية نصيحة أستاذه - ولا ادري لماذا أغفل ذكر اسمه- فى أن يتخذ سجلا يكتب فيه مذكرات يومية، إذ سيصبح هذا السجل بتقادم العهد ذخيرة من الذخائر . وقد نصحه استاذه أيضا بألا يترك حقل التدريس وينصرف للعمل الإداري مهما بدت الإدارة براقة، ويبرر الرجل الذي غادر التدريس الى الإدارة مبكرا لنفسه مخالفة النصيحة فيقول : إنما كان الأستاذ يريد ألا أنشغل عن الكتاب، وهو هنا يطمئن استاذه أن علاقته بالكتاب لم تفتر بل احتلت مكان القلب من حياته، فقد شغلت وقته عن العائلة والأصحاب، واستهلكت أمواله ومساحات بيته.

يقدم المؤلف لذكرياته بأنه ما كره فى حياته شيئا كرهه الوداعة فى هذا الطفل، ولهذا يحفزك لتبحث عن أثر للوداعة فى ذكرياته فلا تظفر بالشيء الكثير، تعلم أنه كان طالبا مثابرا، يحترم الكبار ويرى في إبراز مظاهر تقديرهم شيئا يستدعي الثناء، ويقبل بالشدة من الأبوين، كما يتسامح مع أنواع العقاب البدنية التي كانت سائدة فى المدارس قديما وناله منها الكثير ، ولكن كل هذا لا يكفينا لنتعرف على الوداعة فيه، وكل ما ذكره أنه تعرض مرة لضربة شديدة على بطنه فبات ليلة بعدها لا يظن أن تطلع عليه الشمس لما ناله من ألم، لم يشتك لأبيه أو لأي أحد آخر، وكل ذنبه أن رجلا تخيل ان هذا الطفل شيطان يريد أن يقطع عليه صلاته. اتُهمه زميل وقع بالسرقة، دافع عن نفسه ولكن كانت الفرية محكمة، وفوجئ صاحبنا أن المدير صرفه دون عقاب وربما لم يصدق التهمة لما عُرف عنه من وداعة. وعلى أى حال فإن الكاتب ذكر أنه أغفل طائفة غير قليلة من هذه الذكريات، لأنه ما كان قادرا على كتابتها بنفس الصدق الذى كتب به ما نقرأه، وعقب بأنها لا تخفى على القارئ اللبيب، ولعل فيما أغفل من ذكرياته ما كانت فيه وداعته التى كرهها .

تجاذبت طفولته أماكن ثلاث، الحرم الذي يصلى فيه الفجر مع والده، ويعود إليه ليصلي الظهر مع زملاء المدرسة، ثم يقضى فيه وقت مراجعة الدروس حتى يغلق الأغوات المسجد، وقد كان المسجد هو المكان الوحيد المضاء بالكهرباء في المدينة المنورة آنذاك، درس صاحبنا الإبتدائية في مدرسة أهلية اسمها «مدرسة العلوم الشريعة ليتامى بلدة خير البرية» ولكن المدرسة لم تكن خاصة باليتامى ايام دراسته، وكان للمدرسة مجموعة امتيازات مثل مبناها الذي كان بطرازه الهندسي الجميل، وبحجارته المنقوشة السوداء يمثل نموذجا معماريا رفيعا، وقد كان المبنى معلما من معالم المدينة ، وكان مؤسس المدرسة حريصا على أن تتطور مدرسته لتصبح كلية للعلوم الشرعية، ولكن أجله كان أسرع من أمله، وللأسف فإن مبناها الجميل قد نُقض واعيد بناؤه ولم يكن البناء الجديد بجمال البناء القديم، ورغم تحسر الكاتب على المبنى فإننى كنت أتمنى أن يذكر اسم منشئ المدرسة، فإنه وإن كان مشهورا عند أهل المدينة فليس الأمر كذلك عند غيرهم.

ومـن مزايا المدرسـة أيضـا انها تجمع إلى التعليم التقليدي التعليم المهنـى، ورغـم ذلك فـإن الرجل لـم يفلح فى تعلـم النجارة لا فى المدرسـة ولا خارجها، ومن تقاليد المدرسـة أن الطالـب الـذي ينجز حفـظ القرآن لا يجـاز إلا إذا صلى التراويـح في الحـرم إماما لبعض أسـاتذته وزملائـه، يقـرأ عليهم القرآن كاملا .

المـكان الثالث هو بيت الأسـرة، وكما ذكر المؤلف كان المبنى من طابقين، ذا طـراز معماري جميل، فيـه قاعة وبئـر ماء، وقد اشـتاق الرجـل لزيـارة بيتـه لكنـه عندما اقتـرب مـن الحـارة كان المنظـر غريبـا عليـه فعـاد فرقـا من أن يكون البيـت الجميل قد حل محله بناء يخلو من الفن المعماري الذي كان عليه البيت القديم.

أتيح لصاحبنا أن يكون موضع رعاية أحد أسـاتذته، فتح له الأستاذ بيته وكان بها مكتبة غنية، كان يزورها كل صبـاح جمعـة فيقضـى فيها سـاعات، يقرأ من دواوين الشـعر التى حضرها له أستاذه حتى حفظ ما لا يُحصى من الأبيات والقصائد، وكان اسـتاذه يسـأله ويبسـط له فـى الشـرح، ويقـرب لـه المعنى بتمكن لا يتأتى إلا للقليلين، أصبح هذا الأسـتاذ مثاله النموذجى. كما ذكر المؤلف أن أسـاتذة المدرسة كانـوا يصرون على تقديم دروس خصوصيـة بالمجـان للطلبـة الضعاف ويشـددون في ذلك وهو أمـر محمـود يـدل علـى اخلاص الاساتذه وحبهم لمهنتهم، وأيضا اكتفائهـم المعيشـي من عملهم ومكانتهـم المعنويـة الرفيعـة. وأكثـر ما يتجلـى اكتفاء الاسـتاذ بالمكانـة التي يعطيهـا المجتمع للاسـاتذة خاصة أن والده - وكان مدرسـا- كان زاهدا فى أن يُعرف بيـن النـاس بلقـب السـيد، وهو اللقب الذي يعرف به الأشراف، بل وكان حريصا على ألا يعرف الناس عنه هذا ولا أن يعرفه لأولاده .

ذكـر المؤلف مهـام أخرى كانت تقوم بها مدرسـته مثل أن ترسل الى الحرم مـن يراقب التلاميذ فلا يدعهـم يتجاوزون فـي لعبهم او مذاكرتهم ما يخل باحترام المكان، وحدث ان طالباً يحاول أحد فتوات المدينـة التحرش به اشـتكى الى المديـر الـذي بعـث مـن يراقب المتحرش، ثم أوقع به فأحضر إلى المدرسة ليعاقب بالتعليق بالفلكة فما تركه حتى تورمت رجلاه وتاب.

ويـروى الكاتـب ما حـدث لمجلة

غلاف الذكريات

أصدرهـا هـو وزمـلاؤه وهم فى الصـف السـادس الإبتدائى، كانت مجلـة تشـبه المجـلات الا انهـا تكتب بخط اليـد، ويتفنن الطلاب فـى مقالاتهـا واخراجها، هاجمت احـدى الجرائـد الطلبـة الذيـن يضيعـون وقتهـم فـى إصـدار المجلات الخطية التي تشغلهم عن دروسـهم، فصدر الأمـر بايقافها، لـم يقتنـع المؤلف بذلـك ولكنها عقلية المجتمع آنذاك.

تظهـر الذكريـات بعـض أنمـاط العلاج الشائعة، فخلع السن يقوم بـه الحلاق، وقد خلع صاحبنا سـنا بالمجان لأن الحـلاق لا يقبل أجرة علـى عمل يوم الجمعة، كما عولج صاحبنـا بالكـي مـن مـرض فى الطحال، ولكن صاحبنا اشتكى من قصر النظر ، بسبب وراثى وبسبب الإسـراف فى القرآءة فى ضوء غير كاف، ولذا فقد اقتنى نظارة فعاب عليـه النـاس ذلـك، فالنظـارة لا يلبسها صغار السن مثله، فخلعها وبقيت له المعاناة حينا من الدهر حتى عاد إلى نظاراته.

والكاتـب بـارع فى إنشـاء الصور القلمية عن الشخصيات التى عاش معهـا، كتب عـن زميلـه المفعم بالحيويـة وحلـو الـكلام ولكنـه يصـاب بما يشـبه الصـرع عندما يقـال لـه اللّه كافيك. كمـا وكتب ذكرياتـه عن قطة كان يربيها فى منزلهم، وكتب عن النساء اللواتي جذبنـه مثل امه وعمتـه وجارتيه، ويفضـل لهـن لقـب الحرمة على لقـب السـيدة . أمه لـم تكن تقرأ ولا تكتـب ولكنها تقـرأ كتاب اللّه ببراعة لجودة حفظها، كانت حازمة علمته ألا يخاف من الظلام ولا من العقارب، عمتـه الطيبة المتزوجة من شـيخ جليل مـن أدباء المدينة لـه منتدى ادبى أسـبوعي، توفيت مبكرا بسـبب يقال أنـه وباء كان يستوطن حارة الرومية، أما المرأة السـمراء التى كانت من صديقات أمـه وكان لها عليه جاذبية خاصة فقد كانت متزوجة من رجل مخبول العقل تسـبب فـى موتها وتركت فى نفس صاحبنـا وخزات مؤلمة، وكتـب عـن أم أحد زملائـه، أنها كانت تتمتـع بجمال تركـى باذخ، كان يستمتع بالنظر إليها، ثم شعر بالتأثم فصـار يختلس إليها النظر مرغما خجلا من صديقه.

والذكريات آسرة عذبة، خاصة وأن حديثهـا يثيـر حنيـن النفس نحو الطفولـة ونحو مدينة رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. وليت كاتبنا قـد أكمـل ذكرياته عن الشـباب والرجولـة والكهولـة، رحمـه اللّه رحمة واسعة.

قلباً لقلب

محمد الحميدي*

محمد الحميدي يقرأ أشعار جاسم الصحيح

التكثيفُ والتداولُ والنزعةُ الإنسانية سمات تجربة ثرية

جاسم الصحيح، قيمة شعرية بارزة اليوم، يؤكد ذلك تعدد وتنوع إصداراته واستمراريتها. وحصوله على الكثير من الجوائز. إلى جانب مشاركاته الواسعة وحضوره في أكثر من بلد. وتداول أشعاره بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تكشف عن حجم المقروئية للشعر عامة، ولشعره خاصة.

الكتابة حول شاعر بحجم جاسم هو مأزقٌ حقيقيّ لكل قارئ جاد، إذ يقف أمام تجربة ثرية ومتنوعة داخل الديوان العربي، وحين يأخذ بمقارنتها بتجارب الشعراء الآخرين، سيتبين الفارق الكبير بينهم، ليس على مستوى المعجم الشعري فحسب وإنما أيضا في قدرته الفذة على تطويع رؤاه النفسية ومزجها بالعام والمشترك لدى الجماهير.

هذا المأزق، أو هذه الإشكالية، تصيب الدارسين عموماً، وللتغلب عليها يُلجأ إلى تحديد اتجاهات الكتابة، وهو ما سيتم الاعتماد عليه، إذ ستتم مقاربة تجربة جاسم من ثلاث نواحٍ، هي: -1 الإنسانية. -2 الشاعرية. -3 التداولية.

الإنسانية:

ثمة رغبات وأهواء، وحاجات يود الشاعر التعبير عنها، وإبرازها، فهي صفة بارزة في النوع البشري، ولن تجد بشريًا يشذ عن القاعدة؛ إلا حين يفقد القدرة على التواصل، فهذه النزعة، وهذا التعبير عن الذات في داخله، يظهر في أشعار الشاعر، باعتبارها أحد أشكال التواصل.

الشكوى، الألم، الحب، الخوف، التوجع، التأوه، الندم، البهجة، وغيرها من المشاعر الشخصية والإنسانية تظهر بوضوح لدى الشاعر جاسم الصحيح، وإن اختلطت وتمازجت بالكتابة الإبداعية، إذ سيظل أحد أبناء البشر، يصيبه ما يصيبهم، ويؤلمه ما يؤلمهم، ويبهجه ما يبهجهم.

لعل المقدمة الطويلة والثرية التي قدم بها ديوانه "ما وراء حنجرة المغني" يمكن اعتبارها تمثيلا صادقا وأمينا على النزعة الإنسانية والامتزاج بالهموم اليومية، سواء الشخصية منها حيث تتعلق بـ(أزمة منتصف العمر) والانتقال من عقد لعقد في الحياة، أو الاجتماعية حيث الشكوى من الحياة والوجود.

قصائد (أزمة منتصف العمر) تمثل إحدى أبرز الإسقاطات الإنسانية في شعر جاسم، إذ تحوي قلق الوجود، ومعاناة الحياة، والرغبة في مجاوزة السائد، ناحية عالم مختلف، يكون أفضل وأجمل، وأكثر تنوعاً ومقبولية، وهذا ما يطمح إليه أبناء البشر، ويسعون تجاهه بكل قوة وعنفوان.

كما أن قصيدته في استعادة تجربة الشاعر ابن زريق البغدادي، تعدّ امتداداً للاتجاه الإنساني؛ حيث يلقي أعباءه عن كاهله، وينظر إليها من منظار شاعر، استطاع التعبير عن دواخله ونفسه والأزمة الوجودية التي اعترته وعانى من آثارها ونتائجها، فليس غريباً أن يكون ابن زريق الأقرب إلى نفسه، والكاشف عما فيها من اعتلالات وخلجات.

أصدقُ تمثيل نصادفه على المستوى الإنساني هو قصيدة (مضغة منكَ خانتك) بتكرار لازمتها: "فشل في الكُلى"؛ التي كتبها أثناء مرضه ومعاناته، فهي دليل واضح على نزعته الإنسانية، وطريقته في مشاركة أحزانه مع بقية البشر.

الشاعرية:

الاتجاه الإنساني؛ اتجاه نفسي يتعلق بالذات ويبوح بمكنوناتها ومشاعرها ورؤاها وينثرها أمام الملأ، أما الاتجاه الشاعري؛ فيلجأ إلى تكثيف الحضور الاجتماعي،

والغوص بداخل أعماق المحيطين، متعمقا تجارب الحياة، وممتزجا بكل ما يحيط به، ثم يعمل على تكثيفها من خلال عبارات شعرية.

الشعراء قديما اعتمدوا هذه الرؤية وإن اختلفوا في الكيفية والتناول، فحين يصرخ طرفة بن العبد: "وظلم ذوي القربى أشد مضاضة / على المرء من وقع الحسام المهند"، فإنما يخبر عن أزمة اجتماعية، لا تتعلق بذاته فحسب، بل يعاني من نتائجها الكثير من الناس، وكل ما قام به تلخيصها وتضمينها شعره.

أيضا زهير بن أبي سلمى حين يتحدث عن الكهولة والموت والحياة: "سئمت تكاليف الحياة ومن يعش / ثمانين حولا لا أبا لك يسأم" فإنما يقوم بتلخيص رؤية الناس، وكيفية النظر للحياة، فالذي يعيش طويلا لا بد وأن يصاب بالملل، فما قاله يستند على هذه القيمة الاجتماعية، حيث قام بتلخيصها وتكثيفها داخل عبارة شعرية.

جاسم سليل المدرسة الشعرية وأحد أبنائها البررة وحامل لوائها في زماننا الحالي، فليس بغريب أن يتمثل خُطوات سابقيه، وينضم إلى طريقتهم، فيعمل على تكثيف الشعور الجمعي للجماهير والرغبة في زوال أمر أو تحقيق آخر، في عبارة شعرية تُلخص وتوجز.

فمثلا قصيدته التي عارض بها عينية الجواهري حين يبدؤها بـ: "حملت جنازة عقلي معي / وجئتكَ في عاشق لا يعي" فهو يعمل على تكثيف الشعور الجمعي وتلخيص الواقع الحياتي للجماهير من ناحية نعي العقل واستعارة الجنازة له، إذ استقر في أذهان الناس أن عقل العاشق مغيب، وغير موجود إلا على

استحياء.

كذلك حين يُقرأ بيته الرائع: "وإذا زاد عاشقٌ قَل طاغٍ / فاعشقيني لكي يقل الطغاة" فإن الذهن يتوقف أمام تعبير (يقل الطغاة) وهي مطلب الجماهير، وما تجذر بداخل لا وعيهم، وشعورهم، حيث اقترن وجودهم بالظلم والتخلف والاستبداد، فجاسم عمل على تكثيف هذا الوعي الجماهيري، ومن ثم تلخيصه في عبارة شعرية موجزة.

التداولية:

هذا التلخيص لوعي الجماهير، واجتراح عبارات شعرية، يقود إلى كيفية التلقي والاستقبال، فالشاعر قد يُعرف ويُشتهر بينهم ببيت من الأبيات، إذ يتم تداوله باعتباره لازمة من اللوازم وحكما نهائيا، وغالبا يتم استخدامه في موقف من المواقف المشابهة، ما سيجعله يجري مجرى الحكم والأمثال.

في العربية وعلى يد شعرائها برزت الكثير من الأبيات المشهورة والمتداولة والتي أصبحت ذات قيمة ثقافية، فظل الناس يتذكرونها، ويتذكرون صاحبها على الدوام، كما هو بيت ابن كلثوم: "ألا لا يجهلن أحد علينا / فنجهل فوق جهل الجاهلين"، فهذا البيت يتوسل ناقلُه والمستشهد به اتخاذ موقف أو رأي تجاه قضية من القضايا، فيجري مجرى الأمثال والحكم.

الشاعر جاسم الصحيح لديه أكثر من بيت حاز شهرة وانتشاراً، حيث أصبح كلازمة من اللوازم مثل بيته: "كل النساء أحاديث بلا سند / وأنتِ أنت حديث لابن عباس" فالقيمة التداولية لبيت الصحيح هي قيمة الصدق في الحديث وعدم المراوغة والكذب.

أو مثل بيته: "وعلمني السقوط ببئر نفسي / بأن الماء في الأعماق أحلى" حيث القيمة التداولية تتمثل في العودة إلى الذات والانكفاء على الداخل لمواجهة ظروف الحياة القاسية واكتشاف لذاذة العيش، وكأنه يضع القارئ بين اختيارين (الخارج / الداخل) مسائلا ذاته ومستبدلا أحدهما بالآخر (الماء في الأعماق أحلى).

ختاماً:

تجربة الشاعر جاسم الصحيح ثرية ومتنوعة وتحتوي العديد من الاتجاهات وحصرها في اتجاه واحد ظلم للتجربة والشاعر، ولذا جاءت المقاربة متنوعة ومبرزة أكثر من اتجاه، حيث تم التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية والتداولية.

* كاتب وناقد سعودي

المقال

عن الرجل الذي يتواجد في مكانين

القشعمي يرجع إلى المورد

عبد الله محمد العبد المحسن

بين يدي مشروع كتاب جديد لمحمد القشعمي، جمع فيه ما كتبه عن أمهات الكتب التي قرأها مؤخرا، وهو بمثابة استعراض لكتب ومراجع قيمة في التاريخ والموروث. حرص أن يضمنه أراء كبار الأدباء مثل عميد الأدب طه حسين، وعبد الوهاب عزام، وعابد خزندار، وفرحان عثمان صالح.

رغبت أن أقدم هذا الكتاب للقراء. احترت كيف أقدم كتابا هو بمثابة تقديم لكتب. وكي أتجاوز تقديم التقديم إذ ليس عندي ما أضيفه، وكي أتجنب التكرار سأتحدث عما أثار دهشتي كون الكتاب شهادة على عزم وجلد وصبر هذا الرجل النادر والمتميز، الذي أنجز المدهش في غضون شهور معدودات، حيث تمكن من قراءة ما يزيد على عشرين ألف صفحة بعضها من القطع الكبير، وتربو عن ذلك الرقم الفلكي بكثير، إذا أضفنا لها ما قرأه من تاريخ الطبري، والسيرة الحلبية، وهما كتابان لم يتطرق لهما في كتابه هذا، بالإضافة لتصفحه الصحف اليومية.

السؤال الملح لم تجشم القشعمي مشقة قراءة هذه الكتب الضخمة، وهو ليس بصدد تأليف كتاب، ولا إعداد رسالة جامعية؟ لقد ورد في الكتاب ما يمكن عده جوابا على لسان المؤلف ذاته يقول: (عرفت منها - أي من هذه الكتب - ما كنت أجهله، أو على الأصح ما كنت بحاجة للتوسع في معرفته). هل نقبل هذا جوابا شافيا لهذا المجهود المضني؟ أم هناك دافع آخر ! .

قبل أن أجدّ في البحث عن إجابة مقنعة لهذا التساؤل، لا بد من التنويه أنني لست في صدد كتابة فصل من سيرة محمد القشعمي، أتناول فيه علاقته بالكتاب قراءة وتأليفا، وهاويا لجمع القيم منها. من يطمع في معرفة سيرة الرجل أحيله إلى كتابه الأول بدايات، ثم يستكمل سيرته في كتابه الآخر: عشر سنوات مع القلم.

لا أستبعد أن تقاعده عن العمل بمكتبة الملك فهد الوطنية، أحاله لمكتبته الخاصة المتواضعة، كما يصفها. مكتبة كوّنها منذ شده الكتاب في الطفولة، وواصل تزويدها بالنفائس من الكتب التي كان يجوب المعارض المحلية والدولية والمكتبات لإثرائها.

تفقد مقتنيات مكتبته التي أصبحت ملاذه بعد أن أحيل على التقاعد، ومنقذه من هوة الفراغ السحيقة. كتب في صنوف المعرفة غافية على الرفوف، اقترب منها باشتهاء لا يقاوم، فالقشعمي ليس من أولئك الذين يقتنون الكتب وينسونها، وقد يفرطون فيها، بل هي غالية عنده، لكنه ليس ضنينا على من يحب أن يقرأ، لذا خصص دفترا عتيقا يسجل المستعير عناوين الكتب وتاريخ الاستعارة، على الرغم أنه كثير ما يتندر غامزا بعبارة فولتير الساخرة حول إعارة الكتب: (الغبي من يعير كتابا، والأغبى من يعيده). وهو لا يعاني من داء الكسل، ولا هو مبتل بتبذير الوقت سدى. لقد أصبح الوقت بعدُ التقاعد ملكه، فقرر أن يوظفه في عمل أكثر عطاء ومتعة، فحامل همّ الكتابة لا يتقاعد، حتى وإن وهن العظم، مادام العقل سليما، وفي النفس رمق، والروح تتمتع بعزم وتوق، وهناك بالقرب منه كتب قيمة.

بدأ عهده الجديد بتنظيم الوقت، كما أخبرنا عن جدوله بعد أن كيّف وقته على حد تعبيره: (حرصت على النوم مبكرا، والاستيقاظ مع العصافير، والاستفادة من الوقت. ثلاث ساعات صباحا، ومثلها مساء مخصصة للمكتبة). ست ساعات دوامه اليومي في مكتبته. ينفقها في القراءة، كلما أنهى قراءة كتاب وأطبقه نشوان مد يده إلى الرف ليأخذ الكتاب الذي يليه في سباق لاهث مع الزمن.

لا أدري هل هو انصاع أخيرا لحكم التقدم في العمر مرغما، فقنن تردده على المجالس والمحافل، وقصره على مجالسة الكتب الأهم، وغض الطرف عن حضور بعض الفعاليات الثقافية والمناسبات الاجتماعية التي يحرص على حضورها أشد الحرص، إذ لا يفوته نشاط له صلة بالثقافة، لدرجة أنني قلت له مندهشا: إنك تتواجد في مكانين في اللحظة ذاتها!

نجح في مقاومة تلك الرغبات المتحكمة فيه. السؤال كيف استطاع صاحب العلاقات الاجتماعية والثقافية الواسعة أن يعيش بلا ناس، وأن يستبدل الناس بالكتب جليسا وأنيسا؟ الجواب صعب خاصة أنني عرفته من قرب عندما تزاملنا في العمل بمكتبة الملك فهد الوطنية، حيث يستهل صباحه بتواصل سريع مع أصدقائه ومعارفه الكثر. يطمئن على مريض لم يتمكن من زيارته، وغائب ليتأكد أنه عاد، وصاحب حاجة ليعرف أن حاجته قد قضيت، ويتابع أمرا أسنده لأحد. يفعل ذلك وهو يتناول فطوره في عجالة، ثم يتوجه إلى إدارة الإيداع للتنقيب في مجلدات الصحف القديمة الباهتة عن معلومات منسية، إذا لم يكن عنده ضيف من ضيوف التاريخ الشفوي.

أما حضوره في الصحف والتأليف فعززه بعد التقاعد، كأنما تفرغ للكتاب قراءة وتأليفا. التفت إلى مدخراته من الكتب القيمة، خاصة ذات المجلدات المتعددة، التي لم يسمح ركضه اللاهث أن يقترب منها، فأرجأ قراءتها، اقترب منها دون مهابة يدفعه شغفه المعهود بالكتب، ونهمه في القراءة، مسلحا بعزم وجلد غير متهيب من أحجامها، ولا تعدد مجلداتها.

ولأنه معني بالبدايات والريادة التي كرس لها الجزء الأكبر في مؤلفاته، مما خوله أن يوصف بالمؤرخ، ولم يكن من خلع عليه هذه السمة مبالغا، أو مجانبا للصواب، فهذا ما تشي به عناوين جل كتبه المتعلقة بالبدايات والريادة والرواد في المملكة. على سبيل المثال بدايات تعليم المرأة في المملكة. بوادر المجتمع المدني في المملكة، البدايات الصحفية في المملكة ثلاثة مجلدات الشرقية، المنطقة الوسطى، المنطقة الغربية. بدايات الطباعة والصحافة. رواد الصحافة السعودية المبكرة. رواد الصحافة السعودية: صحافة الأفراد. ومن الجدير بالذكر أنه تتبع البدايات الصحفية أيضا خارج المملكة. مثل صحيفة الرياض التي أصدرها سليمان صالح الدخيل في العراق. نماذج من صحافة أبناء الجزيرة العربية في الخارج. الكتاب السعوديون في مجلة صوت البحرين، كما اهتم بالكتابة عن الرجال الذين تركوا بصماتهم على تطور المملكة في مجال الأدب والاقتصاد كالطريقي والجهيمان.

تجدر الإشارة إلى أن رصد القشعمي لهذه البدايات أتاح لدارسي التاريخ والمهتمين بتشكل الوطن مراجع هامة للباحثين سهلة التناول.

لذا لا غرابة أن يهتم بقراءة كتب التاريخ والتراث في مكتبته. يريد أن يعرف التاريخ، أن يبدأ التاريخ من البداية فشرع بقراءة (ملحمة التطور البشري) للدكتور سعد الصويان. وهي كتاب ضخم يقع في 1104 صفحات. هذه الملحمة تؤرخ للبشرية منذ نشأتها، وبداية التجمع السكاني، وتشكل المدن، وظهور اللغة، وبداية الكتابة وتكون الأديان، وتعلم الحرف كالصيد والرعي والزراعة، وبناء

محمد القشعمي

الأنظمة الاقتصادية الاجتماعية كالعبودية والاقطاع مرورا بعصر النهضة.

عاد لكتب التراث ألف ليلة وليلة ألف ليلة وليلة والتي تقع في مجلدين عدد الصفحات 1211 صفحة. وكليلة ودمنة مجلد من القطع الكبير عدد الصفحات 310 صفحات. وذلك بفضل إعجابه بكتاب: (أنثوية شهرزاد.. رؤيا ألف ليلة)، الذي ترجمه عن الفرنسية عابد خزندار. عاد القشعمي إلى ألف ليلة وليلة بعد مرور ستين عاما على قراءته الأولى، تذكرنا عودته في هذا السن لهذا الأثر بعودة ليف تولستوي الذي كان يعيد قراءته لألف ليلة وليلة باستمرار، حتى أنه قرأها في السنة الأخيرة من عمره رغم قصر نظره، حين أهديت له بطبعة فرنسية حديثة، ثم أعاد القشعمي قراءة المجلدات الخمسة لأساطير شعبية من قلب جزيرة العرب لبعد الكريم الجهيمان البالغة ألفين صفحة.

كأنه بهذا كوّن لياقة واستعدادا للاقتراب من كتب أكثر ضخامة. قراءتها تطلب تركيزا وجلدا كدراسة مقرر دراسي منها كتاب: النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية لحسين مروة، في مجلدين عدد صفحاتها 1799 صفحة. وقد شرع من قبل في قراءته، ولم يكمله، ثم أكمله هذه المرة. لفتت انتباه القشعمي وهو يقرأ هذا الكتاب كثرة استشهادات مروة بموسوعة أحمد أمين الإسلامية الواقعة في ستة مجلدات بلغ عدد صفحاتها 2730 صفحة، فدفعه ذلك لقراءتها قي أكثر من شهرين. ولمزيد من الإلمام بتاريخ الإسلام في بداياته قرأ كتاب تاريخ الطبري، والسيرة الحلبية.

ويضيف القشعمي أن ما سبق قد شجعه على المضي في قراءة كتاب أهمل قراءته لعدة سنوات، وعد ذلك تقصيرا، فكثيرا ما سمع عن أهمية هذا المرجع المعتمد لدى كثير من المراكز العلمية. تتعذر دونه معرفة تاريخ العرب قبل الإسلام بموضوعية تنصفهم وتغيّر الصورة النمطية المشوهة عنهم، بأنهم مجرد قبائل رعوية رحل، تتناحر على مصادر الماء والكلأ، وحياتهم تعتمد على النهب والسلب، يغطون في جهل وظلام دامس، تسود مجتمعاتهم الفوضى، حيث لا أنظمة ولا قوانين ولا علوم ولا فنون في حياتهم، وهو كتاب: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي في عشرة مجلدات بلغ عدد صفحاتها 8051 صفحة. ولم يقتصر على ذلك، بل أتبعه بكتاب: جزيرة العرب قبل الإسلام لبرهان الدين دلّو.

جمعت صفحات الكتب التي استعرضها في كتابه هذا، وليس كل ما قرأ، فبلغ عددها 19190 صفحة. إنه رقم قياسي، يمكن وصفه بالفلكي إذا أخذنا في الحسبان عزوف القارئ اليوم عن القراءة الجادة للكتب كبيرة الحجم، متعددة المجلدات، والاكتفاء بالزاد الخفيف والسريع والغث في كثير من الأحيان، الذي تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي. جل ما قرأه القشعمي كتب تتطلب قراءة جادة ومتمعنة، لاحتواها على كم هائل من المعلومات، بالإضافة أنها خالية من المتعة والتشويق، إذا استثنينا كتاب ألف ليلة وليلة، وكتاب كليلة ودمنة، ومجموعة عبد الكريم الجهيمان.

لا شك أن ما قام به القشعمي مشروع كبير. القيام به يتطلب أن يكون الإنسان جلدا وصاحب ممارسة ومران على القراءة من الصغر، ويمتلك علاقة وطيدة بالكتاب، يتطلب أيضا تنظيما دقيقا للوقت. ليس سهلا أن ينكب رجل قد تجاوز السبعين من عمره على الكتب الساعات الطوال، غير مكترث بارهاق عينيه، وتصلب عموده الفقري، وإنحناء قامته، إن لم يدفعه نهم معرفي لا يقاوم، وتعلق قوي بالكتاب، وتقدير لقيمة القراءة.

إن قراءة محمد القشعمي المكثفة، وانتاجه الغزير ظاهرتان تستحقان التأمل، إذا كانت علاقته بالكتاب بدأت مبكرة في سن الطفولة، كما أخبرنا. منذ كان يرافق أباه الكفيف في تنقلهما بين قرى الزلفي، ليمسك بيد والده، وباليد الأخرى يحمل جزءا من ألف ليلة وليلة. كان يلتهم الصفحات على مدى ساعتين، ووالده يقرأ القرآن، فيسأله إذا اصطدما بشجرة عما يشغله عن الطريق، فيجيب أن يقرأ التاريخ فيفاجئه طلب والده أن يقرأ له شيئا مما يقرأ، فتنقذه من العقاب الشديد ورقة من المقرر يحتفظ بها في جيبه.

علاقته بالقلم تأخرت حتى سن الكهولة تحديدا 2001، حيث امتاز عطاؤه بالغزارة، ففي غضون عشرين سنة أصدر 43 عنوانا وعنده في انتظار الطباعة ما يقارب خمسة كتب، على الرغم أنه ولج هذا المضمار مترددا وبتشجيع من أصدقائه، الذين سبروا غزارة معلوماته، وعمق ارتباطه بالنشاط الثقافي في الوطن أثناء خدمته في رعاية الشباب، وتوليه الأشراف على تأسيس جمعية الثقافة والفنون بالأحساء، وحائل والقصيم، وإشرافه على سلسلة هذه بلادنا، ثم التحاقه بالعمل في مكتبة الملك فهد الوطنية، حيث أشرف على تسجيل التاريخ الشفوي للمملكة بلقاءات مع رجال العلم والفكر والتعليم والإعلام، حيث نجح في تسجيل معلومات مقضي عليها بالنسيان. مما أثرى معلوماته، وأثرى المكتبة. بفضل هذه العلاقة الوطيدة بالكتاب، والقراءة الجادة والمتعمقة حافظ القشعمي على حضوره في الساحة الثقافية. وواصل مسيرة البحث والتنقيب والتأليف بهمة رجل في مقتبل العمر، لا يعرف الكلل، ولا الملل. هذا ما تؤكده مشاركاته في الصحف المحلية، وتواتر إصداراته العديدة التي تجاوز عددها سبعة وأربعين مؤلفا.

ربما أدرك القشعمي أن لا شيء سوى الكتاب يشده للحياة، ويبقيه متفاعلا، ويمتعه ويؤنس الوحشة التي تحيط بالمتقاعد، خاصة القشعمي الذي كان العمل بالنسبة إليه هو جدوى وجوده، ليس كسب لقمة العيش فقط، وإنما أيضا استمرارية العطاء. الكتب وحدها هي التي كفلت له هذا، وجعلت لشيخوخته نشوة التفاعل، وسعادة الحضور الفاعل.

ولا أستبعد أن هذا ما أراد أن يؤكده، وهو يعد هذا الكتاب، لا التعريف فقط بمراجع هامة، لا يستغني عنها الباحث الدراس والمثقف، ولا استعراض بطولة يستحق عليها وساما رفيعا بقراءته هذا الكم الهائل في غضون شهور، وإنما هو دعوة الجميع للقراءة الجادة وتشجيع عليها. وتحريض على الاقدام دون تهيب من حجم الكتاب، قراءة ما هو دسم وليس الفقاعات التي تسمى أدبا.

لم يتعرض القشعمي لتحليل هذه الكتب، أو التعقيب عليها، وإنما اقتصر على التعريف بها محملا هذا التعريف دعوته الصادقة لقراءتها. دعوة مبطنة يطلقها بصفته غيور ومعني بالثقافة، فلا معنى لحياة دون ثقافة، ولا ثقافة حية يرتجى منها وعي ونفع إذا لم تتغذ بما هو دسم.

مسعى جليل للفت نظر القراء الغافلين عن هذه المراجع القيمة، التي عادة لا يتذكرها إلا من تدفعه الحاجة الماسة، دعوة ملحة بألا ننتظر حاجتنا لمعلومة لنلجأ لهذه الموارد العذبة. هذا ما يفهمه من يعرف القشعمي أنه محب لتعميم الفائدة وإشراك الآخرين معه في هذه المتعة، ودعوته صادرة من قلب طيب يحب الخير للجميع.

ختاما أقول إن من حسن حظ القشعمي أن الإنسان اخترع الكتاب. كيف نتصور صاحبنا بلا كتاب يقرأه، أو يؤلفه. والكتاب سر توقده ومواصلة عطائه، وسر بقائه، وما يجعل الحياة جميلة والعيش ذا جدوى. إنه يشعر بالشفقة على من لا يعرف هذه المتعة، أو محروم منها، لذا وجه لنا الدعوة الجادة أن نشاركه قراءة تلك الأسفار.

لنلبي دعوته ونتخذ منه قدوة صالحة، ولنجمع الكتب، ولتكن المكتبة جزءا هاما في بيوتنا، فلا عاصم من السأم، ولا منقذ من تغول الفراغ في آخر العمر، ولا جليس طيب سوى الكتاب. لنقتدي بالقشعمي وبالروس الذين يحرصون على شراء الكتب من أجل الأيام الأخيرة، كما يقولون.

المقال

قوة المنطق السياسي تعزز العمل العسكري

صبحة بغورة *

تقتضي تطورات الأحداث التي تطرأ في العلاقات بين الدول وقت اشتداد الأزمات فيما بينها أن يلجأ أحد أطراف النزاع إلى تصعيد موقفه منها حسب طبيعة ما يستجد فيها من ملابسات ، يكون هذا التصعيد في أغلب الأحوال من أجل فرض الحلول التي يراها هي الأفضل ، وبديهي أن يسعى هذا الطرف أو ذاك ممن يبصر في نفسه موقف القوة والتفوق أن تكون هذه الحلول بمثابة المرآة الصادقة للحفاظ على مصالحه ، والضامن الأكيد للبقاء في موقف القوة ، بل وأن تكون صمام الأمن المستقبلي لتجنب عـودة نشأة مسببات الأزمـة وتفادي تكرارها ، وعلى رأس مظاهر هذا التصعيد ،إعلان الحرب.

يحدثنا التاريخ أن قرار إعلان الحرب بين الأمم لم يكن يستغرق زمنا ، فلا يتجاوز مثلا مدته حدود بحث كيفية تنفيذه في الميدان ، كما لم يكن اتخاذ مثل هذا القرار الخطير بحاجة كبيرة لتوفير أسبابه المقنعة سواء كانت حقيقية أو واهية ،وسواء كانت مؤكدة أو محل شك فيها ، كما لم يكن اتخاذ القرار يتوخى تلمس حساسية الأوضاع السياسية المحيطة بقدر ما كان الأهم أن يكون العمل العسكري في حد ذاته موفيا لدواعيه كاملة ملحقا أشد الأضرار التي تحقق أهدافه سواء العقابية أو الانتقامية أو الردعية .. أو الاستعمارية ، إنه منطق القوة الذي سادت همجيته زمنا وقضى على ملايين البشر.

أبت كل المواثيق الدولية التي صـدرت على أنقاض ما قاسته البشرية من ويلات الحرب العالمية الثانية إلا أن تواكب تطور الفكر الإنساني ، وأن تكون عاكسة للتطلع العالمي نحو بناء حضارة تعترف بحق الأمم في التحرر ، وتؤكد حق الشعوب في العيش الكريم ، وأن توثق هذه الحقوق فتفرض على كافة الأنظمة السياسية احترامها وعلى كل الحكومات التمسك بها سلوكا وفكرا وعقيدة.

اتجهت جهود كل الـدول في عصرنا الحديث إلى تطوير قدراتها العسكرية وتجديدها حتى أصبحت الصناعة العسكرية نشاطا رئيسيا حيويا في منظومة النشاط الاقتصادي للكثير من الدول الصناعية الكبرى ، وأصبحت العودة للسباق نحو التسلح ظاهرة مقلقة تهدد السلام العالمي وتناقض مبدأ نبذ العنف المسلح ، والسؤال الحائر هنا ، لماذا تجددت النزعة لامتلاك الدول المزيد من عناصر القوة المسلحة ؟ ولماذا ازدهـرت تجارة السلاح عبر العالم ؟ ولماذا تسعى كل الـدول إلى امتلاك أسلحة التفوق الاستراتيجية المدمرة ؟ الواقع لا يحمل دلائل النية الحسنة ، ولا يشير الى المساعي الحميدة ، حيث بات الميل إلى التهديد باستعمال القوة أعلى صوتا ويسبق الدعوات لترجيح الجهود السلمية واستغلال فضائل الحوارالسياسي لتسوية الأزمات .

لا تولد الأزمـات الدولية من فـراغ ،وهـي قد تنشب نتيجة مشاكل مستجدة أو بسبب خلافات تاريخية بقيت عالقة زمنا كقنابل موقوتة ، والسائد في العلاقات الدولية أن تجنح الدولة التي تستشعر أن حيفا قد أحاط بها أو ظلما قد أصابها إلى إفـادة المجتمع الدولي كما هو مفترض بملابسات ما تعرضت له لحشد الرأي العام الدولي إلى جانبها ودعمه لها ضد خصومها وإنصافها لاسترجاع حقها ورفع الظلم عنها ، وكثيرا ما تعلن هذه الدولة أنها تحتفظ بحقها « المشروع » للحفاظ على حرمة ترابها وسيادتها وكرامة شعبها بالوسائل الممكنة وفي الوقت الذي تراه مناسبا ، إنه تلويح صريح باحتمال استعمال القوة المسلحة وفق مقولة « وقد أعـذر من أنــذر..» والحاصل أنه على قدر ما يمكن أن تسوقه أي دولة من أسباب وما أمكنها أن تسوغه من مبررات لاستعمال

القوة المسلحة فهو لا يكفي لحصولها على تأييد دولي بإعطائها كل الحق في إعلان الحرب لأن الأمر مهما كان يتعلق في النهاية بإراقة الدماء ، وعليه فإذا كان المجتمع الدولي من جهة ينبذ العنف ويندد بسفك الدماء ، فإنه من جهة أخرى لم يملك إزاء الكثير من القضايا الدولية أدوات الضغط الكافية من خلال الهيئات والمنظمات الدولية التي تمثل إرادته للامتثال لقراراته ، بل أن صمت المجتمع الدولي كان دافعا لمضي بعض الأطراف في غيها مستفيدة من صعوبة تحقيق إجماع على إدانتها ، وأصبح على عاتق الدولة المطالبة بحق لها أن تزود خطابها السياسي بالمنطق الذي يبرر لجوءها للعمل العسكري ويعززه وذلك حتى لا تقع تحت طائلة الاستنكار والتجريم أو أن تكون عرضة لعقوبات دولية قد لا تطيق تحمل تبعاتها وهي في أدني مستوى لها ، فالمنطق يقتضي أن تفيد الدولة المجتمع الدولي بكل الخطوات التي اتخذتها لحصر الخلاف في أضيق الحدود ، وأن تستعرض على المستوى الدولي كل الجهودها التي بذلتها من أجل احتوائه وأن تنشر بيانات بتحركاتها الايجابية في اتجاه الحل السلمي له ، وأن تؤكد صحة مواقفها على مستوى علاقاتها الدولية في شكلها الثنائي والمتعدد الأطراف وجعلها رسائل غير مباشرة للخصوم فيكون من المنطقي والمفهوم أنه الأمر نفسه بالنسبة للشركاء السياسيين يضخم بكل منطقية حجم الحلفاء من الدول .

يستمد المنطق السياسي أهميته في الجدل السياسي ، كما يستمد قوته من مقدار الواقعية والموضوعية في التناول ومن مدى الحيادية في الموقف والنزاهة في التقدير ،وكلها اعتبارات تفترض أن يكون من يحرص على اتباعها أن يكون على علم مسبق ومعرفة واسعة وإلمام كبير بكل جوانب المسألة ، وهي إذا اجتمعت فإنها تكسب صاحبها مهارة استغلال المناسبة بجعلها فرصة لاستحضار القيم التي تنفض الغبار عن الحقائق التاريخية التي ربما لا يصمد أمامها كل استنتاج متعجل ، فتكون بذلك محل إعجاب بالمسعى وتشجيع للمبادرة ودعوة للاقتداء ، إنها ميزة السداد في الرأي وفي إدارة الأزمات بالمنطق الذي يعزز الخيارات بما فيها الخيار العسكري الصعب الذي يناظر في صعوبته مفهوم الرباط الشرطي الخاص باعتماد ثقافة الخوف مثلا بزعم وجود خطر على البلد ومصلحة الوطن تعطي للأمن حق التدخل في السياسة الحكومية ، فثمة مواقف هي التاريخ ، وثمة مواقف في وجه التاريخ حاضرة ، وسياسات تنتج المزيد من المنطق الحضاري وتراعي خصوصيات الأمم وتتحاشى منطق التسوية الحضارية للأزمات ، وهناك سياسات تأخذ صفة الشاهد في المأساة ، ومن المنطق السياسي الاعتراف بأنه حيث لا توجد إيديولوجيا مسبقة على الواقع ، فإنه لا واقع بلا إيديولوجيا ، وعليه يمكن أن يخفي الصراع العسكري الظاهر خلافا إيديولوجيا عميقا يحتاج فيه كل طرف إلى ما يعزز مرئيته بمنطق يجعل موقفه أوضح في الحجة وأبين في المنع ، إذ يعتبر الموقف بصفة عامة علامة فارقة في الزمن من المفروض بداهة أنها لا تحتكم إلا للمبادئ ، ويبدو أن بين شكل الموقف وطبيعة المبدأ علاقة جدلية واضحة ، فعلى قدر سمو ورفعة المبدأ يكون نبل الموقف والعكس صحيح فحقارة الموقف من دناءة المبدأ.. وبين الاعتماد على المبدأ الذي يعبر في حقيقته عن نوع العقيدة من جهة ، وبين تجسيد الموقف عمليا بشكل كلي أو جزئي من جهة أخرى تكمن أهمية تحديد لغة الخطاب الذي من المفروض أن يتضمن ما يؤكد أو ينفي أمرا محددا بشأن موقف سابق أو لاحق حول قضية معينة ، ويحتاج العمل العسكري إلى تأييد سياسي يكسبه الشرعية ويحشد الدعم الشعبي الضروري حوله ، ويأتي مثل هذا الدور في صلب منطق يبرره ويتم التسويق له في الخطاب السياسي على النحو الذي يعززه، وهنا يثور التساؤل مجددا عن مقدار الصحة التي يمكن أن تصيب كبد الحقيقة عندما يتعلق الأمر بالحديث الحائر بين العسكريين عن العلاقة الموجودة بين صرامة لغة المواقف ومناورات لغة السياسة ؟

قد تدفع الظروف المحلية أو الدولية إلى انحراف الخطاب السياسي غصبا أو طوعا عن مقصده النبيل بأن يبتعد عن غايته السامية وذلك إما بالتمويه على الصحيح من الرأي ، أو بالتعتيم على عمليات تصفية الحسابات ، أو أن يزيغ مضمونه البصر بالأوهام وتضيع معانيه البصيرة بالآمال الزائفة والوعود الكاذبة من أجل تحقيق أغراض خاصة أو لمراعاة مصالح ضيقة ، وحينها نكون في مواجهة معالم نموذج التيه السياسي الذي لا يسمح باختصار لأي كان اقتحام مناطقه المظلمة ، وهو نموذج يؤدي حتما إلى وقوع الخطأ في العمل السياسي ويؤدي تبعا لذلك إلى تناسل الأخطاء وإلى الوقوع في دائرة الشك حيث من الممكن أن يصبح فنا يبرر النفاق في الخطاب كما يبرر الإيمان بالموقف فتضيع بذلك بوصلة المنطق السياسي فيحرم العمل العسكري من فضائل تعزيزه .

* كاتبة جزائرية

ديواننا

د. عبد العزيز خوجة

الصَّهيلُ الْحَزين

قـــدْ عُـــــدْتُ لا أَدْري ولا تَـــــدْريـــــنَ
هَـــــلْ حـــانَ الـنَـــوى
لَـمّـــا خَـطَـوْنـا فَـــوْقَ أَنْـقـاضِ الـسِـنيـنْ
لا أَنتِ أَنتِ ولا الْـمُنى ..

وهَرَبْتُ مَـهْـزومَ الْـخُـطى ما بيـنَ شَكّي والْيَـقـيـنْ
لَـكِـنّـهُ فـي داخِـلـي نـاحَ الـصَهيلُ مَعَ الأَنيـنْ
هَـلْ نَـلْتَقي يَـوْماً هُـنـا ؟

وبَكى مَـعي جِـسْرُ الْفِـراقْ لَـمّـا عَـبَـرْنـا فَـوْقَـهُ
ومَـدَدْتُ قَـلْـبي لِـلْـعِنـاقْ وهَـمَـمْتُ أُخْـفي شَـوْقَـهُ
ورَأَيْـتُ فـي عَـيْـنَـيْكِ أَصْـواتَ ابْـتِـهـالْ
أَنْتِ الْغَـريـقَـةُ أَمْ أنا ؟!
أَمْ إِنّـنـا الإِثْـنـانِ قـدْ خُـضْـنـا الْـمحـالْ ؟!

علي الأمير

لغُنّة عينيها

خُطىً تهادتْ, فويقَ الأرض تنطلقُ
كأنّ أقدامها في الخُلد تنزلقُ
ألقتْ بأغلالها الرّعناء من يدها
وفي حلا مقلتيها عسكر القلقُ
« تشا وتخشى» وخلف الغيم بارقةٌ
كاللّحن في فارق التوقيت يختنقُ
في طرْفها غُنّة ورْقاء ما فتئتْ
على تلفّتها تخبو وتأتلقُ
هيمانة كالأغاني, كلّما سكتتْ
فاح النعيم, وفاض السّلسل العبقُ
يا كبريائيّةُ الأحداق, مُشكلتي
أنّي بعينيك لا واللّه لا أثقُ

ديواننا

شعر : عبد القادر بن عبد الحي كمال

رِياضُ الحِسانِ

كلُّ ما تَذْكُرينَ عنْدي مُناسِبْ
طاعَتي لِلحِسانِ حَقٌّ وواجِبْ
ورِضاهُنّ مُنْيَتي ورَجائي
ولإسْعادِهِنّ راجٍ وراغِبْ
ساعِياً في ودادِهِنّ اشْتِياقاً
لمْ تعُقْني عنْ وصْلِهِنّ المَصاعِبْ
وعَذيري في حُبِّهِنّ فُؤادٌ
هامَ شَوْقاً إلى وِصالِ الكَواعِبْ
أَسَرَتْهُ نُجْلُ العُيونِ فأضْحَى
يَسْتَحِثُّ الخُطَى لِمَسْرَى الكواكِبْ
وحَنيني يَسُوقُني لِمَهاةٍ
تَحْتَويني في حِضْنِها والتّرائبْ
وأصُوغُ الأشْعارَ رَجْزاً ورَمْلاً
ومِنَ البَحْرِ أسْتَخيلُ السّحائِبْ
وأُناجي بالمُفْرداتِ القَوافي
أنْتَقيها من المُزونِ السّواكِبْ
وأغوصُ البِحارَ أبْحَثُ عنْ دُرٍّ
بَهِيٍّ لِجيدِ أجْمَلِ كاعِبْ
هذهِ بُغْيَتي وأفْخَرُ أنّي
في رِياضِ الحِسانِ قلْبِيَ ذائِبْ

العدد 2651 - 18 مارس - 2021م

طقوس

متعب الرمالي

«دكتور برويور لقد عالجت مسألة الإجهاد في حياتي لسنواتٍ عديدة ... لقد تخليت عن التعليم ولا يوجد لدي أي دواء. ولا يوجد عندي بيتٌ أرعاه ولا خدمٌ أشرف عليهم... فالمفكرون العظماء يختارون رفاقهم... لا يزعجهم القطيع»

قال هذه الكلمات نيتشه وهو يعبر عن رغبته الشديدة في محاكاة نمط حياة (المفكرين العظماء) ولكنّ دكتور برويور قال له «هل هم أمثلة نموذجية عن الصحة العقلية؟»

من رواية (عندما بكى نيتشه)

عند محاولاتي النوم أتذكر أن هناك نومةً أبدية في نهاية المطاف, ما زلت أتنفس, ما زال لدي وقتٌ أحيا بهِ, أحدث نفسي بهذه الكلمات.

لذا أعدُ نفسي أن أنفقه في أشياء أخرى, وللأسف دائما ينتهي بي المطاف غارقاً في سخافةٍ عالية وهدوء مصطنع. وكأني أفعل شيء, ربما في لحظتها رمقني كوب القهوة بنظرة سخرية وقال يا لهذا الواهم. يستميت وهو يحاول أن يحاكي الأدباء في معيشتهم. يبرد (الكوب) وأترك هدوئي لأواجه موجات الميكروويف الذي ربما تتسرب منه إشعاعات - كما وصلني في الواتس أب - وحينها لن يبقى طعمها هو طعمها ولكنها قهوة في خلاصة الأمر

أعود لذات الفكرة مرة أخرى, إن الأفكار لا تتكون إلا في إطار عاصف, ذلك الإطار الذي تتطاير به الأوراق من حولي وأشعر بأنني مُفكر به لوثة جنون, أنتزع ديواناً من آخر المكتبة, أغبرٌ, قديمةٌ صفحاته, باقٍ جلاله ما بقي من يقدر الكتاب ويحترمه, تمر عيناي على الأبيات كمرور ذكريات علاقة قديمة, هي سريعة وبها حلاوة ويجذبني ألم الشاعر.. حتى أكاد أُجن, ويأتيني السؤال الكبير لماذا هو! لماذا يكتب وأنا لا أستطيع الكتابة. الآن أقف حائراً، هل خذلني الإلهام!

لا أطيق البقاء على هذا السؤال أكثر من ثلاثة دقائق حتى أشرع في الكتابة بانهماك شديد، أطرق الأبواب, لن أذر شيءً أستطيع الكتابة عنه, ولا أكتب. حتى أتمكن في النهاية من العبور إلى أحدها، عقب عناء شديد, فأنا والكتابة الأدبية كصخرة سيزيف, ولكننا.. نتعايش رغم هذه الظروف.

دعنا من الكتابة, إن القراءة بحد ذاتها فقرة رائعة ولكنها دائماً تنزعنا من بين ما يجب أن نفعله ولا نفعله, وكم اتفقت لي فرص ثمينة وتركتها مُتذرعاً بكم الكتب التي أريد الاطلاع عليها

لا أتصور وجود قارئ وعملي بذات الوقت, في تصوري هم دائما هادئون في سباتٍ عميق يفكرون بروعة صياغة العبارة ودقة الكاتب في انتقاء حروف الجملة, وصولاً لخطاهم البطيئة, وأظنني أفعل كما يفعلون قد يأتي يوماً ما أكون فيه وحيداً أحدق للسقف, على جانبيّ كُتب مُكدسة عقب أن تخليت عن التعليم ولا يوجد لدي من أرعاه, أنظر إلى كتب المفكرين العظماء وأقول «هل هم أمثلة نموذجية عن الصحة العقلية» نُقطة.

ديواننا

هند النزاري

انْتَظَارْ

مَا زِلْتُ وَحْدِي خَلْفَ نَافِذَةِ النّهَارْ
يَوْمِي مَتَاعُ مُسَافِرٍ
وَغَدِي مَحَطّاتُ انْتِظَارْ
وَمَطِيّتِي رُوحٌ مُثَلّمَةٌ
وَأَلْفُ هَزِيمَةٍ
وَظِلالُ حُلْمٍ مُسْتعارْ
مَا زِلْتُ فِي نَفْسِ الدّوَارِ
فَلَا شَمَالَ وَلَا جَنُوبْ
أَتَلَمّسُ الْحَظّ الْمُعَلّقَ فِي غَيَابَاتِ النُّدُوبْ
مُنْذُ اسْتَلَلْتُ الأُغْنِيَاتِ مِنَ الدّمَى
وَحَمَلْتُ فِي صَدْرِي الْمُؤَجّجِ كُلّ خَيْبَاتِ الْقُلُوبْ
مِنْ يَومِهَا
وَقَفَتْ مَجَادِيفِي هُنَاكَ فَلَا مُضِيّ وَلَا رُجُوعْ
قَرّرْتُ أَنْ أَرْعَى الْخُوَاءَ فَلَا ابْتِسَامَ وَلَا دُمُوعْ
أَلّا أُهِلّلَ لِلْحَيَاةِ وَلَا أُصَوّتَ لِلْفَنَاءِ
وَلَا تُرَاوِدُنِي الرّؤَى صَحْوًا
وَلَا حَتّى
يُخَاتِلُنِي الهُجُوعْ
مِنْ يَوْمِهَا وَأَنَا أُدَنْدِنُ بَيْنَ أَخْيِلةِ الغِيَابْ
لَمْ أَسْأَلِ الْعُمْرَ المُوَارَبَ مَرّةً إِنْ كَانَ يَقْصِدُ أَيّ
بَابْ
عَمّنْ سَيَسْأَلُ فِي وُجُوهِ الْقَادِمِينَ
لِمَنْ سَيُنْصِتُ إِنْ تَثَنّتْ أُمْسِيَاتْ
بَيْنَ أَيْدِي الْعَازِفِينَ
إِلَامَ يَنْوِي أَنْ يُسَافِرَ
خَلْفَ مَجْهُولٍ يُهَدْهِدُهُ السّرَابْ
مِنْ أَيّ وَعْدٍ جِئْتَ
وَاسْتَوْطَنْتَ جُرحِي

يَا انتظارْ ؟
أَوْقَفْتَ عُمْرِي بَيْنَ مَدٍّ وانْحِسَارْ !
أَنَا لَمْ أَزَلْ أَتَرَقّبُ اللّاشَيءَ
فِي حُضْنِ الغُيومِ
وَفِي الصّبَاحَاتِ المَلُولَةِ
فِي مَتَاهَاتِ المَحَارْ
فِي أَرْفُفِ الْقِصَصِ السّعِيدَةِ
وَالقَوَافِي
فِي قُصَاصَاتِ الحُرُوفِ
وَفِي الْفَوَاصِلِ
بَيْنَ أَكْدَاسِ البَوَارْ
مَا بَيْنَ أَهْدَابِ السّكُونِ
عَلَى هَسِيسِ الدّفْتَرِ الغَافِي
وَأَجْنِحَةِ الْخَوَاطِرِ والرّؤَى
فِي كُلّ أُفْقٍ لَا نِهَائِيّ
وَفِي كُلّ انْكِسَارْ
غَابَتْ شُمُوسِي يَا انْتِظَارْ
فَدَعْ يَدِي
وَاخْلُدْ بِرِبّكَ لِلسّبَاتْ
أَوَ مَا سَئِمْتَ مِن التّنَقّلِ بَيْنَ أَرْصِفَةِ
الفَوَاتْ
مِنْ فَقْرِ أَيّامِي
مِنَ الْعُمْرِ الّذِي يَشْكُو انْسِكَابِي
فِي فَنَاجِينِ الْعِرافَةِ
فِي طُقُوسِ الحُلْمِ
إِذْ أَغْفُو
وَأَتْلُو فَوْقَ صَدْرِ الْغَيْبِ أَوْرَادَ الشّتَاتْ
مَاذَا إِذَا حُسِمَ الْقَرَارُ
وَأُغْلِقَتْ
كُلُّ احْتِمَالَاتِ المَرَجّى وَالمُحَالْ
إِنْ كَلّ مِنْ دَوَامَةِ الْوَهْمِ السّؤَالْ
إِنْ بَعْثَرَتْ رِيحُ الْحَقِيقَةِ
كُلّ أَبْرَاجِ الرّمَالْ
مَاذَا إِذَا انْطَفَأَ الْحَنِينُ إِلَيْكَ
أَوْ نَفَدَ الْخَيَالْ
هَلْ سَوْفَ أَصْحُو حِينَها
أَمْ أَنّنِي سَأُعِيدُ جَمْعَ عَقَارِبِ
السّاعَاتِ
ثُمّ أُعِيدُ ضَبْطَ العُمْرِ
ثَانِيَةً
عَلَى وَعْدِ انْتِظَارْ!!

م.علي بن سعد
السرحان

القلق

القلق ليس له حدود ، ولا سقف ولا قاع، وقابل للتمدد والاتساع وله مع الإنسان ضحايا ومعارك كثيرة، وهو صغير لايرى بالعين المجردة وضخم بحيث يحجب الرؤيا وينشر الظلام أحياناً، وقد يأسر الإنسان ويقيده وله أساليب مختلفة وطرق متعددة في تعامله مع الإنسان وقد يلجأ للشراسة ومنطق القوة ويفترس الضعيف أمامه والمستسلم له.

والقلق مستقل بذاته وإن أتى تالياً للخوف ونتيجة له أو سابقاً للتوتر ومسبباً له، وللقلق مسببات وبواعث ومحركات ودوافع ومقدمات ونتائج، وبعض نتائجه تضر ومنها ما يسر ، وينعكس على مزاج الإنسان وتصرفاته ، وقد يطبع شخصية الإنسان بطابع يغلب على شخصيته في معظم الأوقات والحالات وتستطيع أن تصفه بأنه شخصية قلقة.

القلق ليس سلبياً على الدوام ولا هو إيجابي على الدوام ، كما أنه أحياناً دافع ومحفز لتحقيق النجاحات والتميز والتفوق وأحياناً يتحول إلى حالة مرضية تعيق الإنسان عن ممارسة حياته بشكل طبيعي.

القلق عرفه الناس على درجات متفاوتة ومختلفة وأشك في وجود أي إنسان لم تمر به حالات قلق قد تفضي إلى توتر متفاوت حسب استجابة الانسان العقلية وإدراكه لسبب القلق وحسب توازنه النفسي والعاطفي، وهناك من يقلق لسبب تافه تُكبّره مخاوفه وتضخمه وهناك من يقلق لأسباب موضوعية معقولة وتتطلب القلق وتبرره ، ولكن هل هناك فرق بين القلق لسبب تافه أو لسبب معقول والنتيجة في كلتا الحالتين قلق.

الإنسان في معظم الحالات يقلق من الغد وما سيأتي به من أحداث وما يتوقعه هو بناء على مقدمات تجعله يفترض الأسوأ من التوقعات وقد يأتي الغد ولا تصح توقعاته ويكتشف أن ما حدث لا يستحق العناء

ترى هل هناك سبب متوار رئيس للقلق؟ وتتفرع منه كل أسباب القلق الأخرى؟ وهل هناك حياة بلا قلق؟

القلق ظاهرة معقدة متكررة وحوله في الفلسفة أسئلة لا إجابات لها أو تفسيرات ويقف الإنسان أمامه حائراً ومرغماً على تجربته في حالات عديدة بأشكال وأعماق مختلفة وربما يُخلّف آثاراً قد لا يمحوها الزمن وتنعكس على شخصيته وتصرفاته في قادم أيامه ولياليه.

معرفة الإنسان بالقلق قديمة، ورفقتهما طويلة وتجربة الإنسان مع القلق عميقة وتراكمت ولكنها لم تكتمل ولم يتمكن الإنسان من التعامل معه وفق محددات وضمن إطار واضح، فهو متعدد الأوجه والحالات ويتجدد باستمرار في صوره ومفاجآته والعقل الذي يتعامل معه أيضاً ذو اختلافات في مستوى الذكاء وسرعة الاستجابة وفي قدرته على إستعادة تجارب سابقة في اللحظة المناسبة ولكن هل يستطيع العقل تحجيم القلق؟ أو وضعه في أطار مناسب ومتوازن بلا مبالغة؟

لدي قناعة أن العقل يستطيع أن يفعل ذلك وأكثر منه، ويستطيع العقل أن لا يبالي وأن يحيده تماماً.

ديواننا

ظلال مضاعفة بالعناقات

نمر سعدي*

من أينَ تبدأُ وحدةُ الشعراءِ؟ من أيّ الجهاتِ تهبُّ؟ من أيّ البحارِ تجيءُ؟ من أيّ السماواتِ البعيدةِ فجأةً تأتي؟ وكالبجعِ الخرافيّ المهاجرِ تختفي في النصّ أو حبقِ الشتاءِ من أينَ تبدأُ وحدةُ الشعراءِ؟ من أيّ انتهاءٍ للكلامِ عن الحرائقِ في مجازاتِ الأنوثةِ والحدائقِ ملءَ أجسادِ النساءِ؟ لا شيءَ أعرفهُ.. وُلدتُ كنجمةٍ تهوي من الرؤيا ومن سفرِ المزاميرِ الجديدِ وعشتُ أرعى العشبَ في قاعِ البحيراتِ التي انقرضتْ وفي برّ اشتهائي لا شيءَ أكتبهُ.. ولكني أحاولُ أن أفسّر بالندى ماءَ المرايا والصدى بالليلِ في وقتِ الظهيرةِ والقوافي بالينابيعِ الحرونِ يضيئني شيئانِ: كحلُ حبيبتي ولظى دمائي

*···· 2 شاعرُ مضاعٌ وضلّيلٌ يحدّقُ بي من نجمٍ في ثقبِ أسودٍ أو زاويةٍ معتمةٍ في المرآةِ المشروخةِ ينامُ على جيتارةٍ غجريةٍ أو على جذعٍ أندلسيّ لا قصائدَ في قلبهِ.. ولا عطرٌ ليمونيّ في قميصِ امرأتهِ الشاردةْ أوّل الحب كآخر الحبّ يا صاحبي.. أيُّها الذئبُ.. حدسٌ غامضٌ وسهمٌ يرتدُّ سريعاً إلى كعبيَ المغمورِ حتى التنهيدةِ بالعشبِ دعني أستظلُّ بهواجسكَ الصاخبة كرغباتِ الراقصاتِ فهي تُمطر منذ الصباحِ فوقي أينما كنتُ.. بغزارة كما تمطر الآنَ في الخارجِ أهاجرُ في الزمهريرِ الليليّ كعصفورٍ وحيدٍ ربما هو معنى اللا طمأنينة التي كتبَ عنها فرناندو بيسوا أن تمطرَ فوقكَ حتى لو كنتَ في السريرِ لا مفرّ من الشتاءاتِ المقلوبةِ كفناجينِ البنّ ومن العبثِ أن تستظلّ بالكواكبِ المارقةِ

*···· 3 أنا والحديقةُ توأمانِ.. تغمغمُ امرأةٌ فلا أقوى عليها من أنا لأكونَ نايكِ أو تكوني آخرَ الأوتارِ في غيتارتي؟ لم أنتظرك.. لأنّ ليلكِ غامضٌ لم أنتظر أحداً سواكِ ولم ألمّع شهوتي بصدى خطاكِ... حلمتُ بامرأةٍ أمشّطُ شَعرها في الفجرِ وهيَ على حريرِ الموجِ تستلقي.. ويغسلها مديحُ الشمسِ تغسلها رياحُ رسائلِ الغرباءِ وهي تهبُ من أقصى عذاباتِ الطيورِ.. متاهتي جسدي ولي قلبٌ كأوراقِ الخريفِ

*···· 4 لم تكتبني امرأةٌ بالحبرِ السريّ الناصعِ... جاءَ بروميثيوس على هيئةِ لصٍّ أعمى في ليلِ ضفيرتها أو عينيها كي يسرقَ أوراقي من دُرجٍ مائيّ ومحاري من ذاكرةِ العشبِ

*···· 5 في حفلةِ الحبِّ التنكريّة أعرفُ الحبيبةَ الافتراضيّة لكلِّ شاعرٍ والحبيبَ الافتراضيّ لكلِّ شاعرةٍ تصلني عن طريقِ الخطأ رسائلُ عُشّاق مكتهلينَ كأنّ بريدي مصبُ العناقاتِ والقُبلِ الكاذبة تقولُ إحداهنّ: دعني أُمشّطُ شَعري على ضفافِ أغاني فيروز يقولُ متسكّعٌ على أرصفةِ التكنولوجيا: جسدي ليسَ افتراضيّا وأنا لستُ تلميذاً مخلصاً لأفلاطون في حفلةِ الحبِّ التنكريّةِ تعانقُ امرأةٌ ظلّها...

*···· 6 الشوقُ نافذتي وبابي مطري الذي يهمي عليّ بكلِّ أرضٍ كنتُ ناري وانصبابي في الهواءِ وفي مطالعِ كلِّ بيتٍ في الوقوفِ على طلولِ العمرِ أو سرِّ الأنوثةِ في الروابي مفتاحُ بئرِ الليلِ والفردوسِ نوّارُ ابتساماتِ العيونِ الحورِ أو قمرُ التصابي العابرُ الشفهيّ والمعنى الذي في التوتِ والتفّاحِ والجسديّ في الكلماتِ والروحيُّ في زغبِ الندى والضوءِ والقمحيُّ في امرأتينِ والبحريُّ في لغةِ الترابِ ما أشتهيهِ من استداراتِ الطبيعةِ أو نداءِ الليلكِ الحافي وراءَ الجمرِ.. ظلّ الصوتِ في قلبي عبيرُ الهالِ طلعُ دمي وشمسُ الكاحلِ الذهبيّ وشمُ الوردةِ الزرقاءِ فوقَ العنقِ كحلُ ضفائرِ

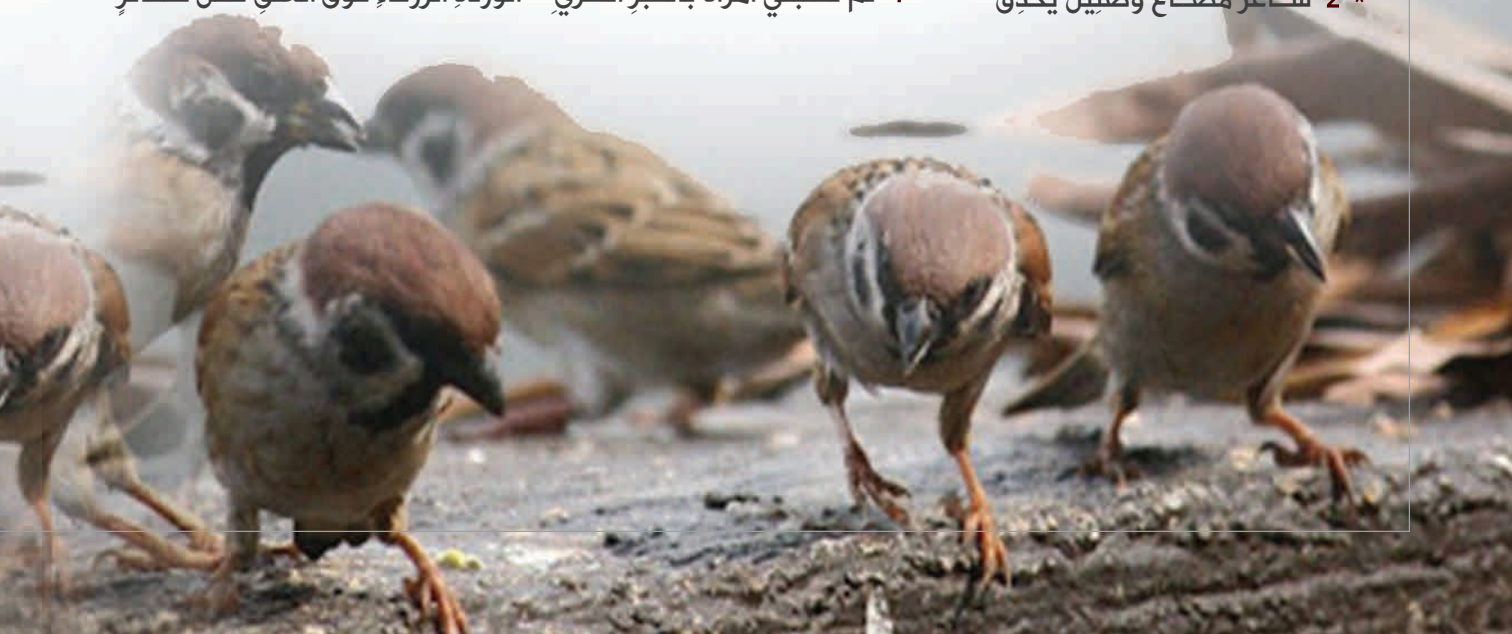

شــقراءَ ينبضُ في شفاهي مثلَ نبضِ الضوءِ في قاعِ البحيرةِ في محارِ هواجســي وعبارتي وصدى سرابي

*..... 7 الجميلــةُ تلغي القصائدَ.. كلّ القصائدِ في لحظةٍ.. وحدَها من تمدُّ الجســورَ لأقصى الكواكبِ في آخر الكونِ من تقتفي أثرَ الضوءِ في حجــرٍ نائمٍ من تدلُّ شــفاهي على توتها وعناقيدها ويــديّ على ما تجعّــدَ من ليلها.. مــا الذي ســوفَ أفعلهُ بقصائدَ مــا كُتبتْ في مديحِ خطاها؟ ما الذي سوفَ تفعلهُ بانتظاري تباريحُها؟ ولمن سوفَ تتركني بعدَها؟

*..... 8 غادرتُ أرضَ ســدومَ ملتفتاً إلى امرأةٍ تحيلُ دمي إلى ملحٍ ومــا اكتملتْ أنوثتها وما اكتملَ الغيابُ لــي حزنها وحدي وكلُّ جمالها للآخرينَ ولي رسائلُ نثرها المجروحِ لكن ليسَ لي خمرُ الرضاب

*..... 9 أمشــي وراءَ ثعالــبِ الرغباتِ لن تفنى العناقيــدُ المضــاءةُ بالنيونِ ولــن أتوبَ عن المرايــا أو عبيــرِ التبــغِ لــي قلبٌ يــذوبُ ولن أتوبَ عن اشــتهاءاتِ الحبيبِ وما تساقطَ من قصائدِ طرفةِ ابنِ العبدِ عن جســدي وأطرافِ الطفولةِ.. نأمةٌ تمشــي على الكيبوردِ ليمونٌ يضــيءُ قصيــدةَ امــرأةٍ عن الحرمــانِ صمتٌ مطبــقٌ كالليلِ فــي قاعِ البحارِ ومــا القصيدةُ واختلاجاتُ النهارِ ســوى المسافةِ بين نافذةٍ وعصفورٍ على وترٍ تعبتُ لأنني أمشي وفوقي كلُّ أحــزانِ القرونِ كأنّ لي قلبا يجفُّ كأنّ بي قمراً يشفُّ عن التماعاتِ العيونِ.. كأنهُ لا ظلّ لي يا أجملَ الملكاتِ والكلماتِ يا شمسي ويا قمري سأمشي أو ســأهذي في رؤايَ وأقتفي طيراً من العشــبِ الجريحِ على شــفاهي وردةَ الصلصالِ تنبتُ والطريقُ إلى السعادةِ محضُ ريحٍ يا خطى المتشــرّدِ الأبديّ تنقرُ كالنوارسِ كلّ نافذةٍ سدىً وضلالةً.. لن يستريحَ المتعبُ الأبديُّ يا طيرَ الحرائقِ في السفوحِ إلا على زندِ الحبيبةِ أو على جيــدِ الغزالةِ يا ضفائرها التي تهتاجُ في أعماقِ روحــي أحبتُها كالعائدين من الممــاتِ إلى الحياةِ وما أحبّتني ســوى ليلٍ على سفرٍ كإحدى العابراتِ.. كظلِّ هاويةٍ على أشياءِ زينتها كومضِ صدىً على آثارها أو ظلِّ ريحِ.

* شاعر فلسطيني

ثقافة

تفاصيل

رسالة ..

عهود عريشي

كيف نُصيغ الرسائل لمن لا تعنيه الرسائل؟!
لمن لا يعي منها
أكثر من حبر هارب على حافة شاشة هاتف!
ما الذي يُغري علامات الاستفهام المقوسة حول أسئلتها لأن تمتد كأياد بعيدة
تبحث عن جواب ؟!
يحرك ركود الفراغات المنمقة فينا..
رسالة..
حبرها الأرق والعبور الأخير على جســور الصمت، عنوانها الجســارة على الخيبة
والجرأة على فتح الجرح أكثر فأكثر وحشوه بالبارود المعتق بالدمع..
بالرياح..
بالقصاصات..
بالمقدرة على استفتاح النهاية وصياغتها على هيئة بوابة عظيمة
لدخول المزيد من الصمت
وإهدار المزيد من الكلام
الذي لا جدوى منه سوى الكلام ..
تُرى هل تصل الرسالة ؟
هل تخبر من لوّح لنا
ولاح لنا غيابه جلياً واضحاً كصبح
بأن الحبر الذي بين يديه
ماهو الا غابات صبر في صدورنا
كبر حتى اكتضت به الضلوع
واندلعت فيه حرائق الفقد
ولم تبق منه سوى ورقة !
ورقة..
تتدافع فيها صور اللقاءات الهاربة من فم الخطيئة ويتمدد فيها تاريخ الصخب
وحروب الماء
وصوت الأديم..
ورقة..
مسكوب عليها آخر كوب قهوة جمع شفتينا !
ذلك الكوب
الذي كانت نيته أن تبقى في دمي..
غادرتُك
وبقيتَ أنت فيّ !
كحقيقة أحبك وأخافك
بعيد كغياب
وقريب كوريد !
غريب كل ما جمعنا وفرقنا
كذاكرة العتمة
التي أضاءها مصباح وجهك..
ها أنا أتجلد عنك
وأتجلد بك
وأحملك فيّ من حيث لا يعلمون
ولا أظنك مغادراً هذا الصدر
حتى يُغادر
وعليك وعلى قلبي السلام..

المرسم

التشكيلية السعودية سكينة الشريف :

الفن واجهة حضارة المجتمعات..

إعداد : منى حسن

تنوعت غصون اشتغالاتها الإبداعية بين الفن التشكيلي والشعر، لكن كان للفن التشكيلي الحضور الأقوى في فضاءاتها، حيث شاركت في عدة معارض تشكيلية ودربت وحكّمت في برامج للفن التشكيلي على مستوى وطني، وحصلت على عدة دروع وشهادات وقدمت تجارب جديدة في وسائط الفن التشكيلي، وهي عضو اللجنة الأدبية والفنية ل "أطياف المدينة" التطوعي الذي يهتم بالمدينة المنورة من حيث مآثرها وتاريخها وحداثتها وإيصال ذلك للعالم أجمع، عبر منصات التواصل الاجتماعي.حطت اليمامة على جدار مرسمها فكان الحوار التالي:

***هلا منحتنا إضاءة حول الملامح الخاصة التي اتسمت بها تجربتك الذاتية في الفن التشكيلي؟**

- ولدتُ وبين جوانحي 'أفنان ريشة' تبادلني الملامح وتنسجُ من الألوان خطابًا بلساني ..

لي نَميرُ تجربةٍ عَبقُ حسٍ مع الألوان نشأ منذ طفولتي المبكرة وعقدت من خلال جَذوته

هدنة حق كأرض خَصبة في تَصوراتُها وتَصويرها لن تخذلني أبدًا.

وبالممارسة المُستمرة وخوض التجارب المختلفة والاطلاع المتواتر وحس التحدي والتميز، وجدتني أرسم خطيّ الخاصّ في عالم الفن.

***لأي المدارس التشكيلية تنتمي سكينة الشريف؟**

التجريدية والسريالية كانت آخر المطاف بعد التدرّج من الكلاسيكية للواقعية حتى رست ريشتي على مرفأ التجريدية والسريالية لأنها مجال واسع لوعي إمكانيات الفنان. الفكرة المجرّدة قادرة على سبر أغوار الإنسان وتشكيل جوهر الأشياء والتعبير بالرمز والخيال عنها.

فالفن السريالي أو فوق الواقعي يعبر عن العقل الباطن ويستخدم الزوايا التي تشبه الأحلام والخيال والتصورات غير المنطقية، بالإضافة إلى أن السريالية خلصت الرؤى والأفكار من أطر ضيقة وقديمة لتصبح أكثر مرونة وجرأة في التعبير، وتماهي أكثر في اعتماد الرمز للعمل التشكيلي.

***كيف تصفين العلاقة بينك وبين لوحاتك وتصاميمك وقصائدك؟**

- لم تكن علاقة سطحية أو عابرة !! بل هي علاقة مُتنامية مُستدامة ؛ نُطل من مطالع منازلها على عوالم الجمال ومكنونات الإبداع. إذ هي علاقةُ حبٍّ غير مشروطة، بل هي مناجاة، مُتسمة بالشغف والانتماء والابتهال والابتهاج. أؤمن أن الفن كتلة لا تتجزأ، وقد حباني الله الجمع بين مواهب مختلفة كان الفن هو العامل المشترك بينها فالتلاعب بالألوان فن، والتحكم في زوايا الصورة فن، وتنسيق التصاميم فن، وكذلك الرسم بالكلمات فنّ آخر.

***مارستِ الفن التشكيلي كموهبة**

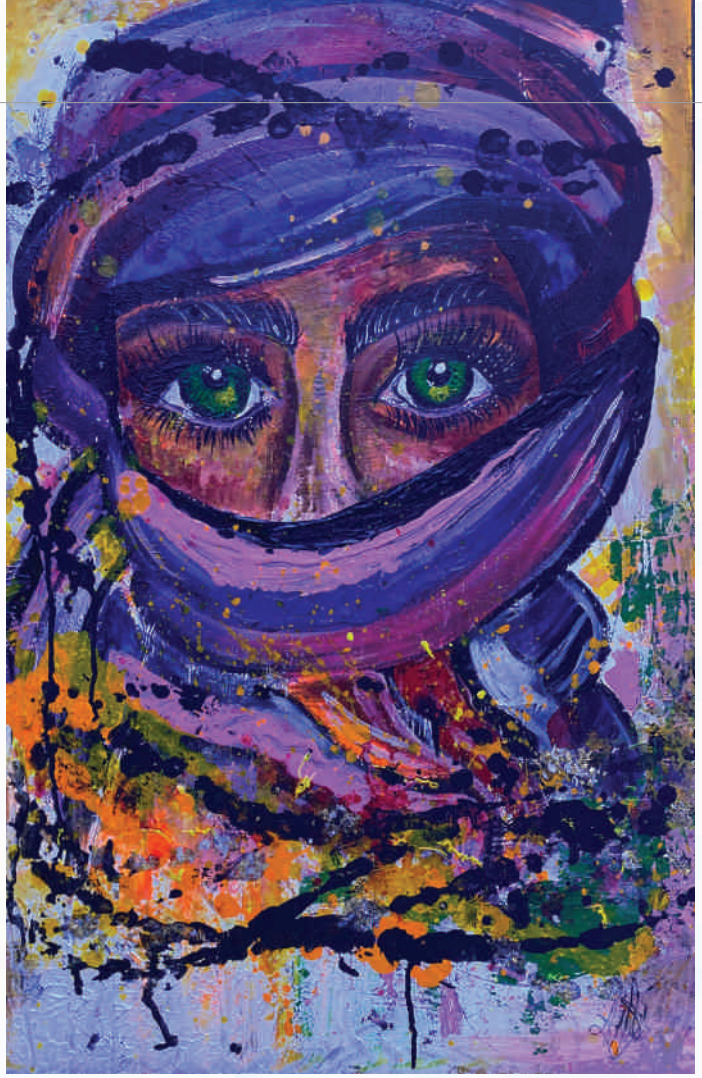

ودرست الأحياء ، فهل تصقل دراسة الفن التشكيلي الموهبة، أم تضع سقوفا للإبداع حين تؤطره بقوانين ومدارس فنية؟

- أولاً الموهبة يجب ألا تُهمل أو تترك ، مهما ضاقَ الوقت من دراسة وعمل وشؤون حياة ؛ يجب أن يتسع -الوقت- للموهبة وتنميّتها وترجمتها إلى لحظة مَرئية وايجابية نتاجها مُثمر. موهبة كالفنّ التشكيلي كالبحرِ كلما غرفنا منها تزيد وتتجدد أراها كذلك كما أنها في وقت الشدّة تمتص العناء والمشقّة وتبدد القلق وترسم ملامح الأمل.

بالنسبة للدراسة، أعتقد أن دراسة مجال مختلف عن الفن التشكيلي كالأحياء مثلًا كان من أكثر تجاربي إثراءً للموهبة الحقيقية التي لا تخدمها الدراسة والتعمق بقدر ما تخدمها الممارسة والتأني والتأمل واليَقظة. درست الأحياء ودرّستها وطورّت نفسي من خلال عملي أيضًا في مجال نشاط الطالبات حيث تم ترشيحي لعدّة ورش فنيّة وطنية ولله الحمد فكانت نقطة انطلاق لي أكبر وأهم في فضاء الفن.

أيضًا الدراسة الفنية مُهمة من جانب آخر حيث تتيح للفنان أن يتجول بين جميع مدارس الفن التشكيلي حتى يجد ذاته في إحدى المدارس بدءًا من المدرسة الواقعية وانتهاءً بالتجريد. فإنتاج لوحة فنيّة -أستاذتي- أشبه بخلقِ مساواةٍ بين سموّ الروح والشكل المادّيّ كترجمة لـ خلجاتها وأحيانا وسيلة للارتقاء بها كتعبير ملامس للحقيقة ورسالة نقيّة لروح المتلقي.

***التدريس مهنة الصبر، ماذا أضاف لك؟**

- الفنان والمعلّم كلاهما «مُلهمان» بمحبة وحِنكة ، طالما نظرت للتدريس على «أنه فن» وليس مجرد مهنة (فن يرسم ملامح العطاء) في فضاء التعليم.

كلاهما من واقعٍ مُصاغ بطريقة مُتجددة ورؤية خاصة بملامح جاذبة ، تحاكي نتاج تشكيلٍ عظيم ... بحضور فكرة لا يؤخره عن تطبيقها زمانٌ أو مكان ،،

***يقول نزار قباني «على الناقد أن يقف أمام مبدعات الفن موقف المتعبد، لا موقف القاضي» ، كيف تقف سكينة الفنانة الموجهة والناقدة أمام لوحات تلاميذها، وهل تمارس هذا النقد على لوحاتها عند رسمها؟**

- لم أقف يوما موقف الناقدة المنظّرة إطلاقاً، لأني طالما نفرت من أسلوب التنظير الذي يحبط الفنان أو يحدّ من موهبته، آمنت كثيرا بضرورة وصل العلاقة بين الفنان والمتلقي والناقد والتي تشّكل ملامح تطور مستوى الفنّ وتعاطيه، فالناقد فنان باحتوائه ومرونة تعامله كذلك المتلقيّ لن يقف دائما في صفوف المصفقين بل كثيرًا ما نسمع عبارة من متلقيّ أحدثت أثرًا بالغا في دعم العمل الفني والفنان.

وبالنسبة لي مع متدرباتي على العكس بادلتهنّ الأفكار والذوق الجماليّ والانبهار أحيانا، وبقناعة تامّة أني قد أتعلّم منهن أشياء جديدة ومختلفة ! فالنقد إعادة خَلق ...

وأنا على يقين بأن لكل فنان ؛ أدواته ووسائله وأفكاره الفريدة.

ومع نفسي أقف على الجانب الآخر من التلقيّ بـكل إنصاف حتى أني قد أعيد تشكيل عمل من جديد بعد إنهائه.!

***ما هي رؤيتك للاتجاهات الحداثية فـي الفـن، وبالأخـص فـي الفن التشكيلي؟**

- هـي الوجه المعبّر عن سِـمة العصر الحاليـة والارتقـاء الثقافـي وبجدارة ، «فالحداثـة ما هي إلا ابتكار أسـاليب»، رغـم إعجابـي بالمـدارس الواقعيـة والكلاسيكية !

*** تطور التقنيات الإلكترونية الهائل الـذي ظهـرت مـن خلالـه برامـج تصميم ورسم ذات احترافية عالية، هـل تخـدم فـي نظـرك الفـن أم تشوهه وتتغول عليه؟**

- لا أستطيع التعميم !!

تخدم مجالاً محددًا ألا وهو الفن التقني (الرقمـيّ)، ومـن الإجحـاف التقليـل من قيمـة هذا الفن رغم مـا يثار عن سـلبيات لخلوه من الحـس الفني، مع أن ثمـة تطـورات حتميّـة، لا يمكـن غـض الطرف عنها أو رفضها، أصبحت تُشكل مُنحنى جديدًا أسسه مؤسسوه، لكنه مختلف تماما عن مجال التشكيل وإعادة الصياغة والتي تتطلب مشاركة حقيقيـة أعمق في الحـواس والأفكار للفنان من خلال الريشة والألوان.

رغـم هـذا إلا أن الاتجـاه نحو حسـن اسـتغلال ذلك التطور في أعمال فنيّة مائزة بات من الضرورات التي لا يَنبغي الحياد عنها وعن سالكيها.

*** ما البرامج التي تسـتخدمينها في أعمالك الفنية إن وجدت؟**

- لا أسـتخدم أي برامـج الكترونيـة أو رقميـة فـي رسـم لوحاتـي، فقط أسـتخدم برامـج توقيـع الاسـم حين أجهز كنها صورة لعرضها على مواقع التواصـل الاجتماعـي ، إذ أننـي أميل لشـغف التأمـل والعزلة مع ملامسـة جمال الريشة والبالتة وفضاء اللوحة ذا البعد اللامتناهي!

***كيف تقيمين وضع الفن التشكيلي في المجتمع السعودي؟**

- رغم أن السـاحة الفنيّة تفتقد للنقد الفني التشكيلي بالتحديد ...

لكن صدقيني:

السـعوديون موهوبـون بالفطـرة .. وأرضنـا ولّادة بالفعـل كتشـكيليين وفنانين ومُبتكرين.

بـل وللفن التشـكيلي حضـور مُذهل ونجـاح مُبهر كسـحابة مُثقلة بالجمال انهمرت بها الحواس بين أوسـاط المجتمع. كذلـك الفن واجهة حضـارة المجتمعـات ونحـن كمجتمع متحضـر نقدر أهمية الفـن والفنانين ورغم أن عـودة الفنانين مـن الخارج توقفت وأصبح الفن فرديًا يعتمد على الفنان- ...

نتمنى أن يكون الفن التشـكيلي محط أنظـار النخبة ويُعطى الـدور الحقيقي وأن لا يُهمش .

مقال

ارتحالات

أروى الزهراني

معاول التفاعل

بطبيعة الحال لا يتوقف الناس ليتفكّروا في كواليس التفاعلات الواردة وخلفيات الأمور الحاصلة، على الأغلب كلٌ معنيّ بما يصدّره، ينطوي هذا التفاعل على الإدراك المعلب والأحكام المُسبقة وجبلّة الذات،

طيلة الوقت يتم التلاعب بهذه التفاعلات بطريقة لا تبدو وكأنه يتم التلاعب بها، بل يغدو التلاعب جزءا من التفاعل وطريقة معممة صارت تلقائيا دون مخططات من فرط اعتيادها...

وبقدر ما تبدو هذه الدراية واضحة وآمنة الآن إلا أنها لا توفر المجال لإسقاطها على تفاعل بعينه دون سواه والتركيز عليه بمنأى عن البقية، أو حتى الاحتراز من تبعاته على النفس بمفرده!

لا يمكننا أن نحجّم الآثار المهولة التي ينتجها سلوك حتمي كالتفاعل، تأتي الأضرار في حشد، ولا يمكن أن نتحصن من الضرر بمجرد الاختلاء بقصد السلامة، فما من دلالة تشير نحونا بقدره، إن سلوك التفاعل حتمي دائم حتى فيما بيننا وبين ذواتنا لسنا في حرز!

اليوم وأنا أحاول تمشيط هذه العقدة الفظيعة في هيئة أرق مما تبدو عليه لم أستطع سوى أن أدرك، لم أجد ما يقصّف من احتمالية أني قد أكون مُغالية لظرف يخصني في هذا الشأن!

أحتكِم إلى الوعي بعيدًا عن جزيئاتي التي تتدخل غالبًا في أحكامي وتفلح، فأجد أن وعيي معقود هو الآخر بأحاسيسي تجاه التعقيد في هذا التفاعل برمته ويتفقان معًا في مدى وعورة هذا الشأن!

في هذه اللحظة يبدو التفاعل مع الآخرين هو الجزء العسير في سلوكياتي اليومية، أتراجع أحيانًا عن ذلك، وكثيرًا ما أشعر أني متحاملة قليلًا على سلوك لا يضر بقدر اختياراتي ومسالكي التي أهرول فيها باسم التفاعل!

ومع ذلك أجدني مقتنعة تمامًا أن التواصل برمته بهذا الشكل المتواتر الإجباري ضار على الروح إذا ما استراحت منه بوقفة تشحن فيه نضوبها إثر السلوكيات والحياد تجاهها من باب الذوق والفضيلة!

أتباطأ اليوم مئة مرة أمام فضاءات التفاعل كي لا أصاب بنوبة السبات التي تعتريني فور إحساسي أني ملطخة بشراهة ومأذية بطريقة لا يمكن الاستخفاف بها، أفضّ ارتباطي بكل شيء وأغرُب عن كل شيء وأبقى في البُعد دون أدنى رغبة في العودة أو استعادة حقي المتروك أو حتى البدء من جديد!

أتحاشى الوصول للمرحلة القاسية من التغيب الذي تفرضه الاصطدامات بكيانات تستطيع أن تبدو في غاية الشراسة إن أرادت!

اليوم للكلمة سطوة رهيبة وفعالة، تفاعلاتنا قائمة على أساسها في المقام الأول، والناس جميعهم يعدونها تقييمًا كافيًا لسبر أغوار الآخر إلى جانب إمكانياتها في الهدم كمعاول، ولا أتجاهل قدرتها على تشجير مساحات الآخر وكل ذلك يعود لذلك الآخر الذي تبدأ من عنده الكلمة ولا تنتهي...

إننا لم نعد محجوبين وإن تبدّى للبعض أن الشاشات ستائر، كما أن الجميع تقريبًا يفهم أن الكلمات ليست مجرد كلمات

لا سيما في التفاعلات اليومية المتواترة في الزوايا الأكثر التصاقًا بالعواطف، نعرف بيقين خلفيات الكلمة ومآلها ومقصدها، ليس وكأننا نقتنص الأخطاء طيلة الوقت فهي تحدث، ونحن نتحلى بالسماحة على الدوام ونعرف بيقين أن الأذى حتمي، لكن ثمة تشوّك ملحوظ لا يمكن تجاهله ولا مسايرته ولا حتى استقطابه كمادة تصلح لمحاولة ترميمها فهي عوالم متشعبة تتجدد وتتباين وتتعقد كل لحظة!

كأن البعض يحضُر ليفترس!

كأننا في ميدان معركة، في غابات مظلمة مفخخة!

المقاييس كلها تقلّبت والاحتكام للسمات الإنسانية الحقة لم يعد دارجًا كما عهدناه...

إن التحدث عن الكلمة منذ البدء يصيبني بالتوتر؛ لأنها نقطة ضعف وقوة في ذات الوقت، والوقائع المشوهة التي يبثها التفاعل في شكل كلمات تسلبني نزعتي الفطرية للكلمة والتفاعل عن طريقها أولًا وفي أصدق وأجلّ حالاتي، ولكن تقديسي لهذا المصبّ من التعابير لم يصن روحي بل كانت هي الضريبة!

لقد كنتُ أنعم مرات بمزية التفاعل في أبهى صورة وأحتمي في ظله،

مع ذلك أتعرض لموجات غاضبة من كل مكان كسلوك عاديّ تألفه الكثرة وتعتبره روحي انتهاكًا لا يمكن التصدي له وما من حرز!

لستُ وحدي في هذا النفق، لستُ المفرد المتضرر من هذه التيارات، لكني المعنيّة بسلامتي والمسؤولة عن كينونتي التي تستشعر فداحة الحال..

الأمر برمته رهن الآخر فحسب، ما دمتُ في حياد باسم الفضيلة ،وفي اضطرار له شكل الجهاد اليوميّ من أجل الذات، عدا ذلك لا يمكن أن يتوقف كل شيء بالمرة لنسلم، أو يرقى التفاعل لنصبح المدينة الفاضلة، فلا نطمع في أي تقدم ما لم يتمركز في الذوات وجوهرها الذي يفرز التفاعل،

نطمح فقط بصفاء البدء يطرز ملامح المنتصف والنهاية، بنُبل المعاملة في الحِراك اليوميّ فيما بيننا البين،

نرغب بجزء صغير من السلام يتجلى في أصابعنا وهي تتدفق دون أن تخشى حذفة حصى مريبة تقف كغصة، يتجلى في مقاومتنا للتعميم الذي يحرض عليه وجه الأماكن وكلماتها، وألا يتخطفنا

التردد القاهر في سبيل السلامة!.

ذاكرة حية

محمد حسين زيدان

يُملي ولا يُملى عليه

صادق الشعلان

كتب الروائي عبدالرحمن منيف "التاريخ يُعلِم الإنسان الدروس، ويجعله أكثر وعياً ، وأقدر على إتخاذ الخطوات المناسبة" وسبقه المؤرخ ابن خلدون بقوله "التاريخ في ظاهره لايزيد عن الأخبار، ولكن في باطنه نظر وتحقيق" والتاريخ حين يتمثل أمامنا نجد مؤشر بوصلة تَذَكُرِنا تتجه إلى الفقيد محمد حسين زيدان تلك الظاهرة النادرة والفريدة من نوعها ، مؤرخاً وكاتباً وأديباً وصحفياً وخطيباً ونسّابة وفقيهاً وعلاّمة في علم الإنسان، فيظهر أمامنا وكأنه مكتبة متنقلة ، فأضحى بحق إحدى أيقونات التنوير في السعودية ، والحِبر الذي طال مختلف العلوم.

قراءة مختلفة.

برع ابن المدينة المنورة 1906-1992 في قراءة التاريخ قراءةً وصفها حين مرة بالإستقرائية والإستنباطية ، والقادرة على ربط الأحداث والوصول إلى إستنباطٍ يخدم المعلومة ويعززها ، وهو ممن أفنوا وأجادوا في تناول التاريخ واستخلاص بياضه وسواده وموثقاً له ، ومُصححا للعديد من معلوماته ، فأعاد سردها ، مُستعيناً بما يؤيد تصحيحه "فتاريخ كثير المدح لا ينفع" مُنتقداً وبصورة التحفظ مناهج التاريخ الإسلامي إما لخطأ فيها أو خلوها من معلومات كان في إضافتها إثراء ، وحق أن تضاف ، مبدياً وأكثر من مرة نصحه لقارئ التاريخ وراويه أن يتمثل بالحِسن فيه ، وتوج جهده عبر كتابه تاريخ العهود الثلاثة والذي تناول فيه العصور التي عاشها بداية بالعثمانية ومن ثم الهاشمية فالسعودية، ويُعد من الإصدارات الرصينة ،ولا يُستبعد ونظير الأحداث التي عاصرتها المدينة المنورة تحديداً وجزيرة العرب عموماً وقربه منها أوجدت وزادت من رغبته في قراءة التاريخ والغوص فيه وتمحيصه حتى أحبه " فالتاريخ ليس هواية ، بقدر ماهو هوى ، والهوى حبي له وللارض وللتراث"

مرحلة مفصلية

ولد في بيت شَعر، وتربى في البادية ، ولم يُمهِل الموت والدته فأخذها عنه لتتولى جدته تربيته ورعايته ، وهو ممن عاصر الحدث الأليم الذي حل بالمدينة المنورة والمعروف بسفربرلك ليَخرج منها وبصحبة والده وجدته صوب ينبع ، فعاش حياته الاولى فيها وتعلم القراءة والكتابة وكما أفاد رحمه الله في سوق الحراج ، ومن ثم الإلتحاق بإحدى مدارسها ويقال انها المدرسة النظامية ، وينبع إذ تلوح بذاكرته فهي تُذكره بحالات مفصلية شكلت حياته ، فحالة جوع تلبسته ووالده وجدته فما كان منه إلا أن رجع للمدينة واستطاع دخولها وأخذ بعض الطعام منها والرجوع لوالده وجدته وبصحبته الطعام وعمته زوجة أبيه فعرف الجَلد صغيراً ،علاوة أن ينبع عرفته الكتابة إذ يتذكر رحمه الله مجلة الف باء السورية والتي وقعت بين يديه وهو في الحراج فقلب صفحاتها ، فيقول" فأبصرت فيها بيتين من الشعر يحتوي بيتاً منها على لفظة ظللت أبحث عن معناها إلى أن وجدته، والبيتان هما: أنت عندي بمنزلة لم ينلها ، غير سلمى وابنها إسحاق، أنا (مخرنبق) وغيري عجول ، وقد طال في الهوى (اخرنباقي) فالإستماتة في البحث عن معنى (خرنباقي) جعلني كاتباً ، والكلمة بدورها تعني الإصرار والإستماته" وحين عودته إلى المدينة أكمل فيها تعليمه ، إلى أن تولى التدريس فيها فترة من الزمن ويفتخر بمناداته بمعلم الصبيان ، ليسافر بعدها إلى مكة ويعيش فيها مُتسلماً فيها عدة مناصب ومهام وفي جهات متنوعة ، إلى أن وصل لرئاسة تحرير صحيفة البلاد والندوة ليجعل منها آخر محطاته العملية فيتقاعد متفرغاً لرحلة التاريخ والكتابة والرواية ، وأتحف محبيه والمهتمين ببرنامج تلفزيوني رمضاني يورد فيه صوراً من حياة الصحابة والتابعيين "مواقف مشرفة من التاريخ الإسلامي وسير الصحابة".

أقواله باقية

اتسمت عباراته وأقواله بقوة الفكرة وسلاسة وبساطة التعبير وجمال إيقاعها ووقعها على سامعها وقارئها ، فبقيت ، وإذ نذكرمنها تحديداً مقولته المعروفة المُعبرة "نحن مجتمع دفان" وزاد عليها " لا أريد أن أُقبر وأنا حي ، أريد أن أُقرأ وأنا حي ، و تتنوع مواقف التكريم وما أحسنه ان يكون في الحياة" وإذا نستعرض بعضاً من عباراته رحمه الله

*بصمة هذا الكيان – السعودي - أن تكون مُختلطاً، فأنا جداوي مكي مدني.

*الكاتب يحتاج ليكتب بعض ما يريد ، وكل ما يراد ، فالتكليف للكاتب تشريف ، ولكن لابد من التعليف.

-إن من لديه عِرقٌ ينبت.

-التراث قيمة الأمة.

*وقال عن نفسه: أنا عربي، سواء كنت من ذوي الأعراق، أو من ذوي الاستعراق، أحارب الحيف، وأُكرم الضيف، يطعني السيف، أتمرد على العدالة، ويأخذني الظلم إلى الإعتدال، أصبر على الجوع، وأتستّر على الشبع، بالشظف أسود، بالترف أُستعبد، أيستعبدني أحد؟ وأنا بالترف تستعبدني الشهوات، وهذا حالي أصف به نفسي، كأّي نفس عربية تعيش اليوم.

*البعض يلومني على الثناء ، فالثناء من فرط الحب في نفسي ، أثني على من أراه جميلاً ، وأتجاوز عمن أراه غير جميل ، فلماذا أشغل نفسي بما يطرد ولا أشغلها بما يقبل.

-اكتب ليس بدافع الطلب بل الجلد ، فالجلد له مطالبه.

*الأديب متطور دائما لا متغير ، فعندما يفلس الأديب من التزود والتطور يصبح إما يتسافه على الناس أو يسرق الناس.

*الحب دافع وعطاء ، والكراهية أخذ ومنع ، أعطي الحب وأعيش الحب وأترفع عن الكراهية ، وأترفع أن أملا وجداني بالكراهية.

*كنت في الماضي اقرأ لاتعلم ، أما اليوم فانا أقرأ لئلا اتالم

-لا تسل أهل المعاني عن المباني.

-من قال أنا راض عن نفسي فهو إما مغرور أو ممهور

*الناقد إن هداني إلى صواب فأحمد له ذلك ، وإن أجحف فقد أجحف على نفسه قبل أن يجحف عليه ، فلماذا أنتصب له بالشدة والكراهية ، ذلك لأني أريد أن أستبقيه صديقاً بدلاً من تركه عدواً.

ممارسات فريدة

وأنت تقرأ سيرة الفقيد زيدان أو تسمعها من أحد مرافقيه واصدقائه تملكك الاستغراب وتتملكك الدهشة والإعجاب معاً ، فلم يسبق له تغمده الله برحمته أن تحدث وبيده أو أمامه ورقة ، فإذ نذكر كانت المعلومة تنسال منه سلسة لا تردد يعتريها ولا توقف، فيوحي لك بامتلاكه لذاكرة قوية مرتبة ، آخذين في العلم لم يكتب بيده مقالاً واحداً أو كتابةً واحدةً ، هو فقط يُملي وقريب له أو صديق أو متطوع يكتب إلى أن أحضر سكرتيراً خصيصاً بذلك ، وتنوعت كتاباته فلم يقصرها على جانب واحد رغم ارتياحه وكما صرح في إحدى لقاءته للكتابةِ عن الحب والحبيبة "ولكن بعض الموانع تمنعني إما حياءً أو تستراً، وأكتب في السياسة لأننا نعيش في غمرة السياسة وفي بلاويها ، وأكتب في بعض ما تخرجه النفوس راحة لي وراحة للقارئ" ، وحين نتجه لجانب القراءة فيه فلقد كان رحمه الله لا يحصرها في كتاب واحد إلا نادراً وكما جاء على لسانه "فحينما يعجبني طعمه أكاد التهمه دون مشهيات لأن فيه كل شي يغريك بأن تقراه ، اقرأ أكثر من كتابٍ في يوم واحد ، فصلاً من هذا وفصلاً من ذاك، فالكتاب مائدة لمعدة الفكر ، ويحسن في هذه المائدة التنويع " كان مُلِماً بمناطق المملكة فحين ذِكر إحداها أمامه أو مروره بجوار مدينة ما او مكان ما يسرد كل مايتعلق بها وبه تاريخياً وجغرافياً ، وكأنه رحمه الله امتهن – دون أن يدري- مهنة المرشد السياحي ، ليس هذا فحسب فانشغاله بتطوير نفسه لم يمنعه من واجبات أخرى سواء الدفاع عن نادي جدة الأدبي أبان هجمات الصحوة الشرسه ، مسخراً نفسه محامياً للدفاع عنه، أو حضوره الدائم لفعاليات ثقافية ومشاركة المُكرمين تكريمهم ، وكان يغلب عليه حين انتهائه من تعليق او مداخلة مغادرة الفعالية مباشرةً ، واذ نختم حديثنا عن زوربا الحجاز وكما عنون عبدالله الجفري رحمه الله كتابه " الزيدان– زوربا القرن العشرين " نتذكر ترنيمة يترنم بها محبوه عند الجلوس معه وأمامه وحثه على الكلام:

هاتِ يازيدان مالديك فهاتِ ، فالجميل الجميل في الذكريات.

رحم الله محمد حسين زيدان خفيف الظل ، ومن كان يلبِسُ محبيه لباس الفائدة والمتعة بالمعلومة التي ما تلبث الا وترسخ بالذهن.

مؤلفاته

غذى الحياة المعرفية والثقافية بما لا يقل عن ثمانية عشر مؤلفاً ، تنوعت في الطرح والتناول والأماني بإعادة طبعها ونشرها ، خلاف برامجه التلفزيونية والاذاعية، فكان من اصدارته غفر الله له: ذكريات العهود الثلاثة ، سيرة بطل (1967، رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية (1977)،ا لمنهج المثالي لكتابة تاريخنا (1978)، المؤتمر الاسلامي هو البديل المثالي للخلافة الاسلامية (1979)،، أحاديث وقضايا حول الشرق الأوسط – دراسات (1983)، عبد العزيز والكيان الكبير، العرب والارهاصات والمعجزة، فواتح الدارة، أشياخ، تمر وجمر، ثمرات قلم، المخلاة (1992)، اضافة إلى العديد مما كتبه في الصحف والمجلات، وبأحاديثه في الإذاعة، وبما سجّل للتلفزيون، وقد طبعت مقالاته ودراساته في أكثر من كتاب، منها، سيرة بطل (1967م) بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة (1976م)، رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية (1977م)، محاضرات عن التاريخ والثقافة العربية (1977م)، كلمة ونص (1981م)، خواطر مجنحة (1984م).

وجوه غائبة

الفنان المصري يوسف شعبان

صهر الملكين ورجل المخابرات الذي ألهب حماس الشباب

ودع الفن المصري والعربي "صهر الملكين" فنان من جيل الكبار ،رجل المخابرات الأول فنيا والذي ألهب حماس الشباب العربي بعد أن وثق مشواره في سجل حافل بالأعمال الفنية التي أمتعت جمهوره وصنعت تاريخه ومشواره فقد برع في تنوع الأدوار ، حاملا أدوات الفنان المتمكن المؤثر بقدراته التمثيلية العالية.انه الفنان المصري الكبير يوسف شعبان الذي وافته المنية متأثراً بإصابته بفيروس كورونا في ٢٨ فبراير ٢٠٢١ بمستشفي العجوزة بمحافظة الجيزة عن عمر يناهز ٨٤ عاما.

إعداد/ داليا ماهر

ولد الفنان يوسف شعبان، في 16 يوليو 1936 بحي شبرا العريق بالقاهرة، التحق بكلية الحقوق بعد رفض عائلته التحاقه بكلية الفنون الجميلة ،وانضم لفريق التمثيل ومن ثم اتجه لدراسة التمثيل وحصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1962.

ميول فنية متنوعة ما بين التمثيل والرسم والشعر

بعد أن قاده القدر لتغيير ميوله واقتحام المجال الفني بعد أن كان عاشقا للرسم والشعر. شارك في بداية مشواره الفني في فيلم "في بيتنا رجل" في دور محدود أمام عمر الشريف وتباعا قدم دورا ملموسا ومؤثرا في فيلم "معبودة الجماهير" أمام عبد الحليم حافظ، وشادية التي شاركها التمثيل في عدة أفلام أخرى من بينها (زقاق المدق ،ميرا مار، مراتي مدير عام)، كما قدم شعبان أيضا في بداية مشواره الفني أعمالاً سينمائية بارزة أمام كبار نجوم ونجمات ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ومنهم سعاد حسني وكمال الشناوي وسميرة أحمد، ليلي طاهر في أعمال (أم العروسة، زائر الفجر ،المذنبون، أبواب الليل، للنساء فقط).

الدراما التلفزيونية أبرزت براعته الفنية

على الرغم من براعته في الأفلام السينمائية التي تعدت 133 فيلما كانت فرصته وارتباطه الأكبر من خلال الدراما التلفزيونية التي قدم بها أدوار البطولة، حيث شارك يوسف شعبان في أكثر من 130 مسلسلا دراميا،

أتاحت له مساحة واسعة من التمثيل التي أكدت موهبته وتنوعه وحضوره كفنان قادر على تقمص مختلف الأنماط والشخصيات والتنقل بينها ببراعة وحرفية شديدة، أعمالا مازالت راسخة في أذهان الجمهور المصري والعربي ومنها شخصية محسن ممتاز رجل المخابرات في مسلسل (رأفت الهجان) التي ارتبط بها الجمهور بقلبه وعقله ،كذلك عيلة الدوغري، والشهد والدموع، والمال والبنون،السيرة الهلالية، الوتد، الضوء الشارد، مسلسل "حواري وقصور" الذي قدم فيه شخصية (الملك فؤاد).

وفي المسرح قدم يوسف شعبان عدة روايات مسرحية من بينها(الطريق المسدود، شيء في صدري، دماء على أستار الكعبة، مطار الحب) وكانت لأعماله المسرحية أثر في تشكيل شخصيته وجرأته الفنية.

وضحى وبن عجلان في أذهان الجمهور الخليجي

عرفه الخليج العربي وتابعه بشغف وحب من خلال المسلسل البدوي الأردني الشهير "وضحى وبن عجلان" وذلك في سبعينات القرن الماضي والذي قدم الدور وأجاده ببراعة ليست غريبة عليه حيث تفوق على نفسه بدور الفارس والشاعر البدوي "بن عجلان" وشاركته العمل الفنانة السورية سلوى سعيد في دور الفارسة "وضحى" ويعد هذا العمل في مقدمة الأعمال العربية التي تصور بالألوان كما يعتبر من أوائل المسلسلات البدوية التي ارتبط بها عددا كبيرا من جمهور الفنان وتحديدا بالخليج العربي.

وعن كواليس هذا العمل قال الفنان الراحل في حوار لأحدى الصحف المصرية.. بعد السفر للأردن والاستعداد للتصوير اعتذرت عن العمل وسارعت بالمغادرة إلى مصر بعد أن استمعت في البروفة للممثلين المشاركين يتحدثون اللهجة البدوية التي لا أجيدها لأنني كنت الفنان المصري الوحيد ولكن مع إصرار المنتج والمخرج على استكمال العمل اشترطت "معلم لهجة" وقد كان ،الأمر الذي أسعدني كثيرا حتى أنني أتقنتها ببراعة في أيام معدودة واستكملت العمل ونجح حتى صار الناس يعرفونني بشخصية "بن عجلان" وخاصة جمهوري في الخليج العربي.

"منصب النقيب" ومشوار مع نقابة الممثلين

شغل يوسف شعبان منصب نقيب الممثلين خلال الفترة من 1997 وحتى 2003 وحاول جاهدا خلال فترة توليه للمنصب أن يكون جديرا بثقة زملائه بالوسط الفني فسدد ديون النقابة وانشأ نادي ترفيهي لاجتماع الفنانين كما حرص على تقديم الخدمات الطبية لمنسوبي النقابة.

اعتزال وعودة

كانت أخر أعمال الراحل في التلفزيون مسلسل "أوراق التوت" عام2015 وفي السينما فيلم "الهرم الرابع" عام 2016 ،في شهر يوليو 2017 أعلن يوسف شعبان اعتزاله الفن وبعد إصرار من المحيطين به اعدل عن قراراه مؤخرا بعد غياب عن الساحة الفنية ولكن لم يمهله القدر لاستكمال دوره في مسلسل "ملوك الجدعنة" والذي سيتم عرضه في رمضان 2021.

حياة الراحل العائلية

تزوج يوسف شعبان أربع مرات الأولى من الفنانة ليلى طاهر وبعد انفصاله عنها تزوج من نادية شيرين ابنة (الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق) وابنة إسماعيل شيرين أخر وزير حربية في عهد الملكية وحفيدة الملك فؤاد وأنجب منها ابنته الكبرى ساياناي، كما تزوج من الممثلة سهام فتحي، وكانت آخر زيجاته من الكويتية إيمان الشريعان التي عاشت معه بين القاهرة والكويت، وأنجب منها ابنته زينب وإبنه مراد.

معاناة معنوية قبل الإصابة بفيروس كورونا

عاني يوسف شعبان من الجحود والنكران في أواخر أيامه وأعلنها مرارا لتجاهله وعدم الاستعانة به في الأعمال الفنية حتى انه طالب بإسناد أدوار الجد والأب له بعد توقفه لفترة كبيرة عن العمل الفني وفي تصريح للكاتب المصري محمد الغيطي قال فيه "قابلت يوسف شعبان بعد عودته من لبنان مؤخرا وشعرت بحزنه الشديد حتى انه قال لي "أن من يمسكون بدفة الفن المصري يعاملون الكبار كخيل الحكومة ولا يهتمون بهم"..وداعا يوسف شعبان صاحب البصمة المميزة التي لن تمحى من تاريخ الفن العربي .

وماذا بعد الخيط الأبيض..!

أ.د. صالح بن سبعان

لو لم أكن معايشاً عن كثب لوقائع ما أحكي لما صدقت من يروي إذا ما روى لي ، فعدم وجود رقابة على أداء مختلف القطاعات ، ومن بينها قطاع الخدمات الطبية الذي أتحدث عنه هنا ، ليس بالشئ الجديد وغير المألوف، فقد كتبنا ، وظلت الصحف وكافة أجهزة الإعلام تتحدث عنه عبر وقائع ووثائق ومستندات مؤكدة ، إلا أننا أحيانا نجد أنفسنا بإزاء وقائع تكشف عن محور مفصلي في قضايا التحايل والفوضى والتلاعب لا تتم عبر عمليات خرق الأنظمة ، ولكنها قضايا مُمَأسسة تتم تحت مظلة الأنظمة.

مواطنة عربية ، مقيمة نظاميا مع زوجها العامل البسيط الذي يعمل في المملكة منذ عقد من الزمان ، شاءت إرادة الله أن تصاب بمرض يستدعي إجراء عملية جراحية لاستئصال رحمها ، ولما كانت تكلفة إجراء العملية بإحدى المستشفيات الخاصة التي قرر كادرها الاستشاري الطبي بجدة والبالغة عشرون ألف ريال تفوق مقدرة الزوج ، فقد لجأ إلى أصحاب القلوب الرحيمة في المملكة الذين أودعوا حساب المستشفى المبلغ الذي قدرته إدارتها لإجراء العملية كاملا.

وعندما بدأت إجراءات العملية أخذت العائلة تفاجأ كل يوم بمطالب جديدة من فحوصات ما قبل العملية إلى مقابلة الاستشاري المشرف على المريضة ولما لم يكن بأيدهم شئ مما تطالبهم به المستشفى يوميا كانوا يوجهون بأن يخصم هذا من المبلغ الكلي المخصص للعملية ، وما حدث بعد ذلك إن العائلة وجدت نفسها قريبا من المربع الأول ، حيث تبخر نصف المبلغ المخصص للعملية قبل أن يتم إجراءها ، ولن نتحدث الآن عن معاناة المريضة طيلة هذا الركض المتواصل ما بين المنزل والمستشفى وما يستنزفه الترحيل باللموزينات التي تخضع مشاويرها لأمزجة السائقين وتقديراتهم الخاصة ، هذا غير معاناتهم بسبب تغيب أطفالهم الثلاثة عن دراستهم طيلة شهرين لانشغال أهلهم بمطاردة العلاج ومحاولاتهم تلبية متطلبات المستشفى التي يتفنن أطباؤها في اختلاق فحوصات جديدة تُدفع قيمتها من التكلفة المقررة للعملية.

ندع كل ذلك جانبا لنتحدث عن الأساس الذي تقوم عليه هذه الممارسات وغيرها وأمثالها ، وفي ذلك قصص تشيب لها الولدان لنكتشف بأنها كلها تتم تحت مظلة الأنظمة ، فنظم التعاقد بين العاملين في القطاع الطبي من أطباء وفنيين بها من الثغرات ما يجعل الطبيب على سبيل المثال يعمل متعاونا مع المستشفى الخاص فيفرض أسعاره ، بينما يأخذ نسبته من قيمة الفحوصات والخدمات التي يحتاجها المريض من المستشفى ، والتي بدورها تضيفها إلى فاتورة المريض ليدفعها عنها ، مما يدفع الطبيب ويغريه بأن يتفنن في اختلاق العديد منها كباب للاسترزاق لا ينضب معينه ، وهذا مجرد مثال لثغرة واضحة في النظام فيما يختص بالحالة التي نحن بصددها الآن . ونواصل.

شموع المسير

الرد على الإعلام المضاد.. مسؤولية من؟

وحيد الغامدي

تابعنا الأيام الماضية الكثير من الجدل عن دور الإعلام الخارجي في الدفاع عن المملكة في وجه الهجوم الإعلامي المضاد والممنهج، وطرح بعضهم أن الإعلام الخارجي ليس وحده المسؤول عن الدفاع الذي هو منظومة متكاملة من الجهود الجماعية باتجاه هدف مشترك.

فعلياً.. هناك جزء كبير من الحقيقة في كون أن المهمة الدفاعية الإعلامية عن البلد ليست مقصورة على الإعلام الخارجي وحده. الأمر ببساطة ليس تلك الصورة البدائية من الهجاء المتبادل بين وسائل إعلامية. عملية الدفاع الإعلامي لابد أن تكون مسنودة بعدة عناصر في الداخل تدعم تلك العملية الدفاعية، وتشكل الأرضية الصلبة التي تقف عليها الترسانة الإعلامية. ومن هذه العناصر ما هو متعلق بكينونتنا الثقافية الموروثة وتأخرنا كثيراً في تطوير آليات التواصل مع العالم.

من تلك العناصر: الضعف الملحوظ في مفاهيم العلاقات والاتصال، فحتى هذه اللحظة لا تزال كثير من الهيئات والجهات الحكومية ترى في جوهر العلاقات والاتصال مجرد مهمة إعلامية لنشر أخبار الرؤساء التنفيذيين أو المدراء والأخبار الخاصة بتلك الجهة. دون أي ممارسة اتصالية أو بناء علاقات حقيقية ومتنوعة مع المحيط الخارجي. ولن أبالغ إذا قلت إن هناك ضعفاً ملحوظاً حتى داخل تلك الكيانات في التواصل الداخلي المفترض بينها وبين منسوبيها، فضلاً عن قدرتها في التواصل مع محيطها أو مجال عملها.

يتعلق الأمر بثقافة متجذرة وموغلة في الشك والتوجس من الآخر. تضاف عليها تنشئة تربوية تكرّس كل تلك الثقافة، فحين يتم تعيين مدير أو مسؤول للعلاقات العامة والاتصال وهو قد نشأ طوال حياته يتجرع ذلك الحقن التربوي، وكان المعيار لتعيينه مجرد دورة تدريبية في العلاقات والاتصال أو مجرد تخصص علاقات عامة، فضلاً عن أن البعض منهم ليس له أي علاقة بهذا المجال، ولم يحصل له أي تطوير حقيقي في توسيع آفاق الإدراك والوعي، فأي دور يمكنه القيام به لممارسة منظومة علاقات فاعلة أو اتصال فاعل؟ كيف يمكن له أن يستوعب قيم الاختلاف والتنوع حين يريد أن يبني لمؤسسته عملية علاقات حقيقية وناجحة مع محيطها؟ وكيف له أن يفهم لغة الآخر، وبالتالي يستطيع مخاطبته بلغته التي يفهمها؟ هذا هو ما يفسر الكساح في بعض الهيئات والجهات الحكومية في أداء دور اتصالي ناجح. وهذه هي بالضبط المشكلة التي لا تخدم الإعلام الخارجي ولا الداخلي في تكوين خطاب متماسك يمكنه أن يرسم صورةً معينة تُصادق عليها الفعاليات العملية على الأرض. فضلاً عن عدم القدرة على استيعاب منطق الخصم، والاعتقاد بأن الطريقة العشائرية التقليدية في ردّ الهجاء بهجاء مماثل هي الوسيلة الوحيدة للرد، متناسين أن النجاحات المتحققة على الأرض هي خير وسيلة للرد الصامت الذي يعمل من الأسفل لتكوين قاعدة رأي راسخة لرد أي ادعاء مزيف بوقائع شاهدة.

في الأيام الماضية انتشر مقطع فيديو متداول لرجل أمريكي يوجه رسالة إلى الرئيس بايدن من محافظة المزاحمية وهو يتلقى جرعة لقاح كوفيد ١٩ في مركز صحي بالمحافظة، ويؤكد على ما شاهده من تنظيم ورعاية ويحكي تفاصيل الأداء التنظيمي المبهر، مشيداً بكل ذلك الترتيب واللمسات الإنسانية الرائعة. هذا هو بالضبط ما يفترض أن يصل إلى العالم. وهذه هي اللغة التي يفهمها العالم ويقف أمامها مشدوهاً، وليس مطلوباً صياغة لغة هجائية مماثلة للرد بنفس اللغة أو تسليط الضوء على أخطاء الغير بنفس الآلية التبادلية التي لا تفيد، وقد ترسخ التهمة الموجهة أحياناً؛ كونها مجرد دفاع بواسطة سرد أخطاء الآخرين. المشكلة الكبرى أن الآخرين أحياناً قد لا تكون لديهم مشكلة مع أخطائهم، وقد يكونوا أدانوا تلك الأخطاء فعلاً، واعترفوا بها، فيأتي سردنا لها في مقام الترسيخ لأخطائنا، وهكذا ستنطبع الصورة النهائية. وهذه أسوأ وسائل الرد البدائي في هذا العصر؛ بسبب عدم فهم الآخر وعدم فهم منطق تفكيره.

لهذا، فإن أفضل وسائل الرد هي المسارعة ببناء قوة ناعمة فاعلة، وتفعيل المفاهيم الحقيقية للعلاقات العامة والاتصال، وتطوير أدائها، وأداء العاملين عليها، حيث ستعمل هذه الممارسة على بناء مفاهيم اتصالية جيدة تكون كالقاعدة من الأسفل، وبالتالي ترفع من السقف الإدراكي المنتج بدوره لمنظومة إعلامية أكثر احترافاً.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعرة التونسية محجوبة الجلاصي : ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعرة التونسية محجوبة الجلاصي :

الكورونا منحتنا فرصة أكبر للكتابة والقراءة

تونس – عبد السلام لصيلع

محجوبة الجلاصي شاعرة تونسيّة فضّلت تحقيق انتشارها الأدبي والإعلامي قبل طبع كتبها الشّعريّة .. وأخيرا، بعد انتظار طويل أصدرت مجموعتها الشعرية الأولى تحت عنوان « فوضى الأشواق « . بالمناسبة التقتها « اليمامة « وحاورتها حول تجربتها ومواضيع أخرى، إنّها صوت نسائي شعري له خصوصيّته ومكانته في المشهد الشعري التّونسي، هي تقول إنّها لم تتعجّل النشر، وإنّ شهرتها سبقتها قبل صدور مجموعتها .. وتقول أيضا إنّها لا تشبه غيرها في كتاباتها وإنّ الكورونا منحتها فرصة أكبر للكتابة والقراءة في الحجر الصّحي، وتعبّر عن إعجابها بنصّ الشاعرة أشجان الهندي وتعتبره نصّا قويّا وراقيا «بحضورها اللّافت في المشهد الشعري السّعودي والعربي».
وفي ما يأتي هذا الحوار :

جيل التّسعينات في تونس

***أنت شاعرة من جيل تسعينات القرن الماضي في تونس، بماذا يتميّز ذلك الجيل عن غيره من الأجيال الشّعريّة التّونسية الأخرى؟**

- لكلّ جيل مميّزاته وخصوصياته، وكان جيل التّسعينات يهتمّ ببناء تكوينه العلمي والثّقافي والأدبي من ناحية، ومن ناحية أخرى كان يهتمّ بمتابعة القضايا الاجتماعيّة والوطنيّة والمشاركة فيها من خلال النّدوات والملتقيات ومنابر الحوار.. وفي نفس الوقت كان يتابع بحماس القضايا العربيّة في مقدّمتها القضيّة الفلسطينيّة. كان جيلنا يتميّز أيضا بأنّه أكثر لحمة وتضامنا وأكثر صدقا وبراءة .. وكان جيلنا يحترم الأجيال الأدبيّة السّابقة التي تعلّم عنها واستفاد منها.

لم أتعجّل النشر

***على عكس أبناء وبنات جيلك من الشّعراء والشّاعرات لم تتسرّعي في إصدار مجموعاتك الشعريّة وبقيت مدّة طويلة إلى أن فرضت وجودك وبنيت شهرتك إعلاميّا وحقّقت انتشارك لدى جمهورك الواسع حتّى صدرت مؤخّرا مجموعتك الشعريّة الأولى « فوضى الأشواق «، هل هو اختيار مدروس منك أم هي الصّدفة والظروف ؟**

- انطلقت بدايتي بكتابة المقالات الصّحفيّة ثمّ شعرت بموهبة الكتابة منذ صغر سنّي حيث وجدت تشجيعا من مدرسّي في الابتدائي وأساتذتي في الثّانوي ومن الملاحق الأدبيّة والثّقافية في الصحف التّونسيّة والمجلّات العربيّة، وواصلت طريقي في نشر قصائدي وفي المشاركة في المهرجانات الأدبيّة والأمسيات الشعريّة كمهرجان المربد في العراق، وفزت بالعديد من الجوائز في تونس وخارجها منها جائزة ناجي نعمان الأدبيّة سنة 2005م بلبنان ..أنا حاليا أعتبر تجربتي عصارة سنوات طويلة من الجهد والتّعب في ممارسة الكتابة الأدبيّة.. وفكّرت في أن أصنع اسمي إعلاميّا قبل إصدار كتبي الشّعريّة .. لم أتعجّل النشر، بحيث سبقني اسمي قبل مجموعتي الشعريّة الأولى «فوضى الأشواق» التي صدرت مؤخّرا ولم أتعجّل في إصدارها.

من بيئة ريفيّة

***يظهر أنّك ذكيّة .. إذ أنت اعتمدت على إستراتيجيّة الصبر، وعرفت كيف تطوّرين نصّك الشّعري وتحافظين على موقعك في واقع أدبي وثقافي قاس ومتعفّن.. هل اعترضتك صعوبات وعراقيل معيّنة ؟**

- نعم، اعترضتني الكثير من الصّعوبات ولم أجد طريقي مفروشا بالورد لأنّي امرأة محافظة ومن بيئة ريفيّة، علاقاتي محدودة وأنا منضبطة جدّا.. لكن رغم ذلك استطعت فرض نصّي والمرور إلى ضفّة الأمان وأصبح له متابعون ومهتمّون.

أشبه نفسي

***في نصوصك الشعرية والنثرية الأولى تأثر واضح بسعاد الصباح وأحلام مستغانمي .. لكنّنا نجد في مجموعتك « فوضى الأشواق « ملامح شخصيّتك في الكتابة، فما هي عناصر القصيدة في تجربتك الإبداعيّة ؟**

- شرف كبير لي أن أقرأ للشاعرة الكبيرة

سعاد الصباح وللشاعرة والرّوائية المتميّزة أحلام مستغانمي، لكنّ نصّي لا يشبههما .. ربّما تجمعني بهما الجرأة في الكتابة والتّمرّد الإيجابي وقوّة الشخصيّة .. أنا أشبه نفسي في كتاباتي، ويجد القارئ في « فوضى الأشواق « روحي وأحاسيسي وملامحي وبصمتي وشخصيّتي ومواقفي.

الكتابة الإبداعية موهبة

***قبل عقد أو عقدين من الزمان، كثر عدد الكاتبات في تونس في الشعر والنثر ولا نجدهنّ الآن .. فأين هنّ وبماذا تفسّرين غيابهنّ؟**

- في فترة التّسعينات من القرن العشرين ظهرت موجة كبيرة من الشّاعرات في تونس، أنا أعتبرها ظاهرة صحيّة وإيجابيّة. وبما أنّ الكتابة الإبداعيّة موهبة لا بدّ من صقلها وتطويرها والمحافظة عليها لم تصمد كثيرات واختفين بسرعة واضمحلّت أسماء وماتت كالأعشاب الطفيليّة، ذلك أمر طبيعي.

شاعرات مبدعات

***على هذا الأساس هل هناك شاعرات مبدعات حقيقيّات في تونس حاليا ؟**

- بالتأكيد هناك شاعرات مبدعات لهنّ نصوص جيّدة فرضن أنفسهنّ في المشهد الأدبي والثقافي التّونسي .. ولكن للأسف لم يجدن العناية من النّقّاد، لأنّ ساحتنا، ببساطة تعتمد على العلاقات والمصالح .. أذكر من بينهنّ على سبيل المثال سعيدة الشبّاح وبسمة الحذيري وفوزيّة العلوي وراضية بصيلة وحنان الوهايبي ومريم ذياب.

معاناة

***ما هي المواضيع التي تتناولها المرأة الشّاعرة في المجتمع التّونسي ؟**

- جلّ الشاعرات التّونسيات يكتبن عن قضاياهنّ ومعاناتهنّ في مجتمعهنّ، هنّ يحاولن نقل هذه المعاناة إلى المتلقّي وتجسيدها من خلال قصائدهنّ والانتفاض على أوضاعهنّ بواسطة الكتابة.

ظاهرة

***نسمع بين الحين والآخر أنّ أغلب الشّاعرات والكاتبات في العالم العربي يكتب لهنّ رجال، هل هذه الظاهرة موجودة في تونس؟**

- في الحقيقة أسمع مثل هذا الكلام، من الممكن أن يكون فيه جانب من الصّواب.. لكن إذا كانت هذه الظاهرة موجودة فعلا أنا أقول للأسف الشّديد إنّ المشاعر لا تشترى ولا تباع .. فكيف أترك غيري يكتب لي ثمّ أنسب ذلك إلى نفسي ؟ هذه جريمة للذّات وللآخرين، ولصوصيّة.

الشّعر في زمن الكورونا

***في رأيك ما هو وضع الشّعر في زمن الكورونا ؟**

- من البديهي أن يكتب الشاعر عن الوضع الذي يعيشه، وبالتّالي هو شاهد على عصره، يجب عليه أن يسجّل اللّحظة ليحفظها التّاريخ. أمّا الكورونا فحدّت من الأنشطة الثّقافيّة والأدبيّة لكنّها في نفس الوقت منحتنا فرصة أكبر للكتابة والقراءة في الحجر الصّحي.

قيمة الشعر

***هل مازالت للشّعر قيمة في المجتمع العربي في الظّروف الحالية ؟**

- في كلّ الظروف لا يفقد الشّعر قيمته، لكنّ الاهتمام به تقلّص لعدّة أسباب منها الغزو التكنولوجي والإنترنت وكلّ شيء إلكتروني فرغم ذلك مازلنا نكتب ونتنفّس شعرا وكتابة.. ومازالت للشعر قيمة في المجتمع والحياة .

الشاعرة أشجان الهندي

***هل تقرئين لشاعرات من المملكة العربيّة السّعودية ؟**

- في المملكة العربيّة السّعودية شاعرات مبدعات لنصوصهنّ قيمة فنّية ومضامين ثريّة، أخصّ بالذكر منهنّ الشاعرة الكبيرة أشجان الهندي التي أعتبرها من الشاعرات العربيات الممتازات، تفوّقت بقصائدها الجميلة وهي المثقّفة الواعية التي تشرّف المرأة السّعودية داخل المملكة وخارجها .. إنّها شاعرة تعجبني بنصّها القويّ و الراقي وبحضورها اللّافت في المشهد الشعري السّعودي والعربي.

الفساد الخفي

منصور الشلاقي

"الواسطة".. ذلك المصطلح والمفهوم الدارج عند الناس لإنهاء إجراءات مراجعاتهم والحصول على الخدمة دون طوابير الانتظار، يراها البعض شفاعةً حسنة، وضرورة لا بد منها في وقتٍ كثر فيه التعقيد.. والمواعيد الطويلة.. والتأخير في إنجاز المعاملات لكثرة المراجعين في الإدارات والأجهزة الحكومية، ولا يمكن الاستغناء عنها، أو التحرك لأي جهة حكومية بدونها؛ بينما يرى مجموعة أخرى بأن "الواسطة" ما هي إلا تعطيل للمصالح العامة والخاصة، وتعدٍ صريح على الأنظمة والتعليمات التي كفلت للمراجع سواءً كان مواطناً أو مقيماً.. رجلاً أو امرأة.. كافة حقوقه وفق النظام العام للدولة الذي يجرم الواسطة بما فيها من تعدٍ على الأنظمة الواضحة، ومنفعة شخص على حساب أشخاص آخرين.

وكلنا يدرك وقد مر بتجربة أنه لا يكاد يذهب أحدنا لأي إدارة حكومية من أجل إنجاز معاملة ما، إلا ويختار (واسطته) مسبقاً حتى لا تتعقد أموره ويضيع بين طوابير المراجعين ومواعيد (عرقوب)، وكان على كل مراجع قبل بدء المراجعة لا بد أن يصطحب معه شخص، وهذا الشخص يعرف الموظف المختص بمعاملته لإنجازها، أو عليه أن يستسلم للإجراءات الروتينية الطويلة، وهذا هو الغالب في وقتنا الحالي حتى صارت عبارة (أنا جايك من طرف فلان) هي العبارة الشهيرة.. والوسيلة السهلة لاستقبالك بوجهٍ بشوش.. وإنجاز معاملتك.. وإنهاء كافة الإجراءات مهما كان تعقيدها بوقتٍ قياسي وتوديعك توديعاً حاراً مع عبارات الاعتذار عن التقصير أو التأخير في خدمتك لأنك فقط (جاي من طرف فلان) الصديق الحميم للموظف الموقر.

وكنا وما زلنا نتذكر العبارة الدارجة على ألسنة عامة الناس منذ القدم "الواسطة فوق القانون" في إشارة إلى قوة نفوذ وتأثير الواسطة على الموظف أو حتى المسؤول في تجاوز الأنظمة والتعليمات لإنهاء المعاملات؛ ولذلك عندما تنوي الذهاب إلى أي إدارة للمراجعة فإن أول نصيحة تتلقاها ممن حولك قبل ذهابك هي: (إذا ما عندك "واسطة" لا تتعب نفسك وأنا أخوك) حتى ارتبط اسم بعض المناطق بالواسطة.

وأذكر أن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد "نزاهة" عرفت الواسطة بأنها: "طلب المساعدة من شخص ذي نفوذ وحظوة عند صاحب قرار، ممن بيده ممارسة سلطة لتحقيق مصلحة بغير حق لشخص لا يستطيع تحقيقها بمفرده"، واعتبرت الواسطة بأنها من أخطر وأسوأ أنواع الفساد الخفي في المجتمعات، وأنها تجاوز للأنظمة، وتعدٍ على حقوق الغير.

ومهما اختلفنا كثيراً في انتقاد "الواسطة".. وتباينا في تصنيفها على أنها نوع من أنواع "الفساد"؛ إلا أننا نتفق في النهاية أنها "شر" لا بد منه في زمن الإجراءات الروتينية، مع يقيننا التام بأنها ستنتهي وتختفي وتصبح من (اللا شيء) في عهد الحوكمة والتحول الرقمي وفق رؤية 2030م.

MansoorShlaqi@

الشرفة

شعر
الأمير بدر بن
عبدالمحسن

جمرة هل العوجا

مانيب عن هرج المعادين نشّاد
عجاجةٍ جانا المطر من وراها
وان جدّد الظالم مزاعمه وش عاد
هذا هوى نفسه وهذا جداها
ما تصلح الدنيا بلا صبر وعناد
ولطم الخشوم وردها عن هواها
أنا أشهد أن بلادنا المملكة بلاد
ما أعظم مكانتها ومَا اطوَل مداها
يا محمد إن حيّيت يا نسل الأجداد
جمرة هل العوجا وشُعلة ضياها
يا محمد إن حيّيت من روس الأشهاد
بقولها وأفرح بردّة صداها
حنا نشوف الصبح من قبل ينقَاد
في مفرِقك والشمس غضّ سنَاها
نحتاج لك رِوح ونحتاجك فؤَاد
وتحتاجكً أرضك يا معمر ثراها

لا يـــكـــدرك يـــا أمـــيـــر فـــاجـــر وجـــحّـــاد
بـعـض الـنـفـوس ابـصـارهـا هـو عـمـاهـا
وإلـــى رضـــا سـلـمـان يـحـتـجّ مَـــن راد
مـــا جـيـت خـلـق الله اتـــدور رضـاهـا
والله فـــوق الـكـل فـي حـمـاه نـــزداد
عـــزٍ وتـهـنـا الـمـمـلـكـة فـي رخـاهـا

من حافة المجرة

كل الأسئلة

هالة القحطاني

يبدأ الإنسان رحلته في الحياة بطرح العديد من الأسئلة. التي لا تتوقف عند الحصول على إجابة واحدة. بل تدفعه لطرح أسئلة مختلفة، تدل على تطور حجم الادراك، وزيادة الوعي بما يدور حوله. خاصة حين يبدأ بطرح أهم الأسئلة، عن ماهية وجوده، وعلاقته بهذا العالم ودوره في الحياة.

ومن يربون أبناءهم على الخوف، والعيب من طرح الأسئلة الجادة. لا يدركون أنهم يحدثون بذلك خللا وفجوة، في عملية البناء التلقائي لشخصياتهم، بسبب وضع منطقة عازلة بين عقل الطفل، والأشياء العادية التي كانت نفسه تلح عليه معرفتها، وحين يكبر ، تصبح شخصيته ضعيفة أو خائفة ومترددة، بسبب جهله بحقائق عامة وأساسية.

وأكثر الأسئلة وأصعبها، تلك التي يطرحها الإنسان على نفسه أثناء بحثه عن الحقيقة، مقابل ما يراه ويسمعه من زيف. وتلك الأسئلة، تسلط الضوء على تصرفاته وقراراته، وتمنحه فرصة لمراجعة خياراته، أو تقييم الفرص أمامه. وأفضل أنواع الأسئلة الذاتية، تلك التي تشعر المرء بعدم الراحة، وتلح عليه بأخذ وقت أطول للتفكير.

ويخشى كثير من الناس، أن يُطرح عليهم سؤال واحد، حتى لا تتكاثر الأسئلة. فبعض الأجوبة، من شأنها أن تثير تساؤلات جديدة، تسبب لهم حرجا، والنفس البشرية بفطرتها، تبحث عن كل ما يُحجب عنها، ولا تتوقف عن البحث حين لا تحصل على أجوبة، بل تبحث عنها في مكان آخر، وبطرق مختلفة.

وطرح الأسئلة له طرق وأهداف مختلفة. فهناك أسئلة للتوضيح، والربط، والتعمق والتوسع.

فسؤال الاستيضاح مثلا، ينبغي أن يطرح "بوضوح لا يقبل الشك"، إذا كانت الرغبة هي الحصول على إجابة بنفس الوضوح. أو بدقة وبيان أكثر. لأن المعلومات ستبقى دونها ضبابية.

ويلجأ الإنسان لطرح أسئلة الربط، لتوصيل المعلومة القديمة لديه، بمعلومة أخرى جديدة. تسمح له بتجميع المعطيات، للحصول على نتيجة منطقية.

والنتائج المنطقية، هي ما تدفع الانسان، للانتقال لأسئلة بها مزيد من التعمق، للوصول لمستوى أعلى من الوعي والفهم. فتجد في تساؤلاته شيئاً مثل (لماذا فعلنا هذا، بدلاً من ذلك، بينما لدينا كذا..)، الى أن تلقي المعلومة بمرساتها وتستقر داخله.

وطرح الأسئلة التوسعية، ليست محاولة للاستفزاز ، كما يعتقد البعض. بل محاولة، لوضع جميع المعطيات والأجوبة، في إطار واحد، يسمح برؤية الصورة كاملة.

مرتبطون على الأرض بحركة كونية متعاقبة، تحدث بشكل منظم ودقيق. وطرح الأسئلة ما هو إلا جزء من تفاعل الانسان، مع تلك الحركة. لذا كان من الضروري، أن يطرح كل الأسئلة ليتعرف على نفسه، ويجد لها مكانا في هذا العالم. ليدرك طبيعة من يتحدث معه، و من يجاوره، و من يعمل معه، حتى من سيقضي العمر معه. ومع ذلك لا يطرح الكثير منا كل الأسئلة المهمة، التي تتعلق بأدق تفاصيل حياته، ومستقبله في مرحلة اختياره للشريك قبل ارتباطه، أو زواجه.

والمفارقة البشرية، أن تجد المرأة بطبيعتها، تحب أن تطرح الأسئلة، لأن الوصول للحقيقة، يشعرها بالارتياح والأمان. بينما تجد فئة من الرجال، (وربما كل الرجال) يشعرون بالامتعاض، حين تُطرح عليهم الأسئلة. وقد تؤخذ المسألة بحساسية، وتدخل في تعقيدات أكبر، لو كانت المرأة هي من تطرح عليه تلك الأسئلة، حتى لو كانت أسئلة عادية.

فأغلب الرجال، يعتقدون بأن أي سؤال من شريكاتهم، محاولة للاستدراج، لمعرفة ما يخفون. حتى لو كان السؤال عن الطقس في الخارج، تبدأ صافرات الإنذار ترتفع بداخلهم. مع أن طرحها لكل تلك الأسئلة، هو ما جعل منها تلك "المذهلة" ، التي عبر عنها الشاعر بأنها " تملأك بالأسئلة "..

الشرفة

تسجّ العيون

شعر ــ مشاري الصغيّر

يتغذّى البال طاريك .. وتسج العيون
في ملامح وجهك اللي ما نلقى له حلي
وتسري بـ ليلي هقاوي وميعاد وظنون
والرياح تحط «جلمود شعرٍ» من علي
والقوافي تنفض الريش و تفز اللحونً
والبحور من العذوبه كدرها ينجلي
والمطر ينهلّ همّال من غَر المزون
والشعاب الظاميه .. بالمسايل تمتلي
والندى ينساب فالورد وتطير الشجون
والصدر ياسع وقلبي من همومه خلي
كل ذا طاريك! لو جيت وش ممكن يكون؟
اشهد اني لا ذكرتك .. تناسيت زْعلي
حظ واللّه نافذتك وطيورك والغصون
والرفوف اللي عليها الرسايل والحُلي
يا قراحٍ عذب يروى به .. اللي ياردون
يوم غيرك جمّةٍ ما اروت بطون الدلي
فيك للدمع إبتسامه، وللضحّه سكون
وفيك من شيمة بلادي ومن ريحة هلي
ومعك ما للشعر حيله ولا لـ الفنّ لون
وشاعر مليان، لا شاهدك ماهو ملي
أنت شيّ أكبر من ًالوصف واللي يوصفون
لو ابكتب فيك من مولدي لين اجلي
جيت لك وانا لي بـ ذمتك حق وديون
وخايف ارجع من مجيي وانا اللي لي علي

أظلم سماك

شعر ــ عويض الجعيد

الاهداء : إلى كل معتد برأيه !

أظلم سماك وكاسره عينك الشمس
والظل مانت بشايف فيه مقيال
والعشر في تحليل فكرك غدت خمس
والزول في عينك بدأ عشرة ازوال
وجه التباين بين يومك عن الأمس
اليوم ملكك وأمس ذكرى للأجيال
والأذن تسمع لو همس صاحبك همس
والعين تدمع لو حصل بعض الأحوال
لو النظر بالعين يغني عن اللمس
ما كان شفت الناس نازل ورحال
عش حاضرك واطمس على مانتهى طمس
واختر بعالي قمة المجد منزال
تصبح جديد ومثل ما أصبحت به أمس
العمر مره واغتنم حسن الأعمال
وإلا تعيش وخاطرك دايمٍ عمس
بلا هدف تركض بالاقفاء والإقبال

وجهة نظر

أين الاستثمار ياوزارة الاستثمار؟

عبدالله العلمي

طالب مجلس الشورى وزارة الاستثمار بناء مؤشر لقياس مساهمة الاستثمارات الأجنبية في تعزيز المحتوى المحلي. ليس من الضرورة أن تنظر الوزارة بعيداً، فرؤية 2030 تهدف إلى تجاوز مرحلة الاعتماد على عائدات بيع النفط فقط. تكرر ذكر هذا الهدف عدة مرات خلال السنوات القليلة الماضية؛ علينا العمل الجاد لتنويع الاستثمارات ورفع الإيرادات إستعداداً للمستقبل.

ولكن كيف لنا أن نَعْبر هذه المرحلة التنموية الهامة، أو حتى البدء بها، ووزارة الاستثمار لم تصدر إلى الآن نظام الاستثمار (المُحَدَث) ليتناسب مع تحديات المستقبل؟ الأبجديات معروفة، وهي التركيز على المزايا التنافسية، وتقديم الإعفاءات لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وإعداد خطة تنموية للقطاع غير الربحي للتأثير على الناتج المحلي الإجمالي. وحتى تكتمل الصورة، من الواجب أيضاً تطوير آليات لاستقطاب وتأهيل الكوادر البشرية المناسبة، وإيجاد بيئة عمل محفزة لأبناء المناطق المعنية بدون استثناء.

تعزيز وتقوية مكانة المملكة كوجهة استثمارية جاذبة يبدأ بتذليل المعوقات التي تواجه المستثمرين ضمن خطوات هامة أخرى. أين الاستثمار ياوزارة الاستثمار؟ لماذا لا تطور الوزارة أدوات التواصل مع المستثمرين لاستطلاع مرئياتهم في صياغة التشريعات المؤثرة على مستقبل الإقتصاد؟

هذه دعوة لوزارة الاستثمار والجهات الأخرى المعنية لنشر تقاريرها، وتوفير تفاصيل المعلومات الدقيقة للقطاعات ذات المصلحة بما فيها الجامعات والكليات الحكومية والأهلية. كذلك هذه دعوة للغرف التجارية ولرجال الأعمال لإستغلال فرص زيادة التعاون التجاري مع العالم، لتطوير مناطق جديدة للتجارة الحرة وتنمية المجمعات الصناعية. ربما علينا الاقتداء بالأمثلة الناجحة مثل "مؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار"، وتفعيل البنية التحتية الرقمية.

تأخرنا كثيراً في الاستفادة من إمكانيات مناطق المملكة الشاسعة ضمن رؤية شمولية تتضمن القطاعات الاقتصادية الحيوية. المطلوب ليس مجرد صياغة ورقة إنشائية، بل إعداد خطة شاملة وهادفة تشمل وضع معايير للاستدامة ومخرجات الأهداف الاستراتيجية للميز النسبية للمناطق. هذا ليس كل شئ، بل يجب أيضاً تعميم الخطط والتسويق لها؛ تحقيقا لتكافؤ الفرص والشفافية. تشجيع الاستثمارات الأجنبية يتطلب عدة خطوات، ومنها تقديم تسهيلات للمهتمين بدعم الإنتاج المحلي، وتوسيع القاعدة الإنتاجية، وإزاحة العوائق القانونية.

قد نجد صعوبة بإستقطاب الكفاءات ورؤوس الأموال في بداية أي مشروع استثماري. إلا أن وزارة الاستثمار كشفت عن إصدارها ما يفوق 500 رخصة للاستثمار الأجنبي في قطاعات اقتصادية مختلفة داخل المملكة خلال النصف الأول من عام 2020، رغم تداعيات فيروس كورونا. كذلك فإن قرار قصر تعاقد الجهات الحكومية على الشركات العالمية التي لها مركز إقليمي في المملكة، سينتج عنه تنمية المحتوى المحلي عبر المزيد من المشاريع، وضخ وتنويع الاستثمار في المدن الاقتصادية والصناعية.

السعودية تخطت امتحان جائحة كورونا وأستعدت لمستقبل التقنيات والخدمات اللوجيستية. الخطوة التالية أن نبذل المزيد من الجهود الجادة لتشجيع الاستثمارات الأجنبية وخلق فرص تنافسية جديدة في مختلف مناطق المملكة بدون استثناء لتقديم منتجات تنموية عصرية.

الشاعر سعود بن جمعان

ليا صار جدك ما ورث له ملايين ماهوب لازم تشتري له ضحية

سعود بن جمعان..شاعر ساخر يمزج بين واقع حاله والمظاهر التي يراها تستحق التعليق في مقاطع شعرية، يقول مخاطباً إحدى المتسولات:

يا بنت ياللي بالمساجد تطوفين
كفي يدينك قبل ناخذ ريالك
حنا ترانا كلنا مستحقين
ماهو انتي اللي مستحقة لحالك
لولا الحيا شفتي وزانك ثلاثين
أحد يمين عنك وأحد شمالك
أمرفعين يدينا ومتقاعين
الموجب ان احوالنا مثل حالك

وفي هجاء البنك قال :

انا لقيت البنك مثل اخويايه
ما يقضي الحاجة الى جيت محتاج
امس الضحى مريت كل ازملايه
وكل عطاله بالمعاذير منهاج
وضنيت باقي في رصيدي بقاية
وحركت ناصي حارس البنك هجاج
ودقيت رقمي صح ما به رواية
وطلع عل الشاشة لا داعي للاحراج

وكذالك قوله في البنك:

البنك لولا لوحته ما عرفناه
من قبل ما ندخل على موظف البنك
ماغير نقرا لوحته ونتعداه
وان قيل هذا البنك قلنا اتركه عنك

الشاعر سعود بن جمعان شاعر معاصر ساخر في وصف معيشته ومر وقت لم يستطع فيه دفع الزكاة لان ظروفه المادية تحت الصفر لذلك قال لسائله :

لو عندنا شيء دفعنا زكاته
مير البلا ما عندنا ما نزكيه

ومن قصائده ذات الشهره الواسعة بالشعر الشعبي والحديث عن والده وجده :

ليا صار جدك ما ورث له ملايين
ماهوب لازم تشتري له ضحية

قل:

ياجدي جعلك الله من الناجين
والله ما تسوى قيمة البربرية
عقبتني للدين ومصارع البين
ومن زين طبعك كاتب لك وصيه
لو انت ماخذلك من الخد حوشين
يوم الأراضي ابلاش وسط العليه
ان كان تلقاني من اهل الدكاكين
امطخطخ هالحين مية بمية
لكن يا جدي ضحيتك بعدين
ان سهل المولى ثمنها عليه
انا بوقت شين واشين من الشين
فيه الخوي ما ينوثق في خويه

وله عن الزكاة قوله :

قالوا تزكي قلت ماني مزكي
من عرفتي للعلم ما قد زكيت
ماغير انا والفقر عندي متكي
ما كنه الا واحد من هل البيت
وان قلت فارق قام عندي يبكي
ويقول انا حاولت ابا روح وازريت
واقول وافي مامعي فيك شكي
يا واحد لو رحت عودت ما ابطيت
وانا وزانك منسدح ومتركي
واقول اباسوي ولا قط سويت

وله في النصيحة :

احذر تجامل واحد ما يجاملك
لو أقرب الجدان جدك لجده
عامل عباد الله مثل ما تعاملك
من شان كلن توقفه عند حده
واللي بهرجه وده انه يزعلك
اسمع كلامه وازعله من مرده
ترا المرد الزين ما هو بجاهلك
اعكس له الموضوع والباب لده
وان كان رايك ما يعالج مشاكلك
كلن تصرف بك على ما يوده
وان كان طيبك ما يغطي خواملك
مالك سوا تصبر على كل ضده
ترى العفو ما هو من الناس شاملك
ومن طال صبره بيح الوقت سده
وأكال غيرك لا تجي معه يا كلك
لو يعترض بالدرب قدمك تعده
ومن أفطر بنصك تعشى بكاملك
لكن تريق فيه وإلا تغده
ومن لا رجا نفعك ولا خاف باطلك
عن الخطأ في واجبك وش يرده
ورفيقك اللي بالشدايد يزاملك
لا صار له لازم على النفس بده

تطبيقك

تطبيق (موعد)

لتمكين المريض ومتلقي الخدمة من حجز مواعيده في مراكز الرعاية الصحية الأولية

سارة الجهني

تطبيق (موعد) هو أحد تطبيقات وزارة الصحة؛ يهدف إلى تمكين المريض ومتلقي الخدمة من حجز مواعيده في مراكز الرعاية الصحية الأولية بالتنسيق مع إدارة المواعيد؛ حيث يقوم التطبيق بحجز الموعد، وتعديله، أو إلغائه في أي مستشفى يتم إحالة المريض عليه.

وكانت قد أكدت وزارة الصحة على أهمية الاستفادة من خدمات تطبيق "موعد"، لتمكين المستفيد من حجز مواعيده في مراكز الرعاية الصحية الأولية وإدارة هذه المواعيد بتعديلها أو إلغائها، وكذلك إدارة المستفيد من حجز مواعيده في مراكز الرعاية الصحية الأولية وإدارة هذه المواعيد بتعديلها أو إلغائها، وكذلك إدارة مواعيده الأخرى في أي مستشفى يتم إحالته إليه من خلال تطبيق إلكتروني على الهواتف الذكية، حيث تسعى الوزارة إلى استثمار التقنيات الحديثة في تعزيز التواصل مع المستفيدين من خدماتها.

وأبانت الصحة أن من أبرز المميزات لتطبيق خدمة موعد هي إتاحة الفرصة للمستفيد للاطلاع على مراكز الرعاية الصحية الأولية ومعرفة أقرب مركز صحي لعنوانه، وكذلك استعراض وحجز المواعيد في مراكز الرعاية الصحية الأولية وإدارة هذه المواعيد بتعديلها أو إلغائها، إضافة إلى التذكير بالموعد والتنبيه في حال توفر موعد مبكر، وأيضاً إدارة مواعيده الأخرى في أي مستشفى يتم إحالته إليه مع إمكانية حجز المواعيد للتابعين وإدارتها.

لافتةً أن مراكز الرعاية الصحية الأولية وفرت بيئة آمنة، حيث تُطبق فيها جميع الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار فيروس كورونا الجديد (كوفيد19)، كما تم تخصيص عدد من المراكز الصحية المناوبة التي تقدم خدمات الرعاية الصحية العاجلة، إضافة إلى

مراكز صحية أخرى تعمل على مدار الـ24 ساعة، وذلك في مختلف مناطق المملكة.

ولا يوجد شروط تمنع من حجز موعد للمريض على النظام؛ لذلك تم إيجاد قنوات حجز مختلفة؛ لكن هناك شرط لاستخدام التطبيق أو الموقع وهو ضرورة وجود حساب بموقع (أبشر).

يتيح تطبيق (موعد) للمستفيد عددًا من الخدمات، منها على سبيل المثال:

*تحديد أقرب مركز صحي للمستفيد.

*تعيين المركز الصحي للمستفيد بوصفه مركز تقديم الخدمات الصحية.

*حجز الموعد بالمركز الصحي حسب الوقت المناسب للمستفيد.

*إضافة جميع التابعين للمستفيد للمركز نفسه، وإمكانيه حجز المواعيد لهم.

*معرفة موقع المركز الصحي على خرائط جوجل.

*إمكانية حجز المواعيد لدى:

*طب الأسرة.

*عيادة الطفل السليم.

*التطعيمات.

*متابعة الحمل.

*الأمراض المزمنة.

*جميع الخدمات الأخرى، بحسب ما يقدمه المركز الصحي من خدمات استشارية، وهي خدمات يتم حجزها من قِبل المركز في حال استدعى تحويل المستفيد لها، مثل:

*المختبر.

*الأشعة.

*عيادات مكافحة التدخين، والرعاية النفسية الأولية، والخدمة الاجتماعية، و(تطمن)، والفحص قبل الزواج، والكشف المبكر عن سرطان الثدي، والاستشارات الاجتماعية عن بُعد، وغيرها من العيادات.

*الإحالة على المستشفى، وحجز الموعد عبر التطبيق.

* يتيح تطبيق (موعد) خاصية إلغاء، وتأجيل موعد المراجع بالمستشفى المحال عليه.

*يتيح التطبيق معرفة أعداد المواعيد المتاحة في جميع المراكز الصحية، وأعداد الزوار الفعليين للمراكز الصحية؛ مما يسهل على الجهات العليا الحصول على لوحة معلومات شاملة تساعد في التخطيط الاستراتيجي ومشاريع التحسين.

ويتم الحصول على الخدمة من خلال: تحميل التطبيق على أجهزة الهاتف الذكية. ثم استخدام الموقع الإلكتروني، والاتصال على مركز خدمة (937). والتوجه إلى المركز مباشرة وحجز موعد عن طريقه.

أما بالنسبة لوقت فيختلف وقت الاستجابة للخدمة من قناة إلى أخرى؛ لكن حجز الموعد يكون فوريًا وإلكترونيًا.

كما أن هناك قنوات بديلة لتقييم الخدمة إما عن طريق التطبيق على أجهزة الهاتف الذكية، أو استخدام الموقع الإلكتروني أو الاتصال على الرقم الموحد لوزارة الصحة أو التوجه إلى المركز مباشرة وحجز الموقع.

الأمان الزواجي

عروبة المنيف

هاتفتني إحداهن التي عاشت ظروفاً صعبة بعد طلاقها من زوجها، قالت لي ، إنها لا تتفق معي عندما طالبت بأن النساء العاملات إن أردن تمكيناً ينبغي عليهن المساهمة في بناء العش الزوجي والمشاركة مادياً مع الزوج في الانفاق على المنزل وعلى أطفالهما ، وذلك بالإشارة للمقال السابق الذي نشر بعنوان «تمكين المرأة السعودية والموروثات الثقافية». قالت تلك المرأة الحزينة ؛ إن راتب المرأة ومدخولها هو من حقها هي فقط ، فهي غير ملزمة بدفع ولا هللة واحدة على بيتها وأولادها، فالبيت من ممتلكاته والأولاد مسؤوليته في الإنفاق، وما تكسبه ينبغي لها أن تدخره لمستقبلها ، وإن أرادت أن تنفق منه على نفسها فهذا كرم منها.

لا ألوم تلك المرأة على تحفظها الذي أبدته تجاه ما طالبت به في المقال السابق، فهي قد ذاقت الأمرين من جراء ذلك. لقد فهمت منها بإن طلاقها كان قد حصل غيابياً وبدون اخطارها، وتم طردها من بيتها مع أطفالها بعد أن اقترن زوجها بزوجة ثانيه. خرجت من بيتها وهي تحمل حقيبة ملابسها فقط، على الرغم من مساهمتها، حسب قولها في بناء المنزل من دخلها الشهري، فهي لم تدخر أي مال لموقف كهذا، ولم يخطر ببالها يوماً أن تكافأ بعد هذا العمر بطلاق تعسفي وزوجة أخرى تتمتع بما انفقته هي على البيت الذي حسب قولها هو بيت الزوج في النهاية.

تتكرر تلك القصص التراجيدية باستمرار، ولا أنكر أن فيها اجحافاً بحق المرأة، ولا أخفيكم أيضاً أنني تأثرت عاطفياً لأمر تلك المرأة وفكرت ملياً في قضية الأمن الزواجي! فكيف تشعر المرأة بالأمان في بيتها؟ وبأنها غير مهددة بأخرى؟ وأن طلاقها يتم بمعرفتها وبموافقتها؟

بدون شك مهما كان لدى المرأة من وعي بحقوقها وتحسب حساب للمستقبل، لا بد أن تجرفها عاطفتها من أجل صيانة بيتها واستقرار أطفالها والحفاظ على زوجها، لذلك فإن استحداث قوانين وقيود تتعلق بالطلاق التعسفي والزواج من أخرى هو مطلب، بحيث يكون هناك إجراءات للطلاق يتبعها طرفا العلاقة، واستحداث شرط موافقة الزوجة على زواج زوجها من أخرى. تلك الشروط مطبقة في العديد من الدول الاسلامية، فهي تنصف النساء الى حد ما من جور الرجال.

استحدثت قوانين عديدة في صالح النساء لم نكن نحلم بها في مملكتنا الحبيبة، وأذكر منها صندوق النفقة الذي أصبح طوق نجاة للمرأة المطلقة وأطفالها فقد رحمها وأولادها من ذل السؤال، سواء من الزوج أو من أقربائه أو من غيرهم. ولا يزال أمامنا شوط كبير لصون حقوق النساء.

إن أمن المرأة الزواجي مرتبط بالوعي الحقوقي لدى المرأة، بإدراكها أن هذا المنزل الذي سيؤويها مع أطفالها، إن كنت ستساهم في بنائه فلا بد أن يكون لها نصيب فيه، مع العلم أنه لا يوجد ضمانات بدون قوانين تحفظ الحقوق، ولا حقوق وواجبات من دون قوانين ملزمة للطرفين، فلا ضرر ولا ضرار.

المقال

امرؤ القيس وأعلام الطائيين

علي حمود العريفي

لا يخلو كتابٌ يتناولُ تاريخَ شبه الجزيرة العربيّةِ، أوْ جغرافيتها مِنْ ذكرِ مدينةِ حائل، تلك المدينةُ الّتي تتميزُ بموقعِها الاستراتيْجيّ، الّـذي جَعَلَهَا عَلى الـدّوام ضمن الخارطةِ التُراثيّةِ والسّياحيّةِ، وَقَدْ سَاهمَ مَوْقعُها عَلى طريقِ الحجّ بين العراقِ والشّام، في تَوْثيقِ علاقتِها بالحضاراتِ: البابليةِ، والآشوريةِ، وبدولةِ المناذرةِ في الحيرةِ، وبحضاراتِ بلادِ الشّام، وقد أُطلقَ عليها اسم «مفتاحِ الصّحراء» كما ذكرَ الرّحالةُ الّذين زاروا حائلَ وذكروا أنّ بها مُجتمعًا حضاريًا منفتحًا على الآخرِ يُحبُّ الضّيفَ وَيهتمُ بالعلمِ والثّقافةِ.

حينما تـدلـفُ فـي الحديثِ عـن طـيء، تستهويكُ عُذوبةُ اللّهجةِ الطّائية؛ وهي لَهْجةٌ تَأْخذُ القلوبَ، يحبُها أبناء مناطق المملكة الحبيبة الّتى تستهويهم عذوبة المفردة. وَرُبّما استهوت اللهجة الزائر لحائلَ أيضا حيث يتداول زوار المنطقة ومصطافيها الكثير من المفردات الحائلية

ثمّة مدنٌ يتناغمُ مَعها التّاريخ، وَتَتَعَانقُ مَعها الجبالُ، وتفرشُ لَها السّهول والرّمال حكايات الأرض وقصص الصّحراءِ، وتنتثرُ عَلَى سُفوحِ جبالِها قرائحُ الشّعرِ، وعَذبِ القصيد، ويمرُّ على أرضِها الشّعراءُ والرّحالةُ، وينسجون لها أجمل الرّؤى، وأعذب الأوصاف، حين يتحدثون عن المكانِ والإنسانِ في حائلَ

كذلك يحفظُ التّاريخُ العربيّ: خصالًا، و بطولاتٍ، وأشعارًا، عُرفتْ حائل بها، وسطّرها كبار الشّعراء على سفوحِ أجا وسلمى،وتتمتعُ المنطقةُ بالكثيرِ من الخِصالِ الحميدةِ منها: الكرم الّذي كانَت تمثله قبيلة «طي» التي انحدرَ منها الجواد العربيّ الأصيل حاتم الطّائي الّـذي يضربُ به المثل في السّخاءِ والجودِ والكرمِ، فكان شاعرَ الكرمِ وكريم الشّعراءِ

الجبلانِ أجا وسلمى تنتشر بها عُيونٍ وأبارٍ ونخيلٍ وأوديةٍ وفي سفوحِها أشجارُ الطّلحِ البريِ الّتى تُشكلّ مع الجبالِ الشّاهقةِ مناظرَ سياحيّةٍ آسرةٍ لعيونِ المتنزهين والباحثين عن متعةِ الجلوسِ بأَحْضانِ الطّبيعةِ أماكن تجلو الصّدأ عن النّفوسِ الّتى أنهكها ضجيجُ المدينةِ وصخبِ السّياراتِ والاختناقاتِ.

وأنتَ تستقرئ هذه البيئة، وميزها النّسبية، يظهرُ لك بعض أعلام الجبلين من ميزات يفخرُ بها تاريخ العرب؛ كتميّز حاتم الطّائي بالكرم، وزيد الخيل بالفروسيّةِ وأوس بن حارثةَ في الرّزانةِ.

وَهناكَ شخصياتٌ طائيةٌ، برزت واشتهرت في العصرِ الجاهليّ، وكذلك المخضرمين منهم وهمْ؛ الّذين أدركوا العصر الجاهليّ والإسلاميّ معًا.

هاهو امرؤ القيس بن حجر، الشّاعر الكبير والبطل المشهور، الّذي تفرق عنه أصحابه، وطمع فيه أعداؤه، التجأ إلى رجل من طيء، وهو عمرو بن درماء الطّائي زعيم بني ثعل في «بلطه أجا» فأكرمه وأحسنَ جواره؛ فَأثنى الشّاعر عليه وعلى قومهِ؛ لكرم سجاياهم وحُسن جوارهم،وإكرام ضيفهم، والذّود عن حماهِ فيبقى جارهم آمنًا مطمئنًا، لا يخشى الضّيم بقربهم فمدحهم قائلا:

نَزَلْتُ عَلَى عَمرو بن درماء بلطة
فياكرم ما جار و يا حسن ما فعل
تظلُ لبوني بين جو ومسطح
تراعي الفراخ الدارجات من الحجل
بنو ثُعَلٍ جيرانها وحماتها
يذودونها حتى أقول لهم بجل

ولعل الأبياتَ السّابقة، تعكسُ تجليات المكان الحائليّ لدى امرئ القيس في العصرِ الجاهليّ، والّتي وظّفها في نسقٍ يعكسُ قيمَ وعاداتِ تلك المدينةِ العريقةِ، وما حولها من الأماكنِ، الّتي ما تزال معروفة لدى أهالي منطقةَ حائل، بأسمائها إلى يومنا هذا وهي: بلطة و جو ومسطح وتقعُ جنوب غرب حائل بمسافةٍ تتراوح ما بين خمس وعشرين إلى ثلاثين كيلومتر.

وفي موضعٍ آخر، نجدُ توظيفًا أدقّ للمكانِ الحائليّ وأهلهِ، الّذين لم يقتصر كرمهم على إطعام الطعام،بل تعداه إلى حمايةِ جارهم والدّفاعِ عنه، مهما كان شأنه وحاله وفي ذلك يقول:

أَبَت أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ العام جارها
فَـمَـنْ شَـاءَ فَـلْـيَـنـهـضْ
لَـهـا مِـنْ مُـقـاتـلِ
تَبيتُ لَبُوني بالقُريةِ أُمَنًا
وأَسْرَحُها غِبًا بأَكنافِ حائلِ

لعلنا نجدُ أنّ الأماكنَ الحائليّة، تعددت

وتنوعت في شعرِ امرئ القيس، وفق تجاربهِ وعلاقاتهِ مع أهالي منطقةَ حائل والّتي يبدو أنّها شدّت انتباه الشّاعر إليها؛ لما فيها من: طبيعة ورياض، ونخيل وآبار وعيون، ما زالت إلى يومنا هذا تجذب الأهالي للنزهةِ والسّياحةِ بين ربوعها يقول:

فَـهَـلْ أنـا مـاش بين شـوطٍ وحيةٍ
وَهَـلْ أنـا لاق حـي قيس بـن شمرا
فَـجَـادَ قسيسا فالطهاء فمسطحًا
وجـوًا فـروّى نخل قيس بـن شَمَر.

ونشير هنا إلى أسماء الأماكن الّتي ذكرها الشّاعر (شـوط ، وحية)وهما واديـان كبيران في الشّمال الغربيّ من أجا ويبعدان عن مدينة حائل اكثر من خمسين كيلومتر فيهما نخل كثير يتغذى بمياه الأمطار وفيها آبار وعيون تحيط بها الجبال الشّاهقة ذات القمم العاليّة يقصدها الأهالي للنزهة.

أمّا «قسيسا» فيعرف الآنَ بالقسيسيات وهي قرب منطقة حيّة السّابق ذكرها وأمّا الطهاء فيعرف الآنَ بالطخاء وهو غربيّ»جبال أجا وجو ومسطح».

ومن أعلام الطّائيين كريم العرب حاتم الطّائي؛ الّذي ذاعَ صيته وملأ الأرض بقيمةِ الكرم حتّى وصَل صيته الأدب العالميّ يستشهدون بكرم وسخاء حاتم.

وهاهو حاتم يتفنّنُ في طريقةِ جذب الضيوف؛إذ لا يكتفي بأن يطلب من غلامهِ أن يوقدَ النّار ليراها الضيف بل يجعلُ غلامه يستميت شوقًا لخدمةِ ضيوفه؛ فأن دلت النّار طارقا على بيتهِ، فالغلام سيصبحُ حرًا فَما أجمله من شرطٍ للغلامِ وللضيفِ.

وفي ذلك يقول مخاطبا غلامه يسار:

أُوْقِـــد فَـــإنّ الـلّـيـلَ لَـيـلٌ قَـرُ
وَالـــرّيـــحَ يَـامـوقـدُ ريـــحٌ صِـــرُ
عَـسَـى يَـــرى نَـــارَكَ مَـــن يَـمُـرُ
إنْ جَـلَـبَـت ضَـيـفًـا فَـأَنْـتَ حُـرُ

قالت العرب: « من تمام الضّيافة الطّلاقة عند أوّل وهلة، وإطالة الحديث عَند المؤاكلة» لعل التّرحيب ، وبسط الوجه ، ومضاحكة الضّيف، هي الكرم الحقيقي؛ إذ تشعر الضّيف بالأنس والاطمئنانِ وهاهو حاتم الطّائي يقول:

أُضَاحِكُ ضَيفي قَبْلَ إنْـزالِ رَحلـهُ
وَيُـخْـصِـبُ عِـنـدِي وَالـمَـحـلُ جَديبُ
وَمَا الخِصبُ للأضيافِ أن يكثرَ القِرى
وَلَـكِـنّـمـا وَجـــهُ الـكَـريـم خَصِيبُ

وَنستمعُ في هذه اللّوحة الطّريفة إلى حَوارِ حاتم لزوجته ماوية الّتي تلومه على إنفاقهِ المال، فقال مدافعا عن بذلهِ للمالِ مخاطبًا عاذلا ولائمًا:

أَمَـاوِيَّ! إنّ المالَ غـادٍ وَرائِـحٌ وَيَبقَى
مِـنَ المَـالِ الأحـاديـثُ والـذِّكـرُ
أَمَـاويُّ! إنّي لا أَقُـولُ لِسائِلٍ إذَا جَاءَ
يَـومًـا حَـــــلّ فـي مَـالِـنـا نَـزرُ
أَمَـاوِيَّ!مَـا يُغني الـثّـراءُ عَـنِ الفَتى
إذا حَشرَجَت نَفـسٌ وَضَاقَ بها الصَدرُ

وابنه الصّحابيّ الجليل، عِـديّ بنُ حاتم الّذي يقول: قدمتُ إلى- رسول اللّه - صلّ اللّه عليه وسلم- المدينة ودخلت عليه في مسجدهِ فسلمتُ عليه فقال: من الرّجل؟ قلت: عديّ بن حاتم فانطلق بي -صلّ اللّه عليه وسلم-إلى بيتهِ وحين دخل تناول وسادة وقذفها علي وقال: اجلس عليها قال: قلت بل أنت: فاجلس عليها قال بل انت: قال: فجلستُ وجلس رسول اللّه على الأرض وأسلم عديّ بن حاتم وحسن إسلامه وكان صحابيّ جليل وهو من جهّز جيشًا من الطّائيين لحروب الرّده في عهدِ أبي بكر الصّديق.

وسفّانة بنت حاتم الّتى وقفت للنبيّ- صلى اللّه عليه وسلم- وكانت من سبايا طي وأخبرت الرّسول- صلّ اللّه عليه وسلم- عن نفسها قائلة: فإني ابنة سيّد قومي، وإن أبي كان يفكّ العاني، ويحمي الذّمار، ويقري الضّيف، ويشبع الجائع، ويفرّج عن المكروب، ويفشي السلام، ويُطعم الطعام، ولم يردد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي «فقال لها النبي محمد -صلّ اللّه عليه وسلم- : « يا جارية، هذه صفة المؤمن حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحّمنا عليه خلّوا عنها فإنّ أباها كان يحبُّ مكارم الأخلاق، واللّه يحب مكارم الأخلاق.

ويطل علينا علم آخر من أعـلام الطائيين المخضرمين في هذا المكان هو:زيد بن مهلهل بن يزيد، ويكنى بأبي مكنف الطّائي النبهانيّ، المعروف بزيد الخيلِ في الجاهلية، وَفد عَلى رسولِ- اللّه صل اللّه عليه وسلم- فأسلم فسماه زيد الخير، وكانَ من فرسانِ العربِ، وقالَ له رسول اللّه -صل اللّه عليه وسلم-: تقدم يا زيد فما رأيتُك حتّى أحببتُ أن أراكَ وقال: ما ذُكر لي رجلاً من العربِ إلاّ رأيته دون ما ذُكر إلاّ مَا كانَ من زيدٍ فأنّه لم يبلغ كلّ ما فيه. وقطع له فيدًا وأرضين، وكتب له بذلك كتابًا، وتوفي بعد انصرافهِ من عندِ رسول اللّه صلّ اللّه عليه وسلم سنة تسع للهجرة، وأخباره كثيرة في كتابِ الأغاني. كان شاعرًا محسنًا، خطيبًا شجاعًا جسيمًا طويلًا جميلًا موصوفًا بطول القامةِ وحسن الجسم، وهو القائل:

أقـاتـلُ حـتـىّ لا أرى مُـقـاتـلاً
وأنـجـو إذا لـم يَـنـجُ إلاّ المكيسُ.

وبعد، فهذا جزء يسير من تاريخ الطائيين العريق بأمجاده، والغنيّ بأعلامه، يضمُ بين دفتيهِ تراثًا ثريًا من المعارفِ والقيم وحريّ بنا أن نظهره.ونعرف أبناءنا على حضارةِ وأمجادِ مناطق المملكة العربية السعودية العريقة والضاربة في أعماق التاريخ .

دهاليز

قمم غير مرتفعة!

ثامر الخويطر

الفرح ناقص دون مشاركة..
قمة الفرح...
عندما ينعكس على وجوه من تحب!
...
الضيقة قاتلة دون فضفضة..
قمة الضيقة...
عندما تجتمع مع الوحدة!
...
المودة مؤلمة دون شعور الطرف الآخر..
قمة المودة..
أن يتم مبادلتها بشعورٍ أكبر!
...
الاحترام كريه دون اقتناع..
قمة الاحترام..
عندما يكون لسيء خلق!
...
الكره ظلم دون سبب..
قمة الكره..
عندما يكون بسبب ظلم!
...
الامتنان ينتفي دون شكر..
قمة الشكر..
عندما يجتمع مع امتناع المصلحة!
...
الإبداع احسان لآخر لحظة..
قمة الابداع..
عندما يكون فيما تحب..
..
الألم الانتفاء لما اعتدت عليه...
قمة الألم..
عندما تؤلمك الراحة!

لدعم الإبداع والابتكار

مذكرة تفاهم بين جائزة الأميرة صيتة للتميّز و«الصحة»

واس

وقّعت مؤسسة جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي مذكرة تفاهم مع وزارة الصحة، بشأن التعاون فيما يخص الإبداع في المجالات الصحية والاجتماعية. ومثّل المؤسسة الأمين العام الدكتور فهد بن حمد المغلوث، فيما مثّل الوزارة مدير مركز الإبداع بالوزارة نجلاء عمران.

وتهدف المذكرة إلى دعم وتشجيع روح الإبداع والابتكار في مجال الرعاية الصحية بالمملكة وتطوير الكوادر البشرية، وذلك بإيجاد الحلول والتقنيات العلاجية المبتكرة، كما تتضمن المذكرة المشاركة في البرامج والمبادرات والمشروعات والدورات التدريبية ذات الصلة بالإبداع والابتكار.

منح المتقاعدين خصومات على الخدمات الطبية في «دلة»

واس

وقعت المؤسسة العامة للتقاعد ممثلة ببرنامج «تقدير» وشركة دلّة للخدمات الصحية أمس مذكرة تفاهم لمنح المتقاعدين والمستفيدين خصومات على الخدمات الطبية التي تقدمها «دلة الصحية». وقع المذكرة معالي محافظ المؤسسة العامة للتقاعد محمد بن طلال النحاس، ورئيس مجلس إدارة شركة دلّة للخدمات الصحية طارق بن عثمان القصبي. وتلتزم «دلة الصحية» بموجب المذكرة بتقديم خصم للمتقاعدين وأسرهم والمستفيدين بنسبة 30٪ على جميع الخدمات الطبية بما في ذلك أجور الأطباء في مستشفيات «دلة» وذلك على مدار عام كامل قابل للتمديد فيما بعد. وأكد النحاس أن هذه الاتفاقية تأتي ضمن جهود المؤسسة لتعزيز شراكات برنامج «تقدير» عبر تواصلها المستمر مع القطاعات الحكومية والخاصة لتقديم أفضل الخدمات والحصول على خصومات ومزايا ذات قيمة فعليّة.كما أعرب القصبي عن اعتزاز «دلة» بهذه الشراكة مع برنامج تقدير لتقديم الخصومات لشريحة مهمة من المجتمع، معبراً عن تقديره لجهود المؤسسة في خدمة المتقاعدين وأسرهم.

يمكن تحميلها عبر «أبشر»

إطلاق هوية مقيم الرقمية

العقيد معلا العتيبي

أطلقت المديرية العامة للجوازات خدمة «هوية مقيم الرقمية»، وذلك ضمن جهود وزارة الداخلية المتسارعة، وخطواتها الحثيثة، في تطويع التقنية لخدمة المواطن والمقيم، داخل وخارج المملكة، وتسهيل الحصول على خدمات الوزارة بكل يسر وسهولة.

ووفرت الجوازات من خلال تطبيق «أبشر أفراد» نسخة رقمية من «هوية مقيم» قابلة لاستعراضها في أي وقت ومن دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت، بعد تحميلها المرة الأولى، كما ستكون كافية لاستخدامها في إجراءات الإثبات لدى الجهات الأمنية في حال عدم حمل أصل الهوية.

المتحدث الرسمي لجوازات المنطقة الشرقية العقيد معلا مرزوق العتيبي بين أن نسخة «هوية مقيم الرقمية» تحتوي على كافة بيانات المقيم، وبيانات صاحب العمل، وتاريخ انتهاء الإقامة.

وقال: «إنه يمكن استعراضها في أي وقت ومكان من دون الحاجة للاتصال بالإنترنت، وهي كافية في إجراءات إثبات الشخصية لدى أي جهة أمنية حال عدم حمل أصل هوية مقيم المطبوعة».

وأضاف العتيبي: «إن الهدف من الهوية الرقمية هو استكمال التحول الرقمي لأعمال المديرية العامة للجوازات بالتعاون مع مركز المعلومات الوطني، وفق استراتيجية وزارة الداخلية لتحديث نماذج العمل بما يواكب التطورات التكنولوجية الحاصلة في مملكتنا الحبيبة، ما يعزز كفاءة العمليات وتخفيض الأخطاء للوصول لرضا ورفاهية المستفيدين من خدمات الجوازات».

وبين العتيبي أنه يتم تحميلها من تطبيق «أبشر أفراد» عبر تسجيل الدخول بحساب المقيم في أبشر أفراد ثم اختيار (خدماتي) فاختيار (حمل هوية مقيم الرقمية)، وبعد تحميلها يمكنه استعراضها من خلال أيقونة (إبراز الهوية الرقمية) في واجهة التطبيق ومن دون الحاجة للدخول إليه باسم المستخدم وكلمة المرور.

وعن كيفية تمكن رجال الأمن التحقق من شخصية حاملها، أوضح العتيبي أنها مصممة لتحاكي إبراز الهوية البلاستيكية من ناحية الموثوقية أو البيانات المتوفرة بها أو إمكانية اطلاع الطرف الآخر على بياناتها، كما وفر لرجال الأمن منصة «ميدان» والتي من خلال تطبيقها للأجهزة الذكية التحقق من هوية الأشخاص أو أي قيود أمنية مسجلة عليهم.

مرايا

نادية السالمي

قلة المروءة في الزواج بنية الطلاق

ما وضعت القوانين الإلهية والبشرية إلا لخدمة الناس والمحافظة على حقوقهم وممتلكاتهم، ومقولة " القانون لا يحمل المغفلين" جائرة، وأول ما جارت عليه هو القانون، قبل الإنسان الذي احتمى به.

فإذا لم يسعَ القانون لحماية الضعيف من القوي سيفتح باب لأخذ الحقوق بالعنف، ويتحول العالم إلى ساحة للوحوش، كل هذا الخلل يحدثه القانون، فكيف بالخلل الذي يحدثه الفهم الخاطئ للدين في الفتاوى التي تمس المرأة، وتربك حياتها بل وتغيرها. خداع الناس ليس من المروءة في شيء، فكيف بصبغة هذا الخداع بالدين، وتشريعه؟ كيف يتم تشريع الزواج للرجل بنية الطلاق (حتى لو لم يخبر الزوجة).

كيف يحدث هذا وهل يرضي الشارع الحكيم على المرأة هذا الظلم، على الأقل علمها بهذه النية كان سيجنبها الزواج، والمعاناة اللاحقة العاطفية وربما المالية أيضا خصوصا لو كان هناك أطفال من هذا الزواج، ستحرم منهم، أو تبقى على تربيتهم بمفردها فتكون لهم الأم والأب.

تبني المرأة على هذا الزواج استقرارها المادي والنفسي، ثم يسقط فوقها جدار هائل، يكشف أنها كانت في خدعة كبيرة، من رجل أباح له علماء دينه، أن يتزوجها وينوي طلاقها متى ما انتهت دراسته، أو عمله، أو حاجته من تلك البلد.

بعض الفتاوى تعطي صورة أن مقاصد الشريعة تُعنى بالرجل، والدين يُطوَع لخدمته، وكائن المرأة كائن من الدرجة الثانية، والدين لا يهتم بها ولا يراعي حقها.

ينبغي أن تراعي الفتوى المصالح، وتدفع المفسدة بقدر ما تستطيع عن أي إنسان، وتبحث في مآلات ومخرجات وأثر هذه الفتوى على الناس، يصف ابن القيم الشريعة فيقول: " مبناها وأساسها على مصالح العباد في المعاش والمعاد، فكل مسألة خرجت عن المصلحة إلى المفسدة، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل.

الكلام الأخير

محمد علوان

من أين تؤكل الكتف ؟

حدثني والدي رحمه الله ، عن أيام قديمة عاشها ، حين كان الفقر يمثل اللون الأساسي لكثير من الناس ، ولذا نشأت قيم جديدة بفعل العامل الاقتصادي ، والذي تنوء بثقله رقاب الناس إلا ما ندر من خلق الله الموسرين وهم قلة، يقول والدي كانت تلك الليلة في القرية والتي ينتشر فيها نبأ أن هناك وليمة لمناسبة أو لضيف قدم للقرية إما مسافرا وعاد ، أو لمناسبة ختان أو عرس ، فإن ذلك معناه أن اللحم سوف يتم توزيعه على خلق أهل القرية أو المرق في أقل الأحوال، يكمل والدي روايته عن شخص من أهل القرية ، كان حظه عجيبا ، فقد حضر الكثير من هذه المآدب ، وقد جرى العرف في ذلك الزمان أن يقدم الخبز أو العصيدة مع المرق ثم يوزع اللحم مراعيا رب الأسرة والعازب فلكل حصته ، وهذا الشخص كان قدره في التوزيع أن قسمه ، وفي كل مرّة عبارة عن الكتف والذي عادة يكون قليل اللحم ، تمر الأيام والليالي وصاحب (الكتف)لم يتغير نصيبه وكان أشبه بالقدر المكتوب على جبينه .

في وقت من الأوقات ذهب صاحبنا إلى قرية بعيدة عن قريته ضمن مجموعة من أهل القرية ، فرح صاحبنا مؤقتا وحين بدأ توزيع اللحم ، نظر إليه صاحبه من أهل القرية باشارة من يده يسأله عن حصته ، خفض رأسه ، ورفع صوته : (مثل عندنا) ضحك صاحبه ، في غمرة تعجب الآخرين .

وأنا يزداد عجبي كل يوم عندما أسمع الآخر والذي يقول : فلان يعرف من أين تؤكل الكتف ؟

هل هذا مصطلح سياسي غامض ، أم إيهام اخترعته الدول الكبرى التي لا يهمها غير مصالحها ، وتغفل عن الشعارات التي ثبت زيفها على مر العصور .

العجب أن هذا المثل مثل عربي صرف، لكنه يؤكد نظرية القدرة على معرفة مواطن الضعف والانكسار في الفرد أو الأمة وهو مثل فاضح يكشف الأوراق لكن بلغة مبهمة ، نحن من اخترعها، والآخر استطاع أن يطبقها علينا ، والأعجب أن الكثير منا يرددها دون معرفة يقينية .

نحن شعوب لاتبحث و لا تستقصي ، في النادر أن يكون لنا مصادر للبحث، مصيبتنا الأبدية هي في انتظارنا الدائم للآخر ، الآن عرفنا اللعبة ، ربما نعرف من أين تؤكل الكتف !؟

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الشريك الاستراتيجي الشرفي

المساند الإستراتيجي

الراعي القانوني

الشريك الإعلامي

مجموعة الحميضي

alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9